

الدكتور إميل يعقوب

أستاذ المنهجية في الجامعة اللبنانية - كلية الآداب - الفرع الثالث



جروس برس
طرابلس - لبنان


كيف تكتب بحثا
أو
منهجية البحث

الإهـــداء

إلى المـربّي الفاضـل، الذي عـلى عهـده الميمـون نمت الجامعة اللبنانيَّة واتَّسعت، وبفضل جهده وسهره، أصبحت مَفْخَرَةً للبنانيِّين، الدكتور جورج طعمـه، مع خـالص حبّي وتقديري.



المقدمة

في السنـة الدراسيَّـة المنصرمـة كلَّفَتْني كلّيـة الآداب (الفـرع الثـالث) في الجامعة اللبنانيّة بإلقاء محاضرات في منهجيَّة البحث على طلاب الدراسات العليا في قسم اللغة العربيَّة وآدابها. فنزلتُ عند رغبتها مستعيناً بـالكتب المطبـوعة في هذا الميدان والتي ذكرتُها في فهرس المراجع في هذا الكتاب، وبما عاينته خلال مطالعاتي، وخَبرْته في أبحاثي. وفي نهاية السنة الدراسية رغب إليَّ طلابي في أنْ أطبع المحاضرات في كتاب ليسهل عليهم تناول مضمونه، ويعمّ نفعه، فَعُـدْتُ إلى محاضراتي، ونَسَّقْتُها حتى استوت على ما هي عليه في كتابي هذا.

والحقيقة أنّني لم أُضِف شيئاً مهمّاً على ما كُتِبَ سابقـاً في موضـوع المنهجيَّة التي أضحت أُسُسُها ومبادئهـا ثابتـة منذ عشرات السنـين. ولا فَضْل لي سـوى أنَّني أوجَـزْتُ ما هـو مُسْهَب في الكتب الشبيهة بكتـابي، وأوضَحْتُ مـا غَمُضَ فيهـا، وبَسَّطْتُ مـا يلتَبِسُ فَهْمُه، وفَصَّلْتُ مـا أوجِزَ، آخِـذاً بيد البـاحث من بـداءة تفكيره بـالبحث، حتى مناقشـة رسالتـه أو أطـروحتـه، معتمـداً الأمثلة والتمارين طريقاً للإيضاح والشرح والتطبيق، ولعلّ في هذا تكمن ميـزة كتابي. وشـدَّة حبِّي للتـطبيق ولـلأمثلة دفعَتْني إلى جعـل فصـول كتـابي نفســه نمـاذج تطبيقيَّة، وخاصَّةً في كتابة الحواشي، حيث نوَّعت في استخدامها حسب طرائق إثباتها المختلفة، جاعلاً في فصل أو أكثر طريقةً من هذه الطرائق.

وقد جعلتُ مضمون الكتاب في تسعة فصول، تطرَّقت في الأول منها إلى المنهجيَّة والمناهـج، وشرحتُ في الثاني والثـالث العلائق بـين الباحث من جهة، والبحث والجامعة من جهـة أخرى، وبحثت في الـرابع طـريقة التقميش، وفي

الخامس والسادس والسابع كتابة البحث وأقسامه والحاشية، وبيَّنْتُ في التاسع الفهارس الفنِّيَّة الممكن استخدامها مع الأمثلة عليها، وختمت أخيراً بفصل تناولتُ فيه طباعة البحث ومناقشته ونشره. وألحقتُ بكل هذا سبعة ملاحق أظنّ أنها تفيد الباحث العربيّ إفادة بيِّنة.

وبعد، ما غايتي من كتابي سوى خدمة الباحثين العرب، وتسهيل مهمّاتهم، والله وليّ التوفيق.

كفرعقا ـ الكورة ١٥/٧/١٩٨٦

الفصل الأوَّل

بين المنهجيَّة والمنهج

١ - تعريف المنهجيَّة :

المنهجيَّـة مصطلح محـدث راج في الدراسـات العليا خـاصَّة بمعنى العلْم الـذي يُبيِّن كيف يجب أن يقـوم الباحث ببحثـه، أو هي الطريقـة التي يجب أن يسلكهـا الباحث منـذ عزمـه على البحث وتحـديد مـوضوع بحثـه حتى الانتهاء منه، أو لنقُلْ هي مجموعة الإرشـادات والوسـائل والتقنيَّات التي تساعـده في بحثه.

والغـرض من المنهجيَّـة تعليم الـطالب البحث العلميّ وتنمية الـروح العلميَّـة فيـه، وتسهيـل مهمّتـه في البحث، وتجنيبـه ضيـاع أتعـابـه هـدْراً. ومـوضوعهـا معايـير البحث والباحث، واختيـار الأستاذ المشرف، والتقميش، وكيفيَّة كتابة البحث، والتحْشِية (كتـابة الحـواشي)، ووضع الفهـارس، وغيرها من أمور سنتناولها في كتابنا هذا.

٢ - تعريف المنهج :

جاء في «لسان العرب»: «طريق نَهْجٌ: بَـيِّن واضح.. وَمَنْهَـج الطريق:

وضحهُ، والمنهاج كالمنهج، وفي التنزيل: ﴿لكلٍّ جعلْنا منكم شرعةً ومنهاجاً﴾[1] والمنهاج: الطريق الواضح. والنَّهج: الطريق المستقيم»[2]. وفي هذا المعنى اللغوي، يستخدم علماؤنا المعاصرون مصطلح «المنهج». فالمناهج، هي عندهم، الطرق الواضحة التي يسلكها الدارسون في دراساتهم. وهذا هو المقصود من كلمة «المناهج» الواردة في عنوان كتاب شكري فيصل «مناهج الدراسة الأدبيَّة»، وفي كتاب علي سامي النشار «مناهج البحث عند مفكِّري الإسلام». ومنهم من يستخدم «المنهج» بمعنى المنهجيَّة، كما فعل علي جواد الطاهر في كتابه «منهج البحث الأدبيّ».

ونميل إلى التمييز بين «المنهج» و«المنهجيَّة» استناداً إلى الاعتبارات التالية:

١ - إنَّ «المناهج» وصْف لأعمال العلماء المتقدِّمين وطرائق بحوثهم وأساليبهم ومصطلحاتهم، فالعلوم والبحث العلمي سابقة للمناهج، أمَّا المنهجيَّة فمجموعة معايير وتقنيَّات ووسائل يجب اتباعها قبل البحث وفي أثنائه.

٢ - إنَّ المنهجيَّة، كالمنهج، وصْفيَّة لأنَّها تُبيِّن كيف يقوم الباحثون بأبحاثهم، لكنها تختلف عنه في أنَّها معياريَّة في الوقت نفسه، لأنَّها تقدِّم للباحث مجموعة الوسائل والتقنيَّات الواجب اتباعها.

٣ - إنَّ مناهج الدراسة تختلف من علم إلى آخر، فللأدب مناهجه، وكذلك للغة، وللتاريخ، والبيولوجيا، والرياضيات... أمَّا المنهجيَّة فواحدة عموماً.

٤ - إنَّ المناهج تُطرَح عادةً للنقد والتقويم، فيُفَصَّل ما لها وما عليها، وأيّها الأولى بالاتباع، وما المنهج المناسب لهذا النوع من الدراسات.. أمَّا

(١) المائدة: ٤٨.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، مادة (ن هـ ج).

المنهجيَّـة، فمعايـير وتقنيّات يجب الـتزامها لتـوفير الجهـد، وعدم إضـاعة الوقت، وتسديد الخطى على الطريق العلميّ الصحيح.

٥ - إنَّ المناهج مرتبطة بـالمنطق وطـرق الاستدلال والاستنتـاج، ولذلـك فهي تتطوَّر وتتعدَّل من حـين إلى آخر، أمـا المنهجيَّة فَـأَضْحَت، عمومـاً، جملة قواعد ثابتة.

ولمـزيد من التـوضيح حـول هذه الفـروقات بـين «المنهجيَّة» و«المنـاهج» نعرض فيما يلي مناهج البحث في اللغة والأدب، ليقارنها القارىء مع محتويـات كتابنا هذا، أي مع ما تشمله مادة «المنهجيَّة».

٣ - مناهج البحث في اللغة:

من أهم منـاهـج البحث في اللغـة المنهجـان: الـوصفيّ التقـريـريّ، والمعياريّ التقليديّ.

أ - المنهج الوصفيّ التقريريّ:

يُعْتَبر هذا المنهج الأكثر أهمِّيَّة وموضوعيَّة، والأكثر جذباً للانتباه والدراسة في العصر الحـديث. وجاءت تسميتـه ردَّة فعلٍ عـلى المنهج التـاريخيّ التعليـليّ المعياريّ القديم. وقد تطوَّر تطوّراً سريعاً في السنوات الأخيرة. وهو ينطلق من الملاحظات إلى الفرضيّات على النحو التالي:

١ - ملاحظة الأحداث والمعطيات اللغويَّة.
٢ - صياغة بعض التعليمات للأحداث المتشابهة.
٣ - صياغة افتراضات تُفسِّر هذه الأحداث على ضوء التعليمات السابقة.
٤ - التأكُّد من ملاءمة هذه الافتراضات للواقع اللغويّ.
٥ - بناء نظريَّة قائمة على هذه الافتراضات.

٦ - اعتماد النظريَّة السابقة لوصف قضايا اللغة وتفسيرها[٣].

أما الخصائص التي اتَّسم بها، فأهمّها ما يلي:

١ - اعتماد معايير واحدة في تحليل التنظيم اللغويّ.

٢ - اعتماد القواعد الأكثر وضوحاً وتبسيطاً في تبيان عناصر اللغة، ووصْفها، وتفسيرها.

٣ - شمول المستويات اللغويَّة (الصوتيَّة، والصرفيَّة، والتركيبيَّة، والدلاليَّة) كافَّة، واستنفاد القضايا اللغويَّة بالبحث.

٤ - اعتماد الموضوعيَّة للتحقّق من الافتراضات اللغويّة. لذلك لا يتبنَّى المنهج الوصفيّ هذه الافتراضات، إلاَّ بعد إخضاعها للتجربة والتدقيق.

٥ - تناول اللغة على أنها موضوع من موضوعات الوصف، كالتشريح، لا مجموعة من القواعد كالقانون. فالباحث في تشريح الجسم الإنسانيّ لا يقول: يجب أن يكون العظم الفلاني بهذا الموضع، أو يجب أن يكون العضو الفلانيّ بهذا الحجم أو الوزن أو الصورة، إنَّما يشرح شرحاً وصفيًّا موضوعيًّا ما يقع تحت نظره، فعلى الباحث في اللغة أن يذكر خصائصها دون أن يدَّعي أنَّ هذا القول جائز، وذاك لا يجوز، لأنَّ همَّه وصف الحقائق لا فرض القواعد[٤].

٦ - اختيار مرحلة بعينها لوصفها وصفاً استقرائيًّا، واتخاذ النواحي المشتركة بين المفردات الداخلة في هذا الاستقراء، وتسميتها قواعد. فالقاعدة، في الدراسة الوصفيَّة، ليست معياراً، وإنَّما هي جهة اشتراك بين حالات الاستعمال الفعليَّة.

(٣) عن ميشال زكريا: الألسنيّة مبادئها وأعلامها، ص ١٤١.

(٤) تمام حسان: اللغة بين المعياريّة والوصفيّة، ص ١٦ وما بعدها.

ب ـ المنهج المعياريّ التقليديّ:

سادَ هذا المنهج الدراسات اللغويَّة القديمة، وبخاصَّة في اللغة العـربيَّة، منذ نشأتـه في اليونـان، على أيـام أرسطو، حتى أواخـر القرن المـاضي. وكانت بداءة الدراسة، عند نحاتنا العرب القدماء، محاولة جِدِّيَّة لإنشاء منهـج وصفيّ لـدراسة اللغـة، يقوم عـلى جمعهـا وروايتهـا، ثم مـلاحـظة المـادة المجمـوعـة واستقرائها للخروج بعد ذلك بنتائج لها طبيعة الوصف اللغويّ السليم. ولكنَّ منهجهم سرعـان ما تحـوَّل إلى منهج معيـاريّ صارخ، وتـظهر هـذه المعيـاريّـة الصارخة في النواحي التالية:

١ - إنَّ النحـاة، بعد أن استقـرأوا اللغة استقـراءً نـاقصـاً، واستنبـطوا بعض القواعد النحويَّة، عمـدوا إلى فرض هـذه القواعـد على اللغـة، بدل أن يخضعوها هي نفسها للّغة. فأخضعوا الصواب والخطأ، في الاستعمال، لمجموعة من القواعد فرضوها على اللغة.

وكانوا ، كلّما دهمتهم الأمثلة التي تعارضهم، لجأوا الى تأويلها أو وصفها بأنها شاذة أو نادرة، أو أن صاحبها قد أخطأ. وهكذا كانوا يذكرون القاعدة، ثم يُتبعونها بأمثلة خارجة عليها، متناولين إياها بالتأويل النافر والتمحّل البعيد، كي تستقيم مع قواعدهم، فإن أعياهم التأويل والتمحّل، حكموا بالقلّة أو الشذوذ أو الخـطأ. والغريب العجيب أن القـرآن الكـريم نفسـه لم يسلم من تمحّـلات النحويِّين وتأويلاتهم وتخريجاتهم، مع إجماعهم على أنه أفصـح كلام عـربي على الإطلاق، وأنه في ذروة البلاغة.

وغنيّ عن البيان، أن المنهج الوصفيّ، لا يتبنَّى الافتراضات أو القواعد، إلا بعد إخضاعها للتجربة والتدقيق، وأن همّ البـاحث فيه، أن يشرح مـا يقع تحت نظره شرحـاً وصفيّاً موضوعيّاً ، دون أن يدّعي أن هـذا القول جـائز، وذاك لا يجـوز، لأن همّه وصف اللغـة لا فرض القـواعـد. وعنـدنـا أن القـول

بالجائز والخطأ والصواب، أمر ضروري في التعليم، فلولاه تفسد اللغة، ولكن يجب أولاً استقراء اللغة استقراءً كامِلاً، ثم إخضاع القواعد للغة، لا العكس. وذلك بغية التثبّت من سلامة هذه القواعد.

٢ - إن النحاة العرب، وإن كانوا قد شملوا بدراساتهم مستويات اللغة كافة (الصوتيَّة والصرفيَّة والنحويَّة والدلاليَّة)، قد خلطوا هذه المستويات خلطاً شديداً، كما نرى في المؤلّفات النحويَّة الباكرة والمتأخِّرة على حد سواء. أمَّا المنهج الوصفي، فيدرس هذه المستوَيات كلاًّ على حدة.

٣ - عمد النحاة العرب إلى لهجات متعدِّدة، فخلطوا بينها محاولين إيجاد نحْوٍ عام لها جميعاً. والمنهج الوصفي يدرس كل لهجة على حدة. ثم يقعِّدها من ناحية الصوت والصرف والنحو والدلالة.

٤ - إن المفكِّرين العرب افتتنوا بالمنطق الأرسطي، إذ اعتبروه سِمة الثقافة، وراحوا يطبِّقونه على علومهم، وبخاصّة على علم النحو، حتى أصبح كلامهم في النحو أقرب إلى الفلسفة منه إلى النحو نفسه. وكي نُظهر أثر الفلسفة في النحو، سنتناول بالبحث ثلاث نقاط: العلّة، والعامل، ومسألة الجوهر.

أ - **العلّة**: إن همّ المنهج الوصفي الوحيد هو تقرير الحقائق اللغويَّة، حسبما تدل عليها الملاحظة، دون محاولة تفسيرها بتصوّرات غير لغويّة. أما المنهج المعياري، أو النحو التقليدي، فيهتم أساساً بمعرفة العلّة. فأمام جملة: «جاء الرجلُ» مثلاً، يتّفق المنهجان في أن «جاء» فعل ماضٍ مبني على الفتح، وأن «الرجل» فاعل «جاء» مرفوع بالضمَّة، لكنهما يختلفان في الإجابة عن السؤالين: لماذا بُني الفعل؟ ولماذا رُفع الفاعل؟ فبينما تقول المدرسة الوصفيَّة، لا تعليل لبناء الفعل ولرفع الفاعل سوى نطق العرب، تذهب المدرسة المعياريَّة إلى تعليل البناء في الفعل والرفع في الفاعل، فتقول: إنَّ الأسماء أقوى الكلمات

وأرفعها قوَّة ومرتبة، لذلك أُعربت، أما الأفعال فأحداث تصدر عن الـذوات، فهي تأتي في مرتبة ثانية من القوة والرفعة، لذلك بُنيَت. وعن علّة رفع الفاعـل تقول: إنَّ الفاعل رُفِع كي يخالف المفعول بـه، أي للتفرقـة بينه وبـين المفعول به، هذا منصوب، لذلك يجب أن يكون الفـاعل مـرفوعـاً. وإذا سأل سـائل: لماذا لم يكن العكس، فننصب الفاعل ونرفع المفعول بـه؟ يجيب أصحاب هـذه المدرسة: إنَّ الفاعل في الكلام أقلّ من المفعول به، وإنَّ الضمَّة حركة ثقيلة، لـذلك أعـطوا الحركـة الثقيلة ـ أي الضمَّة ـ للفـاعل، والحـركة الخفيفـة ـ أي الفتحة ـ للمفعول بـه، لأنّه أكـثر دوراناً عـلى اللسان، فتكـون النتيجة شيـوع الفتح في الكلام لا الضم، وهذا أسهل وأشهى.

ولعلّ ما قاله النحـاة في تعليل منـع الكلمات غير المنصرفـة من الصرف، خير مثال على فلسفة العلّة التي آمنوا بها وطبّقوها على النحو. إذ قـال هؤلاء إنّ الفعل ثقيل على اللسان لقلّة استعماله بالنسبة إلى الاسم. وكثرة استعمال الاسم سبب في خفّة النطق به. ومن أجل هذه الخفّة دخله التنوين الذي هو علامتها، ولم تقبـل الأفعال التنـوين لثقلها. ثم تـدرّجـوا إلى القـول: إنَّ في كـل فعـل ظاهرتين فرعيَّتـين: الأولى لفظيَّة وهي اشتقاقـه من المصدر، والثـانية معنويَّة وهي حاجة الفعل إلى فاعل. فالأسماء غير المنصرفة تجتمع فيهـا حسب زعمهم علّتـان: لفظيَّة ومعنويَّة، وبهاتـين العلّتـين تشبـه الفعـل فتمتنـع، مثله، من الصرف. فكلمـة «فاطمـة» مثلاً تَمْتنع من الصَرف لعلّتين: الأولى لفـظيّة وهي التأنيث الذي هو فرع التـذكير، والثـانية معنويَّة، وهي العلميَّـة التي هي فرع التنكير.

ب ـ **العامل**: إن قضيَّة العامل خير مثال على إقحام الفلسفة والمنطق في دراسة اللغة. فمن المعروف أنّ اللغة العربيَّة مُعرَبة، وأن أواخر معظم الكلمات فيها، تتغيَّر تبعاً لموقعها في التركيب، أي لوظيفتهـا النحويَّة. وللباحث أمـام ظاهـرة الإعراب موقفان: موقف الواصف المقرّر، ومـوقف المتفلسِف الذي يحـاول أن

يجد الأسباب والعلل لهذه الظاهرة. وقد اتخذ النحاة العرب الموقف الثاني، فقالوا إنَّ سبب الإعراب عامل يسبِّب الرفع والنصب والجزم والجر.

وتقدير العامل كان سبباً من أسباب الخلاف بين النحاة، إذ إنَّ هؤلاء لم يختلفوا في أن المبتدأ والخبر مرفوعان مثلاً، بل اختلفوا في عامل رفعهما، وربما أصبحت فكرة العامل المحور الذي دار حوله النحو.

ج ـ **مقولة الجوهر**: هذه المقولة هي إحدى مقولات أرسطو العشر، وقد طبَّقها العرب على نحوهم، فاعتبروا الجذر الثلاثي أصل الأفعال والأسماء غالباً، ثم اختاروا وزن «فعل» ميزاناً، فقالوا إن أصل «قام» مثلاً هو «قَوَم» وأصل «مدَّ»، «مَدَدَ» و«قاضٍ» أصلها قاضي. . . . إلخ. وكما أن للمفرد جوهراً كذلك للجملة، ففي قولك: «في المدرسةِ معلِّم» مثلاً، يعتبر النحاة أن جوهر الجملة ناقص، لذلك يقدِّرون خبراً محذوفاً تقديره «موجود» أو «مستقر»، أو «كائن». . . الخ. ونظريَّة الجوهر، أدَّت بالنحاة إلى القول بالإعراب التقديري، والإعراب على المحل، واعتبار «الجملة الخبريَّة» أساس البحث اللغوي في الجمل، معتبرين الأنماط الأخرى من الجملة، أشكالاً «منحرفة» من الجملة الخبريَّة، مما اضطرّهم إلى القول بالتقدير والإضمار والتأويل والحذف وما إليها.

أمَّا المدرسة الوصفيَّة فتقول: إن الفعل في العربيَّة يأتي على أوزان مختلفة (نحو: درس، باع، قال، مَدَّ، دعا، بكى، زلزل، أكرم، استغفر. . . الخ) لا على وزن واحد، وإنَّ الإعراب والبناء هما من خصائص الكلمات المفردة، أما التركيب فلا يكون معرباً ولا مبنيًّا، ولا داعي للإعراب التقديري، وإنَّ أنماط الجملة، يجب دراستها على أساس أنها أشكال قائمة بذاتها، لا على أساس اعتبارها أشكالاً «منحرفة» من الجملة الخبريَّة.

٤ ـ مناهج البحث في الأدب:

لعلّ أهمّ دراسة تتناول هذه المناهج في اللغة العربيّة حتى الآن هي دراسة شكري فيصل في كتابه «مناهج الدراسة الأدبيّة». وهذه المناهج، ويسمّيها «نظريّات»، و«مدارس»، نلخّصها بما يلي:

أ - المنهج التاريخيّ:

يقوم هذا المنهج على قسْمة الأدب العربيّ إلى عصوره السبعة قسمةً متطابقة مع العصور السياسيّة[٥]. ولا شك أنَّ بين الأدب والتاريخ صلات ووشائج متينة، وخاصّة في الأدب العربيّ، لكن الأدب لا يخضع لتقلّب الحكْم المفاجئ، بل يتطلّب زماناً طويلاً لتخمّره وتغييره. وليس هناك سورٌ حديدي بين أدب وأدب أو بين عصر وعصر. وهذا المنهج يهمل أثر الأدب في السياسة، وأثر البيئة الجغرافيّة، والنوازع الفرديّة، والصفات النفسيّة في الأدب نفسه.

ب - منهج الفنون الأدبيّة:

يقوم على دراسة الأدب العربيّ دراسة تعتمد على تصنيف نتاجه في فنون

(٥) هذه العصور هي: ١ - العصر الجاهليّ، وهو يشمل الفترة التي سبقت ظهور الإسلام حتى الهجرة النبويّة في السنة ٦٢٢م. ٢ - عصر صدر الإسلام، ويشمل الفترة التي تلت الهجرة حتى قيام الدولة الأمويّة (٦٢٢م - ٦٦١م). ٣ - العصر الأمويّ وهو الفترة التي تولّى فيها الأمويّون الحكم (٦٦١م - ٧٥٠م). ٤ - العصر العباسيّ، وهو الفترة التي حكم فيها بنو العباس (٧٥٠ - ١٢٥٨م). ٥ - عصر الانحطاط، أو العصر المملوكي والعثمانيّ، وهو العصر الذي استمر من دخول المغول بغداد، حتى دخول نابليون بونابرت مصر (١٢٥٨ - ١٧٩٨م). ٦ - العصر الأندلسي، ويبدأ بدخول طارق بن زياد الأندلس إلى زوال دولة العرب فيها (٧١١ - ١٤٩٢)، أي أنه يشمل قسماً من العصر الذي حكم فيه الأمويون، والعصر العباسيّ، وجزءاً من عصر الانحطاط. ٧ - عصر النهضة، وهو العصر الممتد من حملة نابليون على مصر إلى يومنا الحاضر. ومنهم من يجعل عصر صدر الإسلام والعصر الأمويّ في عصر واحد، فتصبح العصور الأدبيّة عنده ستّة.

أو أنواع أدبيَّة، وعلى تتبّع هذه الأنواع والفنون عبر الزمن لمعرفة تطوّرها وأثر العوامل الإقليميَّة فيها، ثر اللاحق بالسابق من الأدباء، والموازنة بين هؤلاء، وبين أساليبهم. لكنَّ هذا المنهج يهمل صاحب النص الأدبيّ، مجتزئاً نتاجه إلى الفنون الأدبيَّة المختلفة، كما يصعب تطبيقه على القصيدة العربيَّة التي لم تعرف وحدة الموضوع بل وحدة البيت.

ج - منهج الجنس:

يدعو هذا المنهج إلى دراسة الأدب تبْعاً لأجناس الأدباء. وهذا المنهج غير صالح لدراسة الأدب في المجتمع العربيّ القائم على خليط من الأجناس المختلفة. ومن التعسُّف تصنيف أدباء العربيَّة حسب جنسِهم (عَرَب، فُرس، روم. . .)، نظراً لامتزاج الدماء، واختلاط الثقافات، والوحدة الماديَّة والثقافيَّة والعضْويَّة التي خلقها الإسلام في المجتمع العربيّ.

د - المنهج الثقافيّ:

يدرس الأدب تبعاً للثقافات التي غلبت على الأدباء، فيدرس أدب الثقافة الفارسيَّة وأدب الذين اغتذوا منها، وأدب الثقافة العربيَّة وأدب الذين تغذّوا بها، وأدب الثقافة اليونانيَّة وأدب الذين تمثّلوا هذه الثقافة، وذلك كلٌّ على حدة. وقد انتُقِد هذا المنهج في أنَّه يهتم بالعناصر العقليَّة في الأدب دون عناصره العاطفيَّة، كما أنَّه يُهمل العنصر الفرديّ والناحية النفسيَّة. وليست الثقافة وحدها هي التي تصوغ الأدب.

هـ - المنهج الفنيّ:

يدرس هذا المنهج الخصائص الفنِّيَّة المشتركة بين الأدباء، مُنْتَقلاً من النطاق الفرديّ إلى النطاق العام، جامِعاً بين الأدب والنقد من جهة، وبين الأدب والعلم من جهة أخرى، ومُصنِّفاً الأدباء حسب خصائصهم الفنِّيَّة، لا

حسب التطوّر الزماني أو غيره، إلى مدارس واتجاهات تتميَّز كل منها بجملة خصائص فنيَّة.

و - المنهج الإقليميّ:

يدرس الأدب لا حسب الأنواع الأدبيَّة، أو الأجناس، أو الثقافات، أو الخصائص الفنيَّة، بل موزَّعاً بين الأقاليم، فيدرس الأدب العربيّ مثلاً في مصر، ثم في الشام، ثم في المغرب. . . ولا شك في أثر البيئة الجغرافيَّة في الأدب والأديب معاً، لكن هذا المنهج يهمل العناصر النفسيَّة والذاتيَّة والثقافيَّة وغيرها من العوامل التي تؤثِّر تأثيراً فعَّالاً في نشأة الأدب ونمائه.

ويخلص شكري فيصل من هذه المناهج جميعاً داعياً إلى منهج جديد يشمل حسنات المناهج السابقة جميعاً في وحدة عضويَّة متناسقة.

أمّا شوقي ضيف، فيميِّز المناهج التالية:

ز - المنهج الطبيعيّ:

يُنكر هذا المذهب التذوّق الشخصيّ، وكلّ ما يتَّصل بالذوق وأحكامه، ويطبِّق على الأدباء جميعاً قوانين واحدة، وذلك كما تطبَّق قوانين الطبيعة على كل العناصر، وكل الجزئيَّات، وكل الكائنات، مسقِطاً كل ما يمتاز به الأدباء من فرديَّة وذاتيَّة، محاولاً جعلهم كأنهم أشياء بيولوجيَّة، مقسِّماً إيّاهم في فصائل تتشكَّل بحسب ما يقع عليها من مؤثِّرات خارجيَّة (الجنس، البيئة، الزمان. . .)، كما تتشكَّل فصائل الحيوان والنبات في الطبيعة.

حـ - المنهج الاجتماعي:

يصل هذا المنهج بين دراسة الأدب والدراسات الاجتماعيَّة، إذ إنَّ الأدب، في حقيقته، تعبير عن المجتمع، ولا يوجد أدب دون مجتمع ينبثق منه، كما يدرس الظواهر الاجتماعيَّة في البيئة التي ينتمي إليها الأديب، وطبقته

الاجتماعيَّة، وما عاش فيه من أوضاع اقتصاديَّة. وقد أدّى هذا المنهج إلى ظهور مقياس اجتماعيّ جديد هو مقياس الالتزام في الأدب، الذي يُقيِّم الأدب بمقدار التزامه قضايا المجتمع ودفاعه عن الحق بكل أشكاله. ومع القول بـ «الالـتزام» نشـأ مذهب «الفنّ للفنّ» الـذي يرى أنَّ غـاية الفنّ عـامَّةً والأدب خـاصَّةً هي ذاته، بغضّ النظر عما يطرحه من مسائل اجتماعيَّة أو أخلاقيَّة أو نحوها.

طـ - المنهج النفسيّ:

نشـأ هذا المنهـج مع العـالم النفسيّ سيغمونـد فرويـد (Sigmund Freud) (١٨٥٦ - ١٩٣٩)، ونمـا عـلى يـد تـلامـذتـه ومـع تـطوّر علم النفس، حتى أصبحت دراسة الأدب والفن على ضوء علم النفس منهجاً رائجاً لدى الباحثين الغـربيِّين، ثم ظهـر ظهوراً لافتـاً للنظر في السنـوات الأخيرة في دراسـة الأدب العربيّ. وأهمّ ما قال به هذا المنهج ان الفنّ إنمـا هو تنفيس عن عُقَـد جنسيَّة أو كبْت جنسيٍ، وانه لا بدّ في دراسة الأدب من دراسة «اللاشعور» الذي منه ينبع الصنيع الفني.

ي - المنهج الجماليّ:

يبحث في إدراكنا الجمال ومقاييسه وأحكامنا عليه، والعلل التي تثير فينـا الشعـور بالجـمال عند هـذا الأديب أو ذاك، وطبيعـة الإبـداع الأدبيّ، ومصـدر الجـمال في هـذا الإبـداع، وحقيقتـه، ومعـايـيره، وقِيَمــه، وصلتـه بمنشئــه، وبالمجتمع، وبالواقع، وبالمثال المطلق...

ك - المنهج الذاتيّ الموضوعيّ:

يدعو هذا المنهج، إلى تـذوّق الآثار الأدبيَّـة، ثم إلى تصـويـر ووصف إحساسنا وانفعالنا بها، ومدى تأثيرها في قلوبنا وعقولنا. وهكذا تستحيل دراسـة

التاريخ الأدبيّ والآثار الأدبيَّة دراسةً ذاتيَّة تأثُريَّة تعتمد على التذوّق الشخصيّ، دون الدخول في دراسة أحوال المجتمع، أو الوقوف عند شخصيَّة الأديب، أو إقحام بحوث علوم الطبيعة، أو علم الاجتماع، أو علْم النفس، أو الفلسفة الجماليَّة. فالمهمّ تحليل النص تحليلاً لُغويّاً ونحويّاً وبلاغيّاً قائماً على التذوُّق الشخصي.

وأخيراً يدعو شوقي ضيف، كما دعا شكري فيصل، إلى منهج تكامليّ يستضيء بكل المناهج والدراسات السابقة[٦].

---

(٦) شوقي ضيف: البحث الأدبيّ طبيعته مناهجه أصوله مصادره، ص ٧٩ ـ ١٤٥.



الفصل الثاني

بين الباحث والبحث

١ - الباحث وشروطه:

الباحث، في أوجز تعريف، هو من يُفَتِّش عن حقيقة ما. وطريق الحقيقة طويلة شاقَّة لا يمكن أن يسلكها ويصل إلى منتهاها إلاَّ مَنْ توافرت فيه شروط نفسيَّة، وأخلاقيَّة، وعلميَّة يمكننا إيجازها بما يلي:

أ ـ الرغبة:

هي الشرط الأساسيّ للنجاح في أيّ عمل، ولا نتصَوَّر عاملاً يبرع في مهنته، وهو لا يرغبها، فإذا فُرِضَ البحث على الباحث، شعرَ أنَّه كالمضطَهد، وضاق ذرْعاً به من أول صعوبة تعترضه، وما أصدق المثل الإنكليزي القائل: «تستطيع أن تأخذ الفرس إلى النبع، ولكنك لا تستطيع أن تُجْبرها على الشرب». والبحث الذي دافعُه الضَّغْط، أو سبب خارجيّ (إرضاء الأستاذ، الشهادة، الدرجة العلميَّة. .) قد يتوقَّف، أو يزول بزوال السبب، أمَّا البحث القائم على سبب داخليّ أساسه حبّ الحقيقة واللّذة في الاكتشاف، فَيُؤْتي ثماراً جيِّدة. وهكذا نرى أنَّ من أهم شروط النجاح في البحث، رغبة الباحث فيه، وانسجامه معه. أذكر هنا قولاً لأحد الأدباء الفرنسيِّين يقول: «أحبُّ العامل

الـــذي يُـغنّي وهـــو يعمـــل «J'aime le travailleur qui chante en travaillant»
فـالغناء في العمـل يعني الرغبـة فيه، والفـرح معـه، وهمـا شرطـان أسـاسيّـان لإتقانه.

ب ـ الصّبر:

إنَّ الرغبة في البحث غير كافيـة للقيام بـه، فقد تكـون الرغبـة الظاهـرة نزعةً عابرة، فينكص الباحث وهو لمّا يزل في بداءة الطريق، ولـذلك لا بُـدَّ من أن يصحب الرغبة الصبر والصمود في وجـه المشقّات. والصـبرُ فضيلة النفوس الكبيرة التي تأبى العيش في السفوح، فتشرئب أعناقهـا إلى القِمم، فتعمل وتجـدّ غير مكترثة لوعورة الشعاب، و«من صَـبر ظَفَر، ومنْ لَـجَّ كفر» كـما يقول المثـل العربيّ، ويقول الإمام عليّ: «لا يعدم الصبورُ الظفَرَ وإن طالَ به الـزمان». وإن كان أوّل الصَّبْر مرًّا، فآخره حلو، لذلك على الباحث أن يصبر في التفتيش عن مصادر ومراجع بحثه[1]، وفي التقميش، وتنفيـذ ملاحـظات أستاذه المشرف، و﴿ إنَّ الله مَعَ الصَّابرين﴾ (البقرة: ١٥٣).

ج ـ المعرفة والثَّقافة:

إذا كان الصَّبْر عاملاً أساسياً للنجاح، حتَّى بالغ بعضهم في أهميَّته، فقال «البحث صـبر»، فإنَّـه لا يكفي للقيام بـالبحث، إذ لا بد للبـاحث من معرفـة العلوم واللغات التي تساعده على قراءة وَفَهْم كل ما يتعلَّق ببحثه، كما يحتاج إلى قدرة على النقد والتحليل، وكل ذلك لا يتأتّى إلاَّ بالثقافة الواسعة، والمعـرفة في مجال البحث.

---

(١) يخطّىء بعضهم إضافة مضافين إلى مضاف إليه واحد، وقـد جوَّز الكـوفيّون ذلـك، ونحن مع الإجـازة. وانـظر، بـالنسبـة إلى التفـريق بـين المصـادر والمـراجـع، ص٨٣ ـ ٨٤ من هـذا الكتاب.

د ـ الشكّ العلميّ:

الشك طريق إلى اليقين، وهو يقضي ألّا يقبلَ الباحثُ كل ما يُقدَّم إليه على أنه حقيقة مسلَّم بها، بل لا بُدَّ من تقليبه على وجوهه، وَوَزْنه بميزان دقيق من الاختبار والفطنة، والذكاء. يقول أرسطو: «الجاهل يُؤكِّد، والعالِم يشك، والعاقِل يتروَّى». وإذا كان «سوء الظن من حسن الفِطَن» كما قالت العرب قديماً، فإنَّ المبالغة في الشكّ تجعل الباحث سيِّء النيَّة، عدوانياً يخالف المألوف، ويُؤَثِّم غيره دون حق، و﴿**إنَّ بعضَ الظنّ إثم**﴾ (الحجرات: ١٢).

هـ ـ الروح العلميَّة:

إنَّ الشكّ العلميّ جزء من الروح العلميَّة، هذه الروح التي لا تعني سعة الاطلاع، والشكّ المنهجيّ، والصبر على المصاعب وحسب، بل أيضاً جملة خصائص منها الإنصاف والأمانة، والنزاهة، والموضوعيَّة، والقدرة التنظيميَّة، والجرأة.

والإنصاف يقتضي التجرّد من الهوى، والحكم بمقْتَضَى الحقيقة بعيداً عن العصبيَّة التي تُعْمي وتُصِمّ أيًا كانت هذه العصبيَّة (دينيَّة، مذهبيَّة، سياسيَّة، عرْقيَّة...)[1]، وهو يقتضي أيضاً احترام الآخرين وإن اختلفوا معنا في الرأي.

والأمانة تقتضي الإنصاف أوَّلاً، ونقل آراء الآخرين كما هي دون تشويه إذا لم تُعجب الباحث، ودون تزويقها إذا وجد فيها دعماً لتوجّهاته، كما تقتضي عدم سرقة آراء الآخرين، وعدم ادّعائها بعد التصرّف بها قليلاً.

والنزاهة تقتضي أن يكون الباحث نزيهاً مُحبًّا للعلم، بعيداً عن المتاجرة به، يخدم العلم من أجل العلم، لا من أجل الشهرة الباطلة، والمجد الزائف،

(١) لذلك يُنْصَح الباحثون بالابتعاد عن الموضوعات التي قد تُثير هواهم، أو عصبيَّتهم.

والـربح المـاديّ. وأمَّا الموضوعيَّـة، فهي، بـالإضـافـة إلى أنها تعني الإنصـاف والأمـانـة، والنـزاهـة، تحليـل علميّ منـطقيّ لـلأمـور بعيـداً عن الـذاتيّـة، والتعصُّب، والمغـالاة، والهوى. وهي لا تعني نَفْيـاً مطلقـاً للذاتيَّة، فهـذا غـير ممكن، بـل نَفْيـاً لمـا يـدخـل في الأهـواء، والعصبيَّـات، والتعنُّت والتكلُّف، والمبالغات، وعدم القَطْع بأنَّ ما توصَّل إليه الباحث هو الحقيقة الـوحيدة، كـما تقتضي عـدمَ المكابَـرة، والمباهـاة ، وعدم استخـدام عبـارات مثـل «نؤكِّـد»، و«نجزم»، بل التواضع، واعتبار ما توصَّل إليه الباحث يمكن أن يكون وجهاً من وجوه الحقيقة[1]. والمـوضوعيَّـة تؤدّي إلى نتائـج يقبل بهـا كل ذي عقـل. لأن رفضها يعني رفض العقل، لذلك يبدو العلم جافّاً أحياناً.

أمـا القدرة التنـظيميَّة، فتسـاعـد البـاحث عـلى تبـويب أقسـام بحثـه، وأبوابه، وفصوله، وفِقَره تبويباً مُحْكَماً، فتـأتي كحلقات السلسلة يـأخذ بعضهـا بـرقاب بعض في تسلسـل منطقيّ لا تكلّف فيـه، ولا تعسُّف، بل يـأتي كلٌّ في مكانه الطبيعيّ المناسب.

وأمَّا الجرأة، فلا تعني الوقاحة في أيّ وجـه من الوجـوه، بل هي القـول عن الباطل إنه باطل، وعن الحق إنه حق دون خوف أو وَجَل، ودون تملُّق، أو مـداهنة، فليس في البحث صـديق أو عدو، بـل حَقّ وحقيقة. سُئِـل أرسطو: «لمـاذا تُنَـاقِض أفـلاطـون في آرائـه، وهـو صـديق لـك؟ أجـاب: إنَّ أفلاطون صديقي، ولكنَّ الحقَّ أَوْلى بالصَّداقة منه». وأفضل ما تكون الجـرأة، عندما تكون اعترافاً بالخطأ، و«الاعتراف بـالخطأ فضيلة»، و﴿لا تلبِسـوا الحقَّ بالباطل، وتكتُموا الحقَّ وأنتم تعلمون﴾ (البقرة: ٤٢).

والجدير بالملاحظة أخيراً أنَّ العرب القدامى اهتمّـوا بصفات البـاحث، أو العالِم، فقال الإمام مالك بن أنس في شروط الأخذ عن المتحدّث: «لا يؤخَذ

(١) لذلك يسْتَحْسَن استخدام عبارات مثـل «الأرجح» و«أغلب الـظن»، و«لعلَّ»، و«ربَّمـا»، و«قد يكون»..

[الحديث] من سفيه، ولا يُؤخذ من صاحب هوى، يدعو الناس إلى هواه، ولا من كذّاب يكذب في أحاديث الناس، ولا من شيخ له فضْل وصلاح وعبادة، إذا كان لا يعرف ما يُحدِّث به»[1].

٢ - البحث وأنواعه:

البحث[2]، في أبسط تعريفاته، محاولة لاكتشاف جزء من المعرفة لإذاعته بين الناس والاستفادة منه. وتختلف البحوث باختلاف الحقول (علميَّة، اجتماعيَّة، فنّيَّة، أدبيّة...)، أما بالنسبة إلى حجم البحث وقيمته العلميَّة، فيُمكننا عموماً تقسيم البحوث[3] إلى ثلاثة أقسام: المقالة، والرسالة، والأطروحة.

---

(١) عن أسد رستم: مصطلح التاريخ، ص ١٠٠ - ١٠١.

(٢) يقابله بالفرنسيَّة كلمة Recherche وبالإنكليزيَّة كلمة Research.

(٣) يُجْمع «بحث» على «بُحوث» كما في المعاجم اللغويَّة العربيَّة، ويمنع معظم النحاة جمع «فَعْل» على «أفْعال» اعتماداً على قول سيبويه: «إنَّ جمع «فَعْل» على «أفْعال» ليس بالباب في كلام العرب، وإن كان قد ورد منه بعض ألفاظ، كأفراخ، وأفراد، وأجداد». واستناداً إلى هذا يُخطِّىء بعضهم جَمع «بحث» على «أبحاث».ولكن الأب أنستاس الكرملي برهن «أنَّ ما سُمع عن الفُصحاء من جموع «فَعْل» على «أفعال» أكثر مِمَّا سُمِع من جموعه [أي المطّردة] على أفْعُل، أو فِعَال، أو فُعُول. فعدد ما ورد على «أفْعُل» هو ١٤٢ اسماً، وعلى «فِعال» ٢٢١ اسماً، وعلى «فُعُول» هو ٤٢. فأنْ يُسلِّموا بجمعه قياساً مطرداً على «أفعال» أحقُّ وأولى، لأنَّ عدد ما ورد فيها هو ٣٤٠ لفظة، وكلها منقول عنهم لورودها في الأمّهات المعتمدة، مثل اللسان والقاموس»، ومنه فَرْخ أفراخ، حَبْر أحبار، زَنْد أزْناد، حَمْل أحْمال، شكْل أشكال، سَمْع أسماع، لفْظ ألفاظ، لحْظ ألحاظ، سَطْر أسْطار، جَفْن أجْفان، لحْن ألحان، نجد أنْجاد، فَرْد أفراد، ألْف آلاف، أنْف آناف... لذلك أصدر مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة القرار التالي: «قرَّر المجمع من قبل أنَّ قياس جمع «فَعْل» الاسم الصحيح العين أن يكون على «أفْعُل» جمع قِلَّة، وعلى «فِعال» أو «فُعول» جمع كثرة. واستناداً إلى نصّ عبارة أبي حيّان في استحسان الذهاب إلى جمع «فَعْل» على «أفعال» مطلقاً، واستناداً أيضاً إلى الألفاظ الكثيرة التي وردت مجموعة على هذا الوزن، ترى اللجنة جواز جمع «فَعْل» اسماً صحيح العين، مثل «بحْث وأبحاث» على «أفْعال»، ولو كان صحيح الفاء، أو اللام، ويدخل في ذلك مهموز الفاء، ومعتلّها، والمضعَّف» (انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة، ص ٨١ - ٨٤).

أمـا المقالـة (بالإنكليزيَّة Term-paper، وبـالفرنسيَّـة Article, Propos) فَبَحْث قصـير لا يُتَـوَخَّى فيـه الامتـداد والتعمُّق كـما يُتَـوخَّى في الـرسـالــة أو الأطروحة، ويُلجأ إليه، عادةً، في سنوات الإجازة لامتحان الطالب في مقدرته على جمع المواد، وترتيبها ترتيباً منطقيًّا، والتأليف بينها، والتدرُّب عـلى الأمانـة، والدقَّة في النقد، والفهم، ومحبَّة العمل. . ولا تأتي المقالة، عمـوماً، بـاكتشاف جديد، لكنها قد تفتح آفاقـاً جديـدة للبحث والاكتشاف، أمـا عدد صفحـاتها فمحدود لا يتجاوز العشرين صفحة عادةً.

وأمَّا الرسالة (بالإنكليزيَّة thesis، وبالفرنسيَّة mémoire) فتَسْمِيَة أكاديميَّة تُطلق على بحث يُقدَّم لنيل شهادة البكالـوريوس، أو الـدبلوم، أو الماتـريز، أو الماجستير[١] عـلى اختلاف في التسميـة بين الجـامعات[٢]. والغـاية منهـا تقويم منهج الطالب أكثر من هدف الاكتشاف، فهي مقدّمة لأطروحة الدكتـوراه التي تهدف إلى الاكتشاف، والابتكار، ولذلك يتمّ التركيـز في مناقشتهـا على المنهـج أكثر من الأمور الجديدة التي أتت بها. وتشمل مجالاتها:

١ - معالجة موضوع معيَّن: لغة، نقد، أدب، حضارة، مؤلِّف، تيَّار. .

٢ - تعـريـب كتاب شرط أن يكـون الكتاب عـلى صلة باختصـاص البـاحث، وأن يُقدِّمه بمقدِّمة واسعة يعرض فيها خصائص الكتاب المعرَّب، وأن يلْحِق به معجماً للمصطلحات، والفهارس الفنِّيَّة اللازمة.

٣ - تحقيق مخطوط (راجع: تحقيق المخطوطات في ملحق كتابنا هذا).

٤ - فهـرسة بعض المؤلَّفـات أو المجلّدات (راجع فصـل «الفهارس الفنِّيَّـة» في كتابنا هذا).

---

(١) نفضّل استخدام كلمة «رسالة» للبحث الذي يعدّه الطالب لنيل شهادة الماجستير، أو الدبلوم، أو البكالوريوس، وكلمة «أطروحة» لنيل شهادة الدكتوراه.

(٢) أصبحت شهادة الماجستير في الجامعة اللبنانية تُسَمَّى «دبلوم الدراسـات العليا» حسب المـرسوم رقم ٩٠٠ الصادر بتاريخ ٤ آب سنة ١٩٨٣.

وعدد صفحات الرسالة غير محدَّد، إذ يتراوح، عادةً بين مئة صفحة وألف وخمسمئة صفحة، وقيمة الرسالة لا ترتبط بعدد صفحاتها، بل بمنهجيّتها، وأسلوبها، وما تكتشفه في موضوعها.

أما الأطروحة (بالإنكليزيَّة dissertation وبالفرنسيَّة thèse)، فهي الأخرى تسمية أكاديميَّة تطلق على البحث الذي يقدِّمه الطالب لنيل شهادة الدكتوراه في اختصاصه، وهي أرفع درجات البحث قيمةً، وعِلْماً، ومنهَجاً، وتُقَوَّم، بالإضافة إلى منهجها، على ما تكشفه في مجال الدراسة من أمور خَفيت على المتقدّمين، أو التبسَتْ عليهم، أو أهملوها، وعلى ما تقدّمه للعِلْم من مستجدّات تساعد في تطوّره ونمائه. أما عدد صفحاتها فغير محدَّد، لكنَّه يزيد، عادةً، على عدد صفحات الرسالة.

٣ - اختيار البحث:

لعلّ أهم مشكلة تواجه طالب الدراسات العليا هي مشكلة اختيار موضوع بحثه، إذ لا يعرف كيف يختار البحث، وما هي البحوث التي عولِجت، وما هي التي يمكن معالجتها. وما أحوجنا إلى بعض الدروس التوجيهيَّة تُعطى لطلاب الإجازة الجامعيَّة، وخاصةً لطلاب السنة الأخيرة منها، تكون غايتها توجيه الطلاب إلى اختصاصات مستقبليَّة. وكم هو مفيد أيضاً الطلب إلى هؤلاء الطلاب القيام ببعض الأبحاث الصغيرة، أو كتابة بعض المقالات في مواضيع معيَّنة تكون مقدِّمة لبحوث الدراسات العليا. وأحياناً كثيرة يطَّلع الباحث على ما بُحِث قبله، فيظن أنَّ أهم الموضوعات التي تتَّصل بتخصّصه قد بُحثت ووضحت، فيردِّد مع عنترة: «هل غادَر الشعراءُ من متردَّمِ؟»[1].

(١) هذا شطر من مطلع معلقته، والشطر الثاني: «أم هل عرفْتَ الدارَ بعد توهُّم» (عنترة: الديوان، ص ١٨٦).

والحقيقة أنَّ اختيار البحث ليس شيئاً سهلاً، ولذلك نرى معظم طلاب الدراسات العليا يلجأون إلى بعض الباحثين، وخاصة أساتذتهم، ليدلّوهم على موضوعات يبحثونها. ونرى أنَّ هذا الأمر أوّل ما يجب التحذير منه، إذ إنَّ هؤلاء الأساتذة لا يعرفون ميول الطلاب أو قدراتهم معرفة حقيقيَّة، فيدلّونهم على موضوعات لا تتَّفق مع هذه القدرات والميول، فيبدأون بالعمل، لكنَّهم سرعان ما يتعثَّرون، أو يَملّون، فينكصون، ويعودون إلى اختيار موضوعات جديدة. وربَّما خَطر لبعض الأساتذة استخدام طلابهم في بعض مشاكلهم، ممّا يفتقر إلى الصبر أكثر منه إلى الكفاءة والذكاء، كفهرسة مجلة، أو تحقيق مخطوط. . .

إنَّ الطالب هو المسؤول الأوّل عن اختيار موضوع بحثه، وهو الذي يجب أن يختاره. وقد يستدلّ من محاضرات سنوات الإجازة، أو من مطالعاته الشخصيَّة على موضوع أو أكثر لم ينل ما يستحقه من الدراسة، وإلاّ عليه أن يعكف على كتب الباحثين يستعرض موضوعاتها ليستبين له موضوع يتَّفق وميوله وقدراته. وإذا كان اختيار الموضوع من مسؤوليَّة الطالب نفسه، فإنَّه يحسن الاستعانة ببعض أساتذته للاستئناس برأيه. وننصح بالتمهّل في اختيار البحث، وألاّ يهجم الباحث على البحث قبل أن يتسلّح له بقراءات كثيرة.

أما المعايير التي يجب مراعاتها في اختيار البحث، فأهمها:

أ - الرغبة فيه:

من أهم شروط نجاح الباحث في بحثه رغبته فيه، وكثيراً ما كُنتُ أشبِّه اختيار البحث باختيار الزوجة (أو الزوج)، فهذه تحمل اسم زوجها تماماً كما يحمل البحث اسم القائم به، ويُقرن الباحث ببحثه كما تُقرن المرأة ببَعلها (ولهذا سمِّيت «قرينة»). ولهذا السبب يُنْصح بأن يختار الباحث بنفسه موضوع

بحثه، لأنه أعلم من غيره بميوله وبرغباته، وبالبحث الذي يمتزج بدمه ويتّصل بروحه. وإذا كان موضوع البحث يجب أن يتفق مع الميول والرغبات، فإنه يُحذَّر من المواضيع التي لا يستطيع الباحث فيها أن يكبح جموح هواه[1]، فيفقد ميزة الموضوعيَّة والإنصاف والنزاهة والأمانة التي يجب أن يتحلَّى بها.

ب - الجِدَّة:

لا بدَّ أن يكون البحث جديداً غير مطروق، وربَّما أتمَّ الباحث بحثه دون أن يعرف أنَّ باحثاً آخر في جامعة أُخرى قد بحثه. من هنا ضرورة تعاون الجامعات فيما بينها، وأهمِّية تبادل البحوث التي تُجرى فيها. وكم هو مفيد أن يلجأ بعض الاختصاصيِّين إلى إصدار كتب عمّا قُدِّم من بحوث عن عصر من العصور، أو عن شاعر من الشعراء، أو غيره، وذلك كما فعل الدكتور عفيف عبد الرحمن في كتابه «مكتبة العصر الجاهليّ وأدبه»[2] ولكن، مهما اعتنى الاختصاصيّون بإصدار هذه الكتب، ومهما تعاونت الجامعات فيما بينها، فإنه من الصعب جدًّا معرفة كل البحوث التي قُدِّمت على كثرة الجامعات في مشارق الأرض ومغاربها[3]. ولكن إذا كان يُنصَح، عادةً، بالابتعاد عن المواضيع المطروقة سابقاً، فإنه لا بأس في اختيار موضوع مطروق إذا رأى الباحث أنه يستطيع الإتيان بأشياء جديدة جديرة لقيام البحث من جديد، وهنا تصبح الجِدَّة أكثر ظهوراً ووضوحاً.

---

(١) كأن يكتب بحثاً عن أبيه الأديب، أو الشاعر، أو العالِم، أو عن حزبه، أو عن عقيدته... أو كأن يكتب باحث يمينيّ الاتجاه في شاعر شيوعيّ...

(٢) صدر في بيروت عن دار الأندلس في السنة ١٩٨٤م.

(٣) إنّ الجامعات الأوروبيَّة (في فرنسا، وإنكلترة، وألمانيا، وهولندا...) التي خصَّصت فرعاً منها للدراسات الشرقية، كثيرة جدًّا، وربّما ناهز عدد البحوث التي قدِّمت إليها عدد البحوث التي قدمت إلى الجامعات العربية مجتمعة.

ج - أهمِّيَّة الموضوع :

ليس كلُّ موضوع جديراً أن يكون بحثاً، لذلك على الطالب أن يتساءل أمام الموضوع الذي يختاره: هل هو يستحق الدراسة؟ هل فيه فائدة له ولسواه؟ هل يزيد به ولو لَبْنةً صغيرة في صرْح العلم؟ وهنا يُنصح الطلاب باختيار الموضوعات النافعة[1]، لا التي تختفي في مكاتب أصحابها بعد إنجازها، بل التي تُنشر، فتساهم في التطور العلميّ. ومن الأفضل أن يكون البحث ذا نَفْع عمليّ للباحث وللمجتمع معاً، كأن يحاضر فيه إذا كان مدرِّساً، أو يكتب فيه إذا كانت كاتباً، أو ينتفع به إذا كان يعمل في معمل، أو في عِلْم. . .

د - حَصْره، وضيق ميدانه :

كلّما كان البحث أكثر ضيقاً، كان أكثر صلاحيَّةً، والعكس بالعكس. وذلك لأنَّ الإحاطة بالمواضيع الواسعة عمليَّة صعبة يضطر الباحث معها إلى معالجتها معالجة سطحيَّة، أمّا في البحث الضيِّق المجال، فيستطيع الباحث أن يُلمَّ بأطرافه، ويتعمَّق في أغواره، ويحيط بمصادره وبمراجعه. ولذلك من الخطأ تناول عصر من العصور الأدبيَّة، أو شاعر من الشعراء المشهورين (المتنبِّي، أو أبي تمام، أو الأخطل، أو شوقي. . .)، أو إقليم من الأقاليم، أو فنٍّ أدبي (المسرح، الشعر الغنائيّ. . . .)، أو غرضٍ أدبي (الغزل، الهجاء، المدح. . .) أما الموضوعات الممكن تناولها، فظاهرة من ظاهرات عصر من العصور، أو إقليم من الأقاليم، أو زمن محدَّد، أو ناحية معيَّنة عند شاعر مشهور، أو دعوة إصلاحيَّة خلال فترة زمانيَّة محدَّدة. . .

هـ - وفرة المادَّة ووفرة مصادر البحث ومراجعه :

لا بدّ للموضوع المختار من أن يكون وافر المادَّة بحيث تكون كافية لرسالة

(١) أخصّ منها الدعوات الإصلاحيَّة، وتبسيط العلوم (وخاصَّة النحو)، وطرائق التدريس، والمصلحين الاجتماعيِّين. . . .

ماجستير أو دبلوم، أو لأطروحة دكتوراه. كذلك يجب على الباحث أن يتأكد من وفرة مصادر البحث ومراجعه، لأنَّ عنصر الجمع من هنا وهناك من العناصر الأساسيَّة في البحث أحياناً.

و - القدرة على معالجته:

وتشمل القدرة الثقافيَّة، والماديَّة، وتوافر الوقت اللازم. فمن ناحية القدرة الثقافيَّة يجب على الطالب الذي لا يعرف لغات أجنبيَّة ألّا يتناول أبحاثاً تتطلَّب هذه اللغات، أو كُتِب فيها بلغات أجنبيَّة[1]، ومن ناحية القدرة الماديَّة والوقت، يجب على الطالب أن يسأل نفسه: هل يمكنني الحصول على المال لشراء الكتب اللازمة[2]، ولزيارة المكتبات، أو للسَّفر، والاطلاع على المخطوطات الواجب الاطِّلاع عليها. . . ؟ وهل لديّ الوقت الكافي لكل هذا؟

والجدير بالملاحظة أخيراً أنَّ رسالة الماجستير، أو الدبلوم عمل مستقلّ، أي إنَّ موضوعها متكامل، وقائم بنفسه، ولكن يجوز للطالب، لا بل الأفضل له، أن يختار موضوعاً، ويعالج ناحية من نواحيه، ثم يعالج ناحية أخرى أَعَمّ وأشمل في أطروحة الدكتوراه. ويجوز لمجموعة من الطلبة أن تختار موضوعاً معيَّناً، ثم يعالج كل طالب ناحيةً من نواحيه تحت مراقبة مشرف واحد.

٤ - تعديل موضوع البحث وتغييره:

إن تعديل موضوع البحث جائز بموافقة الأستاذ المشرف، وأمّا تغييره

(١) لا شك أنَّ إجادة اللغات الأجنبيَّة، وخاصَّة الإنكليزيَّة، والفرنسيَّة، والألمانيَّة يُساعد كثيراً في البحث، وبعض الجامعات يشترط إجادة لغة أجنبيَّة أو لغتين لتسجيل أطروحة الدكتوراه، أما إذا كان موضوع البحث قد كُتِب عنه مقالات قليلة بلغات أجنبيَّة، لا يجيدها الطالب، فلا يكفي هذا لإحجام الطالب عنه، إذ يمكنه الاستعانة بمن يترجم له هذه المقالات على أن يشير إلى ذلك في بحثه.

(٢) يستغلّ بعضهم وجود مكتبة لديه أو لدى أسرته تكون غنيَّة بنوع من الكتب، فيختار موضوعاً تغذِّيه هذه المكتبة بالقسط الأوفر من المراجع، ولا بأس بذلك.

فجائز في الحالات التالية:

١ - النقص الشديد في المصادر والمراجع.
٢ - عدم التمكّن من الحصول على مخطوطة من المخطوطات.
٣ - صدور دراسة تُلغي دراسة الطالب، لكونها تعالج الموضوع نفسه، وبالمنهجيّة نفسها.
٤ - عدم قدرة الطالب على متابعة البحث.

وفي جميع هذه الحالات يجب ألّا يأسف الطالب على الوقت والجهد اللذين أضاعهما في البحث الذي يتركه، فييأس من العمل لأنه خير له أن يخسر هذا الجهد وذاك الوقت، من أن يستمر في عمل لا جدوى منه، ولا ثمار تُجنى بواسطته.

الفصل الثالث

بين الباحث والجامعة

١ - النظام الجامعيّ:

تتألف الدراسة الجامعيَّة عادةً من ثلاث مراحل، وهي:

أ ـ مرحلة الإجازة، أو الليسانس[١] (La licence)، ومن معاني الكلمة الفرنسيَّة والإنكليزيَّة (Licence)[٢] «الإذن»، أو «الترخيص بعمل»، و «الإجازة»[٣]، ولعلّ التسمية جاءت من أنَّ هذه الشهادة «تُجيز» لصاحبها، أو «تأذن» له أن يكون محامياً (بعد إجازة الحقوق)، أو معلِّماً (بعد الإجازة في الآداب، أو في العلوم، . . .) أو مديراً لمصنع أو لغيره (بعد الإجازة في التجارة، أو إدارة الأعمال. . .). وعدد سنواتها ثلاث (كما في النظام الفرنسي)، أو أربعة (كما في النظام اللبناني، والمصريّ، والسوريّ، والعربيّ

(١) نفضِّل استخدام المصطلح العربيّ الأصيل «الإجازة»، على اللفظة المعرَّبة «الليسانس» لأنَّه أدلّ على معناه كما سيأتي، ولأننا نفضل استخدام المصطلحات العربيَّة الأصيلة على المصطلحات المعرَّبة.

(٢) وتُكتب أيضاً بالإنكليزية: License، والإجازة الجامعيَّة في النظام الإنكليزي تُسمَّى Bachelor، وهذه نوعان: Bachelor of sciences: ، ويُرمَز إليها اختصاراً بـ B.Se وتكون في العلوم كما يُستدل من اسمها، و Bachelor of arts ويُرمَز إليها اختصاراً بـ «B.A»، وتكون في الآداب.

(٣) راجع جبور عبد النور وسهيل ادريس: المنهل، ص ٦١٢، ومنير البعلبكي: المورد، ص ٥٢٦.

عموماً). وهي، عادةً، لا تتطلّب بحوثاً، بـل عدداً من الـوحدات (Unités de valeur) يختلف عـددها من جـامعة إلى أخـرى، وحسب الكليات في الجـامعـة الواحدة (٢٨ وحدة في كلية الآداب في الجامعة اللبنانية)[٤].

ب - مرحلة الدبلوم[٥]، أو الماتريز[٦]، أو الماجستير[٧]، أو الماستر[٨]، (وليس في العربيَّة، مع الأسف، مصطلح يقابل هذه المصطلحات).

وهذه المرحلة تلي مرحلة الليسـانس، ومدّتهـا سنتان عمـوماً وتشـترط بعض الجـامعات، كـما في العراق ومصر ولبنـان، قبل البـدء بتحضير البحث، سنـة تحضيريَّـة في دراسة بعض المـواد المتعلِّقة بمجـال التخصُّص. أمَّـا البحث فيها، ويُسمَّى رسالة (بالفـرنسيَّة Mémoire، وبالإنكليزيَّة Thesis)، فالغـاية منـه، كما أسلفنـا القـول في الفصـل السـابق، تقـويم المنهـج أكـثر من هـدف الاكتشاف، وسلامـة البحث وجودة الأداء أكـثر من أصالـة الإنجاز والبعـد في الإستقصاء. أمّا من حيث حجمه، فَغَير محدّد، إذ العبرة في النوع لا في الكم.

ج - مـرحلة الـدكتـوراه (بـالفـرنسيَّـة Doctorat، وبـالإنكليـزيَّـة Doctorate)[٩] وحاملها يُلقَّب بـ«الدكتور»[١٠]. ومرحلتها تلي مرحلة الماجستير،

---

(٤) يُسْتَحْسَن، للاستزادة من نظام جامعة، العودة إلى دليل كلياتها، وقد أصدرت الجامعة اللبنانية في هذه السنة هذا الدليل.

(٥) تعريب المصطلح الفرنسي «Le Diplôme»

(٦) تعريب المصطلح الفرنسيّ «La maîtrise»

(٧) تعريب المصطلح الإنكليزيّ القديم «Magester»، وهذا أصله اللاتينيّ «Magister»

(٨) تعـريب المصـطلح الإنكليـزيّ «Master» وأصله «Magester» في الإنكليـزيَّـة القـديمـة، والشهادة نوعان: ١ - للعلوم Master of sciences ويُرمَـز إليها اختصـاراً بـ «M.Se». ٢ - للأداب Master of arts ويُرمز إليها اختصاراً بـ «M.A.»

(٩) ويُـرمز إليهـا في الإنكليـزيَّـة اختصـاراً بـ «Ph.D»، أي: Doctorate of Philosophy، (= دكتوراه في الفلسفة)، ولكنها عُمِّمت، فأصبحت تدل على الدكتوراه بإطلاق.

(١٠) من الخـطأ الشـائـع في مصر استخـدام كلمـة «دكتـور» دون تعـريف بـ «أل» قبـل الاسم، فيقولون: دكتور فلان.

ومدَّتها تتراوح، عادةً بين سنتين وأربع سنوات حسب الجامعات. وهي أربعة أنواع:

١ - دكتوراه فخريَّة، وتمنحها بعض الجامعات لبعض العلماء المبرِّزين، أو الأدباء المشهورين، وذلك استناداً إلى مكانة هؤلاء، لا إلى بحث يتقدَّمون به للحصول عليها.

٢ - دكتــوراه الجــامعــة (Doctorat d'université)، وتمنحهــا بعض الجامعات الفرنسيَّة للطلاب الأجانب بناءً على بحث يُقدِّمـونه للحصـول عليها (تناقشة، عادةً، لجنة Jury مؤلَّفة من ثلاثة أعضاء).

٣ - دكتـوراه الحلقة الثـالثة (Doctorat de 3ème cycle)، ولا تـوجد، حسب عِلْمنا، إلا في النظام الفرنسيّ. ومدَّتها سنتان على الأقل، وتُنال بناءً على بحث تناقشة، عادةً، لجنة (Jury) مؤلَّفة من ثلاثة أعضاء.

٤ - دكتوراه الدولة (Doctorat d'état)، ومدَّتها ثلاث أو أربـع سنوات على الأقلّ، وتُمنح بناء على بحث تناقشه، عادةً، لجنة مؤلَّفة من أربعة أعضاء.

والبحث في مرحلة الدكتوراه، ويُسمَّى «أطروحة»، (بالفرنسيَّة Thèse، وبالإنكليزيَّة Dissertation) يُشترط فيه؛ إلى جانب ما يُشترط في رسالة الماجستير من سـلامة البحث وجـودة الأداء، التقصّي المتعمِّق، والإضافـة إلى المعـرفـة، والجدَّة في الاكتشاف وأسلوب المعالجة. أمَّـا حجمه فغـير محدَّد أيضـاً كبحْث الماجستير، لأنَّ التقويم يرتكز على النوع والكيف، لا على الكمّ.

٢ - التسجيل في الجامعة وتقديم مشروع البحث إليها:

إنَّ مستندات التسجيل في الجامعة، أو شروطـه، تختلف من جامعـة إلى أخرى، ولذلك يُسْتَحْسَن الرجـوع إلى دليل الجـامعة أو الكلِّيـة لمعرفتهـا. وأيّاً تكن هذه الشروط والمستندات، لا بُدَّ لطالب الدراسات العليا من تقديم خُطَّة

(أو تصميم، أو مشروع) لبحثه يُقدّمها لإدارة كلّيته، أو للقسم المختص، أو لأستاذ في الجامعة يختاره ليُشرف عليه، وبناءً على هذه الخطّة، أو المشروع، أو التصميم، يتمّ قبول تسجيله أو رفضه. وتشترط بعض الجامعات تقديم أكثر من مشروع للموافقة على واحد منها. ويتضمّن المشروع ما يلي:

١ ـ عنوان الموضوع، ويجب أن يكون هذا العنوان واضحاً، محدَّداً، جديداً، منبثقاً من الموضوع نفسه، ودالاً عليه دلالة علميَّة دقيقة، بعيداً عن عناوين المقالات الصحفيَّة التي غايتها الإثارة، ولفْت الانتباه.

٢ - تحديد أهميَّة الموضوع، والباعث على اختياره.

٣ - المنهج في تناوله[١١] (وتحديد المنهج شرط أساسي للتسجيل في قسم الدكتوراه في الجامعة اللبنانيَّة).

٤ - المخطَّط الأوَّلي لمعالجته، ويشمل الأقسام، والأبواب، والفصول، والنقاط الرئيسة في كل فصل[١٢]، ويُكتَفى بالخطوط العريضة فيه، لا بالتفاصيل التي غالباً ما تتعدّل في أثناء البحث.

٥ - قائمة مبدئيَّة بالمصادر والمراجع.

والمشروع الذي يَتَقَدَّم به الطالب للتسجيل ليس نهائيّاً، إذ قد يُدخل عليه الأستاذ المشرف، أو القسم المختصّ بعض التعديلات في عنوانه، أو مخطَّطه، أو قائمة مصادره ومراجعه.

٣ ـ اختيار الأستاذ المشرف:

ليس هناك قاعدة عامَّة لاختيار الأستاذ المشرف، فبعض الجامعات

---

(١١) راجع المناهج في الفصل الأول من كتابنا هذا.

(١٢) قد يكون البحث مؤلَّفاً من فصول فقط، أو من فصول وأبواب وحسب. والتفريع يتم انطلاقاً من ا لأقسام إلى الأجزاء، ثم الأبواب، فالفصول، فالفِقَر، فالنقاط.

تسمح للطالب باختياره بنفسه، وبالاتّفاق معه على مشروع البحث وخطّة العمل، ثُمَّ تُعرض النتيجة على المسؤول، أو القسم المختصّ للموافقة النهائيّة عليه، وبعض الجامعات توكِل أمرَ اختيار المشرِف إلى رئيس القسم المختص، أو لجنة خاصّة. . . ومهما يكن من أمر، فإن الأستاذ المشرِف يجب أن يكون متخصِّصاً في ميدان البحث، أو في ميدانٍ له صلة وثيقة به، أو قدْ كتبَ أبحاثاً قريبة منه. ويختلف أساتذة الجامعات بالنسبة إلى التشدّد في تطبيق المنهج، فإذا عاد أمر اختيار المشرف إلى الطالب، فإيّاه والأستاذ المعروف بالتساهل، لأنَّ المهم هو التدرُب الجِدِّي على المنهجيَّة العلميَّة الصحيحة، وكتابة بحث يَفْخَر إذا نُسب إليه، أو إذا طُبع في كتاب، لا الدَّرجة العلميَّة، أو الشهادة بأيّ ثمن. وتُعرف جدِّية الأستاذ، وقدرته العلميَّة من خلال أبحاثه، أو كتبه المنشورة، أو محاضراته الصفيَّة.

٤ ـ العلاقة مع الأستاذ المشرِف:

صلة الأستاذ المشرِف بالطالب صلة الوالد بابنه فيها اللِّين والمحبَّة، واللُّطف والحزم، والمناقشة الحرّة والتقدير. ومن واجبات المرشد نحو طالبه، قَبْل الإرشاد إلى المصادر والمراجع والنصح والإرشاد، تشجيعه، وعدم تثبيط همَّته أو السخرية منه أو الاستهزاء به مهما كان عمله ناقصاً، وأن يبتعد عن فرْض آرائه الشخصيَّة مهما كانت مُصيبة، لأنَّ الطالب هوالمسؤول أوّلاً وآخراً عن موضوعه، لكنَّ هذه المسؤوليَّة لا تعني أنَّ المشرِف طليق من كل مسؤوليَّة عن مستوى بحث الطالب، فهو «عندما رضي بالإشراف على عمل الطالب، اعترف ضِمْناً بكفاءته، وعندما وافق على موضوع الرسالة، سلَّم بأنَّه حَرِيّ بالبحث، وعندما سمح بطبع الرسالة وتقديمها للمناقشة، اعتبرها إنجازاً مقبولاً. والمرشد مهما كان من استقلال في موقفه، لا بدَّ من أن يتأثَّم من إخفاق طالبه، أو أن يعتَزَّ بنجاحه فَضْلاً عن تفوّقه. والذي لا يتحَمَّل المرشِدُ مسؤوليّته

هو آراء الطالب الشخصيَّة، وموقفه الخاص والنهائيّ من موضوعه. وذلك احتراماً لحرِّيَّة الرأي وقناعة الفكر»[١٣].

والأستاذ الذي يأخذ طالبه بالرعاية دون مبالغة في قسوة أو لين، ويكون قدوةً حسنة في ضَبْط المواعيد، واحترام حريَّة الآخرين، يكتسب ثقة طالبه، فيطمئن هذا إليه، ويندفع في العمل الجاد والمثابرة عليه.

ومن أُولى **واجبات الطالب** نحو مرشِده احترامه، والامتثال لنصائحه، وإطْلاعه على كل ما يعترضه من مشاكل؛ والطالب، وإن كانَ أعرفَ بموضوعه من أستاذه، بعد أن آنصرف له ردحاً من الزمن، يبقى دون استاذه من ناحية العلْم بالمنهجيَّة العلميَّة الصحيحة، والخبرة في البحث، والنضج في المعرفة والثقافة، ولولا ذلك لما استحق هذا الأستاذ أن يكون مشرفاً. وعليه، يجب الإصغاء بانتباه، إلى توجيهاته والعمل بموجبها، وتقبّل النقد بصدر رحب، ولا بأس بمناقشته في بعض الآراء. وإن كان الطالب غير مجْبَر على التقيّد ببعض آراء المرشِد التي لا تنسجم مع قناعته الشخصيّة، فعليه، في حال مخالفتها، الاستعداد للدفاع عن وجهة نظره، بعيداً عن المكابرة والعناد.

وفي تقديم المادّة إلى الأستاذ المشرف للتزوّد بملاحظاته وتوجيهاته طريقتان: ١ ـ تقديم البحث فَصْلاً فَصْلاً، أو باباً باباً. ٢ ـ تقديم البحث كامِلاً ومرَّة واحدة. وإن كانت الطريقة الثانية تساعد على عدم تقديم المواد إلاّ بعد اتضاح الخطة، واكتمال الوحدة بين الأجزاء، فلا يضطر الطالب بعدها إلى تقديم، أو تأخير، أو زيادة، أو حذف؛ فإنَّ الطريقة هي الأفضل بنظرنا، وخاصَّةً إذا اكتمل البحث على المسَوَّدة[١٤]، فلجأ الطالب إلى تبييضه

(١٣) كمال اليازجي: إعداد الأطروحة الجامعيَّة. ص ٢١.

(١٤) من الخطأ الشائع إطلاق لفظه «مِسوَدَّة» على ما يكتَب قبل التنقيح والتبييض، وإطلاق لفظه «مبْيَضَّة» على ما يكتب بعد التنقيح، فـ«مَسوَدَّة» مؤنَّث «مسْوَدّة»، و«مبيضَّة» مؤنَّث «مبْيَضّ»، والصحيح استخدام كلمة «مُسوَّدة»، و«مبيَّضة».

فَصْلاً فَصْلاً؛ ذلك أنَّه يتيسَّر مع هذه الطريقة الاستفادة من تصحيح الأخطاء التي يقع فيها الطالب في الفصل الأول، لإنجاز الفصل أو الفصول التي تليه، فلا يضطر إلى إعادة كتابة جزء من البحث أو كلّه فيما لو قدَّمه كامِلاً مبنياً على أخطاء، كان تداركُها ممكناً لو قدِّم فصلاً فصلاً.

وليس من واجب المشرِف ملاحقة الطالب للاطِّلاع منه على مدى ما بلغ في بحثه، لذلك نرى أنَّه من حسن التدبير تحديد مواعيد معيَّنة في الجامعة (وهذا أفضل)، أو في منزل المشرِف، أو في غيره، للمراجعة والتزوّد بالملاحظات والإرشادات اللازمة.

الفصل الرابع

التقميش

١ ـ التقميش والبدء به:

التقميش، في اللغة، هو «جَمْع الشيء من هاهنا[١] وهاهنا»[٢]، وهو، في منهجية البحث، مصطلح شائع يعني مرحلة جمع مواد البحث،[٣] أو قُلْ مرحلة تهيئة المواد الخام للبناء الجديد.

إنَّ الخطوة الأولى، بعد اختيار الموضوع، هي العودة إلى الكتب لجمع المواد اللازمة له. وأوّل ما ينبغي الرجوع إليه، هو الكتب التي تتحدَّث عن الكتب كمعجم المطبوعات العربيَّة والمعرَّبة ليوسف اليان سركيس،[٤] والفهارس المطبوعة للكتب الموجودة في بعض المكتبات، كـ «فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهريَّة»،[٥] والدوريّات المتخصِّصة في الفهرسة، كـ «النشرة

(١) تكتب «هاهنا» بإثبات ألف «ها» التنبيهيَّة فيها، أو بإسقاطها «ههنا».

(٢) انظر مادة «هـ م ش» في لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي، وغيره.

(٣) انظر ثريا ملحس: منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، ص ٨٣؛ وأسد رستم: مصطلح التاريخ، ص ١ ـ ٦.

(٤) صدر في القاهرة عن مطبعة سركيس في جزءين في السنتين ١٩٢٨و ١٩٣١، وهو معجم شامل لأسماء الكتب العربية والمترجمة التي ظهرت منذ انتشار الطباعة إلى نهاية السنة ١٩١٩م، وقد رتبها حسب أسماء مؤلِّفيها، وبنهايته فهرس هجائي بعناوين الكتب، وفهرس آخر بعناوين الكتب المجهولة المؤلِّف.

(٥) صدر في القاهرة عن مطبعة الأزهر في سبعة مجلدات بين السنتين ١٩٤٦ و ١٩٥٠ .

المصريَّة للمطبوعات»[٦]، وفهارس المكتبات غير المنشورة، وخاصةً التحليليَّة منها التي تُرتَّب حسب الموضوعات، ودوائر المعارف، كدائرة المعارف الإسلاميَّة)[٧]، وتواريخ الأدب كتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان[٨]، وفي ملحق كتابي هذا فصل خاص بأسماء الكتب المهمة الواجب أن يراجعها الطلاب كلٌّ في اختصاصه. (ص ١٣٧ ـ ص١٥٦). كذلك يستطيع الباحث استشارة أهل الخبرة والاختصاص، بالإضافة إلى أستاذه المشرف طبعاً، والمسؤولين عن المكتبات (مراسلةً ومشافهةً) كي يرشدوه إلى المصادر والمراجع المتعلِّقة ببحثه. حتى إذا عرف هذه المصادر والمراجع، عمد إلى شراء ما تيسَّر له منها. واقتناء الكتاب خير من استعارته من المكتبات العامة والخاصة، ففيه اقتصاد للوقت، وضمان الحصول على الكتاب عندما نحتاج إليه، وسهولة في الرجوع إليه، وحرية استخدامه كيفما نريد... ومن أَوْلى من الباحثين باقتناء الكتب المفيدة؟ إننا لا نستطيع أن نتصوَّر بحّاثة لا يملكون مكتبات في بيوتهم تحوي الكثير من المصادر والمراجع في حقول اختصاصهم. وليعلم الباحث أنَّه خير له أن تَذْخُرَ مكتبته بالكتب، من أن تكْنُزَ محفظته بالنقود، وأنَّ مجموعةً نفيسةً من الكتب لمدرسةٌ جامعة.

وبعد معرفة المصادر والمراجع الواجب الاطِّلاع عليها، واقتناء ما يتيَّسر

---

(٦) صدرت في القاهرة عن دار الكتب القوميَّة، في السنة ١٩٥٦م، وهي تتضمَّن الكتب والمطبوعات التي تنشر في جمهورية مصر العربية، وبنهايتها ثلاثة كشّافات هجائية بالعنوان والمؤلف والموضوع.

(٧) صدرت الطبعة الأولى منها في ليدن (هولندا) بين السنة ١٩١٣م والسنة ١٩٤٢م في أربعة مجلدات وملحق، وباللغات الأجنبيّة الثلاث: الفرنسيّة، والانكليزيّة، والألمانيّة. وقد جُدِّدت طبعتها في السنة ١٩٥٤ بعدتطوّر الدراسات العربيّة. لها ترجمة عربية.

(٨) صدر بالألمانيّة في جزءين: الأول سنة ١٨٩٨م، والثاني سنة ١٩٠٢م ثم أضاف إليهما ثلاثة ملاحق في ثلاثة مجلدات ضمّنها ما استجدّ من دراسات أدبية، صدرت بين السنة ١٩٣٧م والسنة ١٩٤٢م. وصدرت الطبعة الثانية منه في مجلدين: الأول سنة ١٩٤٥، والثاني سنة ١٩٤٩. وقد بُدىء بتعريب هذا الكتاب على يد عبد الحليم النجار، فصدر منه حتى الآن ستة أجزاء لها أكثر من طبعة (صدرت عن دار المعارف في مصر).

منها، يلجأ الباحث إلى القراءة. ويُبدأ بقراءة المصادر أوّلاً (الدواوين الشعريَّة، الكتب القديمة. . .) ثم المراجع، وهي الدراسات التي استمدَّت موادَّها من المصادر[9]. والقراءة الأولى يجب أن تكون سريعة تتناول عنوان الكتاب وفهرسه ومقدمته لمعرفة موضوعه، ومنهج البحث فيه، والهدف من تأليفه، حتى إذا عرف الباحث الكتب التي تُهمُّه، قرأها قراءة تفصيليَّة متأنِّية، فيدوّن منها ما يراه مناسباً.

٢ ـ تدوين المعلومات:

لتدوين المعلومات نظامان:

أ ـ **نظام الملف (أو الإضبارة) أو الدوسيه (Dossier)**[10]، والملف غلاف من الورق المقوَّى (الكرتون) مع كعْب يتفاوت عرضه بتفاوت حجم الملف، وبداخله قابضان أو ماسكتان تُفتحان وتُغلقان بسهولة، تُثبَّت بهما مجموعة من الأوراق المثقوبة، بعد إدخال القابضين في ثقبين من ثقوب الأوراق. ويمكن استخدام ملف من نوع آخر ذي أربع حلقات (Classeur)، كما يمكن استخدام الدفاتر العادية، أو مجموعة من الورق.

وفي هذا النظام يقسم الباحث عادةً أوراق الملف وفق خطَّة بحثه، فيُخصِّص لكل جزء من هذه الخطة (مقدمة، أبواب، فصول، مصادر ومراجع. .) جزءاً من الأوراق، (ويمكنه استخدام الأوراق الملوَّنة لهذا التقسيم)، جاعلاً في النهاية بعض الأوراق احتياطاً لما قد يجدّ له من فصول وأبواب جديدة. وتوضع ورقة سميكة ذات لسان بارز (تُشترى من المكتبات) بين كل قسمين. ويكتب على وجه اللسان عنوان الفصل أو الباب المواجه

---

(٩) انظر الفرق بين المصادر والمراجع في كتابنا هذا ص ٨٣ ـ ٨٤.

(١٠) نفضِّل استخدام كلمة «ملفّ» العربيَّة على كلمة «دوسيه» المعرَّبة والتي يستخدمها بعض الباحثين (انظر أحمد شلبي: كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ص ٦٣ ـ ٦٦).

للكتابة، وذلك كي يسهل فتح الملفّ على الفصل المطلوب. وعند قراءة المصادر والمراجع، يكتب الباحث، كلّما عثر على معلومة تتعلّق بموضوع بحثه، ما يريده في القسم الخاص بها من الملف، مستخدماً وجهاً واحداً من الورقة، ولا يُكتب على الصفحة الواحدة إلاّ المعلومات المتّصلة اتصالاً قوياً. وإذا ازدحم الملف بالورق، واستخدم الطالب ملفاً آخر، عليه أن يُجري تعديلاً في الملف الأول، كأن يجعل المقدمة وبعض الفصول أو الأبواب فيه، وينقل ما تبقّى الى الثاني.

ب ـ نظام البطاقات (الجزازات) البطاقات (بالفرنسيّة Fiches وبالإنكليزيّة cards) عبارة عن مجموعة من الأوراق السميكة المتساوية الحجم، وهي عادةً ذات ثلاثة مقاييس:

١ ـ مقياس صغير: ٧,٥٠ × ١٢ سنتم.
٢ ـ مقياس متوسط: ١٠,٥٠ × ١٥ سنتم.
٣ ـ مقياس كبير: ١٢,٥ × ٢٠ سنتم.

وهي تُباع عادةً في المكتبات، كما أن الباحث يستطيع أن يعدَّها بنفسه. وفيها نكتب عنواناً لمعلومة أو فكرة صغيرة في الزاوية العليا اليسرى، ونكتب هذه المعلومة أو الفكرة في وسط البطاقة، واسم المصدر أو المرجع مع اسم المؤلف دون قلب في الزاوية السفلى اليسرى دون معلومات النشر (مكان النشر، اسم الناشر، رقم الطبعة، السنة)، لأنَّ هذه نضعها في بطاقة خاصة كما سيأتي. ويكون تصميم البطاقة كالتالي:

<table><tr><td>عنوان المعلومة

المعلومة الصغرى

اسم المصدر أو
المرجع مع اسم المؤلف</td></tr></table>

ولنَفْـترض أنَّ البحث يتناول أديباً من الأدبـاء، فـإن بعض البـطاقـات تُصنَّف كالتالي:

زمان ولادته

ولد في السنة . . . . .

اسم المصدر أو المرجـع
واسم المؤلِّف ورقم الصفحة

مكـان ولادته

ولد في . . . . .

اسم المصدر أو المرجع
واسم المؤلِّف ورقم الصفحة

وفاتـه

توفي في . . . .

اسم المصدر أو المرجع
واسم المؤلِّف ورقم الصفحة

ومن المفضَّـل استخدام بـطاقات ذات لسـان يُكتب عليه عنـوان باب أو فصل أو فقرة من أبواب أو فصول أو فِقَـر البحث. وتوضـع هذه البـطاقات في دُرج أو صندوق خشبي أو معدني، عَـرْضـه زائد قليلاً عن عـرض البطاقـة، وارتفاعه أقل بقليل من ارتفاعها[11]، أمَّا طوله فحسب الحاجـة، ومن المفضل أن يتراوح بين ٤٠ و ٦٠ سنتم[12].

(١١) وذلك كي يسهل إدخال البطاقة فيه وإخراجها منه.

(١٢) وهـذه الطريقـة أفضل من استخـدام الظروف الورقيّة التي يـوضع في كـل منها مجمـوعة من البطاقات، ويكتب عـلى الظرف عنـوان الفصل أو البـاب الذي تنـطوي مضامين البطاقـات تحته، وكذلك أفضل من استخدام الأربطة المطاطيّة التي تُربط بها مجموعات البطاقات المقابلة للفصول والأبواب.

ويُفضِّل بعض الباحثين استخدام الملف (الدوسيه) على البطاقات للأسباب التالية:

١ ـ إنَّ المادة توزَّع في الملف دفعة واحدة، بدل جمعها في بطاقات، ثم توزيع البطاقات.

٢ ـ إن الملف (الدوسيه) يحفظ ما به من أوراق، أما البطاقات فقد يفقد بعضها.

٣ ـ إن المراجعة أو الزيادة، أو التحقُّق من أمر ما في الملف أسهل من المراجعة في البطاقات[١٣].

وهو يزعم أنَّ المحدثين من الباحثين يستعملون نظام الملف لا البطاقات[١٤]، ويجاريه في زعمه بعض الباحثين الآخرين ناسباً استخدام البطاقات إلى المدرسة القديمة[١٥].

والواقع أنَّ المدرسة الحديثة هي التي تستخدم البطاقات، ولا يُنصح الباحثون اليوم إلاَّ بها[١٦]، فهي «أكثر من سواها ضبطاً ودقة، وأيسر في التصنيف، وأنفع لدى استعمال المعلومات، وأبقى في إمكان الرجوع إليها، وأجدى في إمكان الاستفادة منها في مجال آخر لدى اللزوم»[١٧]. كما أنها أخفّ حَمْلاً، ويسهل معها، التقديم، والتأخير، والتعديل، والإضافة، خاصَّةً إذا أُحْسِن استخدامها، وهي اليوم لا تُفارق الأساتذة الكبار من ذوي البحوث الكثيرة أو الطويلة.

---

(١٣) أحمد شلبي: كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ص ٦٥ ـ ٦٦.

(١٤) م. ن. ص ٦٥.

(١٥) عبد الرحمن عميرة: أضواء على البحث والمصادر، ص ٥١.

(١٦) انظر ثريا ملحس: منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، ص٨٥؛ ومحمد عبد المنعم خفاجي: البحوث الأدبية مناهجها ومصادرها، ص ٣٨ ـ ٤١؛ وعلي جواد الطاهر: منهج البحث الأدبي، ص ٨٩؛ وكمال اليازجي: إعداد الأطروحة الجامعية، ص ٣٠ ـ ٣١.

(١٧) علي جواد الطاهر: منهج البحث الأدبي، ص ٨٩.

وكي يأتي استخدام هذه البطاقات بالفائدة المَرجوّة منه، يجب التقيّد بما يلي:

١ - استخدام البطاقات ذات اللون الواحد والحجم الواحد مع فَصْل المجموعات المقابلة لأبواب البحث وفصوله وفقره ببطاقات ذات لسان يُكتَب عليه عنوان الفصل، أو الباب، أو الفقرة، على أنه يَحْسُن، دفعاً للإسراف، استخدام البطاقات ذات المقياس الصغير لتدوين المصادر والمراجع، وذلك إذا استخدمنا، لتدوين المواد الأوَّليَّة للفصول والأبواب، البطاقات ذات المقياس المتوسِّط (وهذه التي يُفضَّل استخدامها)، أو ذات المقياس الكبير (تُفضَّل إذا اعتمدنا التحليل والنقد في نقل المعلومات).

٢ - يُكتب على صفحة واحدة من البطاقة، وإذا لم تكن الصفحة كافية لنقل ما نُريد، فإننا نستعمل بطاقة ثانية وثالثة مع ترقيمها بتسلسل بعد العنوان، مع تكرار هذا العنوان في أعلاها. أمّا إذا تطلَّبت المعلومة التي تنقلها أكثر من ثلاث بطاقات، فهذا يعني وجود خَلَل في المنهج.

٣ - إذا تعدَّدت المصادر لمعلومة واحدة، نجعل لها عدة بطاقات ونَضَعها متتالية مع تكرار العنوان، ولا يُكتب أكثر من معلومة واحدة على البطاقة. و«التبذير» هنا نافع جداً، وهو من الكَرَم الممدوح.

٤ - تُرتَّب البطاقات حسب عناوينها وحسب الفصول والأبواب التي تشتملها، لا حسب مصادرها ومراجعها.

٥ - يجب أن تكون الكتابة بخط واضح جليّ، وبالحبر، أما العناوين فيُسْتحْسَن كتابتها بقلم رصاصي، حتى إذا شاء الباحث تغييرها أو تعديلها، محاها بسهولة.

٦ - نَقْل الخبر أو النص كاملاً، لا كتابة ملخَّص مكثَّف له، لأنَّ الباحث قد يضطر إلى العودة إليه. ولا يُكتفى بالتلخيص، إلا إذا كان الكتاب الذي

يحوي الخبر أو النص ملكاً للباحث.

٧ ـ تخصيص بعض البطاقات تحت عنوان «متفرِّقات» يكتب فيها ما يتَّصل ببحثه اتصالاً ضعيفاً، لأنه قد يحتاج إليها يوماً.

٨ ـ إبقاء عمليَّة الجمع مفتوحة، فكلما عثر الباحث على مصدر أو مرجع جديد فيه معلومات مفيدة لبحثه أو متعلِّقة به، كتبها على بطاقات، ووضعها في مكانها المناسب من الدُّرج، أو الصندوق الخشبي، أو الحزمة المناسبة.

٩ ـ إذا كان الخبر المراد نقله يتوزَّع على صفحتين من المصدر أو المرجع، لا بدّ من الإشارة إلى ذلك على البطاقة بوضع خط مائل بعد الكلمة الأخيرة من الصفحة الأولى.

٣ ـ تدوين المصادر والمراجع على البطاقات:

تُدوَّن أسماء المصادر والمراجع في بطاقات ذات مقياس صغير، على أن يُخصَّص كل مصدر أو مرجع ببطاقة خاصة. ولكل نوع من هذه المصادر والمراجع ترتيب خاص نفصِّلها كما يلي:

أ ـ الكتب:

تُدوَّن كالتالي:

إسم عائلة المؤلِّف، ففاصلة، فاسم المؤلِّف[١٨]، فنقطة أو نقطتان، ثم تاريخ وفاته بين قوسين، فنقطة، ثم عنوان الكتاب[١٩]، فنقطة، ثم اسم

(١٨) لا يقلب بعض المؤلفين العرب اسم المؤلف، وتُستحسن طريقهم في تدوين الدواوين الشعرية، والمصادر العربية القديمة.

(١٩) بعضهم يضع خطاً تحت عنوان الكتاب، وكذلك يفعل تحت عنوان المقال، والرسالة، والمخطوطة.

المحقِّق أو المترجِم إذا وُجد دون قلب[20]، ففاصلة، فمكان النشر، ففاصلة، ثم دار النشر،[21] ففاصلة ، فالمطبعة، ثم فاصلة، فالسلسلة إن وجدت، ففاصلة، ثم رقم الطبعة[22]، ففاصلة، ثم تاريخ النشر، ففاصلة، فعدد المجلَّدات أو الأجزاء، ففاصلة، ثم عدد الصفحات[23]، ففاصلة، فمكان وجود الكتاب ورقمه[24]، ثم نقطة.

فكتاب أبو[25] حيان التوحيدي «المقابسات» الذي حققه حسن السندوسي، وصدرت طبعته الأولى في القاهرة عن المكتبة التجارية الكبرى في ٣٩٩ ص، سنة ١٩٢٩م، ندوِّنه كالتالي:

التوحيدي، أبو حيّان (عليّ بن محمد ١٠١٠م): المقابسات. تحقيق حسن السندوسي. القاهرة، المكتبة التجاريَّة الكبرى، ط١، ١٩٢٩م، ٣٩٩ص.

وكتاب سيبويه المشهور بـ«الكتاب»، والذي صدرت طبعته الثانية في السنة ١٩٧٧ بتحقيق عبد السلام محمد هارون عن الهيئة المصريَّة العامة

---

(٢٠) إذا وُجد أكثر من محقِّق أو مترجم، فإمّا أن يُذكروا جميعاً، أو يُكتفى بذكر المحقق أو المترجم الأول دون قلب، مع ذكر كلمة «وغيره».

(٢١) إذا تعدَّد مكان النشر أو داره، يجب ذكرها جميعاً، ومنهم من يضع دار النشر قبل مكانه، ولا بأس بذلك شرط أن يُلتزم هذا في تدوين كل المصادر والمراجع.

(٢٢) يجب استخدام أحدث الطبعات وأفضلها، وهي التي حقّقت تحقيقاً علمياً.

(٢٣) إذا كان الكتاب يحوي عدداً من الصفحات (ولْنفْترض ٥ صفحات) في بدايته أو نهايته، يجب وضع هذا العدد ضمن قوسين مركّنين أو معكّفين هكذا: [٥] + ٤٢٧ (إذا كانت الصفحات في بداية كتاب مؤلف من ٤٢٧ صفحة)، أو: ٤٢٧ + [٥] (إذا كانت الصفحات في آخره).

(٢٤) وذلك إذا كان في مكتبة عامة أو خاصة مرقَّمة، وفي هذه الحالة نضع الرقم في إحدى زاويتي البطاقة العُلْيَوين، أو في زاويته السفلى اليمنى، وتُترك الزاوية السُّفلى اليسرى فارغة لوضع الزيادة إن وُجدت.

(٢٥) يجوز كتابة «أبو» في حالتي النصب والجرّ بالواو وذلك على الحكاية، ومنهم من يفضل، ونحن نؤيِّده، في أن تلتزم صورة واحدة مهما اختلفت العوامل الإعرابية، وذلك حفاظاً على الاسم الذي اشتهر به (انظر عباس حسن: النحو الوافي، ج ١، ص ١١٤).

للكتاب في خمسة أجزاء في الجزء الأول ٤٤٦ صفحة مرقَّمة وصفحتان أخيرتان غير مرقَّمتين، وفي الجزء الثاني ٤٣٠ صفحة مُرقَّمة وصفحتان أخيرتان غير مُرقَّمتين، وفي الثالث ٦٦٢ صفحة مُرقَّمة وصفحتان أخيرتان غير مُرقَّمتين، وفي الرابع ٤٩١ صفحة مُرقَّمة وصفحة أخيرة غير مرقَّمة، وفي الخامس ٤٣٠ صفحة مرقَّمة وصفحتان أخيرتان غير مرقَّمتَين)، ندوِّنه كما يلي:

سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان ٧٩٦م): الكتاب. تحقيق عبد السلام محمد هارون. القاهرة، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، ١٩٧٧م، خمسة أجزاء: ٤٤٦ + [٢]، ٤٣٠ + [٢]، ٦٦٢ + [٢]، ٤٩١ +[١]، ٤٣٠ + [٢].

ب ـ المقالات:

نرتِّبها كما يلي:

اسم العائلة، ثم فاصلة، فاسم المؤلِّف، ثم نقطة أو نقطتان، فعنوان المقال بين مزدوجين، فنقطة، ثم اسم المجلة أو الجريدة، ففاصلة، ثم مكان صدورها، ففاصلة، ثم رقم المجلَّد أو الجزء[٢٦]، ففاصلة، ثم رقم العدد[٢٧]، فتاريخ الصدور كاملاً بين قوسين، ففاصلة، فأرقام الصفحات التي يشغلها[٢٨] (ص كذا ـ كذا) ثم نقطة. وفيما يلي بعض الأمثلة على هذا التدوين.

ـ في المجلات:

فريحة، أنيس: «نظرة في معجم الشيخ عبد الله العلايلي». مجلة

(٢٦) تُجمع، عادةً، أعداد المجلة الصادرة في السنة الواحدة، في جزء مستقل.

(٢٧) منهم من يذكر رقم العدد قبل رقم الجزء أو المجلَّد، ولا بأس في ذلك شرط أن يُلتزم هذا في تدوين المقالات جميعاً.

(٢٨) أما عند كتابة الرسالة، فيُذكر في الهامش رقم الصفحة فقط التي نأخذ أو نقتبس منها المعلومة.

الأبحاث، بيروت، ج٧، العدد ٢ (حزيران، ١٩٥٤م)، ص ٢٠٨ ـ ٢٢٥.

ـ المارديني، صبحي: «الشعر الأندلسي». مجلة العربي، الكويت، العدد ١٠١ (ذو الحجة ١٣٨٦هـ / نيسان ١٩٦٧)، ص ٩٢ ـ ٩٥.

ـ فرعون الصغير: «النهضة المسرحيَّة في مصر ونصيب الفرقة القوميَّة منها». مجلة الرسالة، بيروت، المجلد الثاني، العدد ٧ (أغسطس، ١٩٣٩م)، ص ١٦٦٩ ـ ١٦٧٠.

ـ في الجرائد

ـ القصّار، محمد: «مدخل جديد، إلى تعليم القواعد العربيَّة». جريدة النهار، بيروت، العدد ١٣٢٢٤ (٢١ ـ ١ ـ ١٩٧٨)، ص ١١.

ـ الحكيم، توفيق: «النقد في الفن». جريدة الجريدة، بيروت، العدد ٢١٠٧ (٨ ـ ١١ ـ ١٩٥٩م)، ص ٧.

ج ـ الرسائل والأطاريح الجامعيَّة:

ندونها كالتالي:

اسم العائلة، ثم فاصلة، فاسم المؤلِّف، ثم نقطة أو نقطتان، فعنوان الرسالة أو الأطروحة، ففاصلة، فالجملة التالية: «رسالة أعدّت لنيل شهادة الماجستير في قسم كذا»، أو «أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في قسم كذا»، ففاصلة، ثم عبارة «نُشِرت» أو «لم تُنشَر»، ففاصلة، ثم اسم الجامعة، ففاصلة، ثم اسم الكلِّيَّة، ففاصلة، ثم السنة، ففاصلة، فعدد الصفحات، ثم نقطة. وفيما يلي بعض النماذج:

ـ عقل، سمير يوسف: الجملة في كتاب «اللص والكلاب» لنجيب

محفوظ. رسالة أعدَّت لنيل شهادة الكفاءة في التعليم الثانويّ في اللغة العربيّة وآدابها، لم تُنشر، الجامعة اللبنانيَّة، كلية التربية، ١٩٧٤، [أ-ب]+١٠٣ص.

- كرم، أنطوان غطاس: الرمزيَّة والأدب العربي الحديث، رسالة أعدّت لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربيَّة وآدابها، نُشرت في السنة ١٩٤٧م، الجامعة الأميركيَّة ببيروت، كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة، ١٩٤٧م، ١٨٨ص.

- يعقوب، إميل: آراء أنيس فريحة في تبسيط اللغة العربيَّة وأساليب تدريسها (دراسة مقارنة وتقويم)، أطروحة أُعدَّت لنيل شهادة الدكتوراه (الحلقة الثالثة) في اللغة العربيَّة وآدابها، لم تنشر، جامعة القديس يوسف في بيروت، كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة، ١٩٨٠ م، [أ-ع] + ٣٢٤ص.

د - المخطوطات:

تدوَّن كالتالي:

اسم العائلة، ثم فاصلة، فاسم المؤلِّف[٢٩]، ثم نقطة أو نقطتان، ثم عنوان المخطوطة، ثم نقطة، فتاريخ المخطوط إن وجد، ففاصلة، ثم اسم صاحب المخطوط (أي الذي يقتنيه حالياً، ثم فاصلة، ثم البلدة (أي بلدة صاحب المخطوط)، ثم فاصلة، فرقمه، ثم فاصلة، فهيئة المخطوط (إذا كان مصوَّراً أم أصليّاً)، ثم فاصلة، فعدد الصفحات أو الورقات، ثم فاصلة، فحجم الصفحة، ثم نقطة. وفيما يلي بعض النماذج[٣٠]:

- الجرجاني، الشريف: كتاب شرح مفتاح العلوم وفن المعاني والبيان والمعاني. مكتبة الجامعة الأميركيّة ببيروت، بيروت ٩٨٨، نسخ عبد الرحمن بن طيب، رقم ١٧٣ ص، حجم كبير.

---

(٢٩) يُستَحْسَن عدم قلب أسماء المؤلِّفين القدامى الذين اشتُهروا بها.

(٣٠) عن ثريّا ملحس: منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيِّين، ص ٦١ - ٦٢.

ـ الأصبهاني (أبو نعيم أحمد بن عبد الله): كتاب الإمامة والرد على الرافضة. معهد إحياء المخطوطات التابع لجامعة الدول العربيَّة، القاهرة، رقم ٧١٥، نسخة مصوَّرة، ٤٩ ورقة.

ـ الشافعي (إسماعيل العجلاني): كتاب تاج الملوك. المكتبة الظاهريَّة، دُمشق، رقم ٧٣٢، نسخة مخطوطة، ٧٤ ورقة.

هـ ـ الأحاديث الإذاعيَّة:

تدوَّن كالتالي:

اسم العائلة، ثم فاصلة، فاسم المؤلِّف، ثم نقطة أو نقطتان، فعنوان الحديث، ثم نقطة، فاسم الإذاعة، ثم فاصلة، فتاريخ الحديث باليوم والشهر والسنة والساعة، ثم نقطة. وفيما يلي نموذج من تدوينها:

ـ عبود، مارون: ثورة على القديم، الإذاعة اللبنانيَّة، ٥ تشرين الثاني، سنة ١٩٥٩، الساعة التاسعة مساءً.

و ـ المحاضرات:

تدوَّن كالتالي:

اسم المحاضر مقلوباً، فنقطة أو نقطتان، ثم عنوان المحاضرة، فنقطة، ثم مكانها، ففاصلة، ثم زمانها باليوم والشهر والسنة والساعة، ثم نقطة. وفيما يلي نموذج من تدوينها:

بركة، بسام: الأخوة غريم Grimm. معهد جوته (Goethe)، طرابلس (لبنان)، الساعة الخامسة من مساء الجمعة في ٢٠/٦/٨٦.

ز ـ المراسلات:

تدوَّن كالتالي:

اسم المرسِل مقلوباً، فنقطة أو نقطتان، ثم اسم المرسَل إليه دون قلب،

فنقطة، ثم اسم البلدة، ففاصلة، ثم اسم الدولة، ففاصلة، ثم التاريخ، ففاصلة، فعدد الصفحات، ثم نقطة. وفيما يلي نموذج من تدوينها:

- جبران، جبران خليل: رسالة إلى ميخائيل نعيمه. بوسطن، الولايات المتحدة الأميركيَّة، آب ١٩٢١م، صفحتان.

حـ - الوثائق الحكوميَّة:

تدوَّن كالتالي:

اسم الدولة، ثم فاصلة، فاسم المؤسَّسة فيها ثم فاصلة، فرقم الدورة أو الجلسة (إذا كانت المؤسَّسة مجلساً للنواب أو نحوه)، ثم نقطة أو نقطتان، فعنوان الوثيقة (مرسوم أو قرار)، ثم فاصلة، فرقمه، ثم فاصلة، فتاريخه، ثم فاصلة، فعدد الصفحات، ثم نقطة. وفيما يلي نموذج منها:

- الجمهوريَّة اللبنانيَّة، مجلس الوزراء: النظام العام لشهادة الدكتوراه في الجامعة اللبنانيَّة، مرسوم رقم ٩٠٠، ٤ آب سنة ١٩٨٣، ٥ صفحات.

(١٧) علي جواد الطاهر: منهج البحث الأدبي، ص ٨٩.

الفصل الخامس

كتابة البحث

١ - تعديل خطة البحث:

بعـد الفراغ من التقميش، ومـراجعة جميـع المصادر والمـراجـع المتعلِّقة بـالبحث، وجمْع كـل مـا يُـرى لازمـاً، يتبـيَّن للبـاحث، عـادةً، أنَّ التصميم أو المشروع الأوَّليّ الذي قدَّمه لتسجيل بحثه كما سبق تفصيله في الفصل الثالث من كتابنا هـذا، بحاجـة إلى تعديـل، وذلك في ضـوء ما عـثر عليه من مـادَّة، ومعلوماته التي تطوَّرت وتعمَّقت بعد الدراسة. وقد يشمل هذا التعديل حذف بعض الفصول، أو زيادة أخرى، أو تقديم ثالثة، أو تغييراً في عناوين بعض الأقسام، أو الأبواب، أو الفصول. فإذا ما أجرى الطالب هذا التعديل، عليـه استشـارة أستاذه المشرف لأخـذ ملاحـظاتـه، أمـا إذا شمـل التعـديـل عنـوان البحث، فعليه مراجعة الكلِّيَّة للموافقة، وهـذه لا تمانـع غالبـاً ما دام الأستـاذ المشرف موافقاً.

وفي التصميم الجـديد لا يُكتَفى بـرسم الخطوط العـريضة للبحث، بـل يجب ذكر كل العناوين الرئيسة والثانويَّة، كي يستـطيع معهـا الباحث أن يُلقي نظرة إجماليَّة على ما سيكون عليه بحثه، فيتدارك ما هو ناقص أو زائد، ويعمل على إقامـة التوازن بـين الأبواب والفصـول، ثم يعيد تـرتيب البطاقـات مُعَدِّلاً عناوينها حسب الخطة الجديدة.

٢ ـ كتابة مُسَوَّدَة الرسالة:

بعد الفراغ من كتابة التصميم الجديد للبحث، وأخذ موافقة الأستاذ المشرف عليه، يُحضِّر الباحث مجموعة من الورق المخطَّط الأبيض، ثم ينقل عليها ما جمعه في البطاقات مرتَّباً حسب ما يقتضيه السياق، وتاركاً سطراً أبيض بين كل سطري كتابة، وذلك كي يترك مجالاً لزيادة صغيرة تستجد، ومكتفياً بالكتابة على وجه واحد من الورقة، لكي يستفيد من ظهرها في حالة اضطراره لزيادة بعض الإضافات الطويلة نسبيًا، ولكي يُقَلِّل من السطور الواجب إعادة كتابتها في حال تغيير الورقة. وتُجعل الأوراق في ملفّ خاص «كلاسِّير» (بالفرنسيَّة Classeur، وبالإنكليزيَّة file) يسهل فيه نقل الورقة أو مجموعة من الورق دون الاضطرار إلى تمزيقها وإعادة كتابتها.

وليست الكتابة هنا نقلاً آليّاً لِما كُتب في البطاقات، بمعنى أنها ليست جمعاً لِما كُتِب في عدة بطاقات على ورقة واحدة، إذْ تقتضي التعديل، أو الحذف، أو الشرح، أو التعليق، أو المناقشة... فيما يجب تعديله، أو حذفه، أو شرحه، أو التعليق عليه، أو مناقشته. ومن المستَحْسَن ترك مساحة بيضاء بين الفِقَر. والفِقْرَة وحدة قائمة بذاتها تظهر مستقلة في الكتابة، وتتكوَّن من مجموعة من الجمل بينها اتصال وثيق لإبراز فكرة معيَّنة.

٣ ـ كتابة مُبَيَّضَة الرسالة:

بعد الانتهاء من كتابة مسوَّدة البحث، يلجأ الباحث إلى كتابة مبيَّضته فَصْلاً فصلاً، وذلك بعد قراءة المسوَّدة، والتعليق على ما نُقِل من المصادر والمراجع ونقده نقداً علميّاً، والباحث القدير هو الذي يُؤثِّر فيما ينقله أكثر مِمّا يتأثَّر به، فإذا اكتفى بالتأثُّر كان ناقِلاً وليس باحثاً. وهو مسؤول عن كل ما يورده في رسالته، ولا يعفيه من المسؤوليَّة أن يكون ما أورده قد أخذه عن باحث آخر مهما كانت مكانته العلميّة. ولذلك عليه ألا ينقل إلا ما تحقَّق

من صحّته. وفي هذه الكتابة يصحّح أسلوبه، ويملأ الثغرات التي تركها في الكتابة الأولى.

وكثيراً ما يجب الاستغناء عن بعض ما كتبه الباحث في البطاقات، فيعزّ عليه عدم تسجيله، وقد بذل جهداً ووقتاً في جمعه وتبويبه من مصادره ومراجعه، فيميل إلى إثباته. وهنا يجب التذكير بأنّ حشْر ما هو غير ضروريّ في البحث يؤثّر سلباً في قيمته. ولا شك أنّ الطالب استفاد ممّا جمع، وهو، إن، لم يكن لازماً في البحث، لازم في حياته العلميّة، وفي أبحاث مستقبليّة قد يقوم بها. ويجب أن يحرص الطالب على الترابط المنطقيّ بين الفقر ونقاط البحث، بحيث تترابط هذه ترابطاً منطقيّاً، لا تكلّف فيه، ولا تعنّت، فيأخذ بعضها برقاب بعض كحلقات السلسلة، بعيداً عن الاستطراد الذي يفكّك وحدة الموضوع ويَذهب بانسجام أجزائه، ويأتي بالاضطراب والتخلخل؛ وبعيداً عن التكرار، فإذا اضطر الباحث إلى إعادة أمر أو فكرة، ذَكَرها سابقاً، عليه إعادتها موجزة جدّاً، والإشارة إلى موضعها من البحث.

وتكون الكتابة بالحبر، وعلى وجه واحد من الورقة، ويُترك سطر أبيض بعد كلّ سطر كتابة، ومكان فسيح للهامش والذيل، وذلك لِما يستجدّ من إضافات. وتجب الكتابة بخط واضح مع تحريك الآيات القرآنيّة، والأحاديث النبويّة الشريفة، والأبيات الشعريّة، وأسماء الأعلام، وكل ما يُلتبس فهمه دون تحريك؛ كما يجب الحرص على كتابة الأعلام الأجنبيّة بالحرف اللاتينيّ بعد كتابتها بالحرف العربيّ، وكتابة المَدَّة (آ)، والشدَّة (ـّ)، والهمزة (ء)، وعلامات الوقف أوالترقيم في أماكنها الخاصة بها[1].

أمّا أسلوب الكتابة، واستخدام الهامش، والاقتباس، وغيره ممّا هو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالكتابة، فسنتناولها مفصّلة في هذا الفصل، والذي يليه.

والجدير بالإشارة إليه هنا أنّ على الطالب، عند الانتهاء من تبييض

الفصل الأوّل، عَرْض ما كتبه على أستاذه المشرف للتزوّد بتوجيهاته وملاحظاته، وللاستفادة من هذه الملاحظات والتوجيهات في الفصول التالية، فلا يخطو خطوة مبنيَّة على أخطاء يمكن تداركها من الأساس.

٤ ـ أسلوب الرسالة:

الأسلوب هو السلك الذي ينتظم الأفكار جميعاً. إنه أشبه بالسلك الذي يستخدمه الصائغ لجمْع لآلىء العقد، وقد قال الأديب الفرنسيّ جورج بوفون (Georges Buffon)، عن حق: «الأسلوب هو الرجل»[٢] «Le style est l'homme». والأسلوب الرديء يُفْقِد البحث قيمته مهما حوى معلومات قيِّمة، واكتشافات نافعة.

ومن أهم شروط الأسلوب سلامته من الأخطاء اللغويَّة والإملائيَّة، ومن المفروض أنَّ طالب الدراسات العليا في اللغة والأدب يكتب دون أخطاء، ولكن لا بأس إن ساعده في تصحيح ما كتب بعض من يُجيدون اللغة، لأنَّ الإنسان يَفوته، عند القراءة، تصحيح الكثير من الأخطاء، ومهمة الأستاذ المشرِف أسمى من التصحيح والتدقيق اللغويّ.

ويجب أن تُكتب البحوث التي تُقدَّم في اللغة والأدب،وخاصةً في الأدب، بأسلوب جميل، وهذا لا يعني أنَّه على الباحث أن يكون أديباً مبدُعاً، كما لا يعني التصنُّع والزخرفة والإتيان بالألفاظ الغريبة، إنّما المطلوب الوضوح في الأفكار، والسلاسة في التعبير، والمتانة في السبك، وأن تكون الكلمات فصيحة مأنوسة الاستعمال، والعبارات والجمل قصيرة، منوَّعة، واضحة، مختصرة، مترابطة ترابطاً عضويّاً فيما بينها، حسنة الجرْس والإيقاع.

والمفروض أن يبتعد الباحث عن الأسلوب التهكّميّ، وعبارات السخرية، وعن المبالغة، والفخر، والادّعاء، والجدال الذي لا جدوى منه،

والبراهين التي تُساق على مبادىء مُسَلَّم بها، وعن الجَزْم والقَطْع في أمور البحث، فما يراه حقيقةً بَدَهيَّة[٣] قد لا يكون كذلك، والعلم في تطوّر مستمر، فما نحسبه صحيحاً اليوم، قد لا يكون كذلك غداً، فبدل استخدام ألفاظ مثل «أؤكِّد»، و«أجزم»، و«أخطِّئ »، و«أصوِّب»، يحسن استعمال مثل «يبدو أنَّه»، و«يظهر ممّا سبق»، و«أغلب الظن»، و«لعلَّ». . .

أمّا استخدام ضمائر المتكلّم في الإفراد والجمع، فجائز شرط عدم الإفراط فيه، والابتعاد عن الادّعاء، والمكابرة، والإعجاب بالنفس، فالتواضع العلميّ من أهم صفات الباحث الحقيقيّ، وقد صدق الشاعر إذ قال:

مَلأى السنابلِ تنحني بتواضُعٍ والفارغاتُ رؤوسُهنَّ شَوامخُ

وأما الألقاب العلميَّة (دكتور، أستاذ. . .) والدينيَّة (الشيخ، الإمام، الأب، الخوري، الكاهن، القسّ، المطران، البطريرك. . .) والسياسيَّة (وزير، رئيس، نائب، أمير. . .)، والاجتماعيَّة (زعيم، وجيه. . .) أو الوظيفيَّة (عميد، مدير مكتبة، رئيس الديوان، . . .) وغيرها، فيحسن تجنّبها، لأنه ليس من العدل في شيء أن نذكر سيبويه، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وابن المقفَّع، والمتنبِّي دون ألقاب، ثم نقول الدكتور فلان، أو أمير الشعراء أحمد شوقي، وعميد الأدب العربي طه حسين. ومع ذلك فإنه يُفضَّل ذكر الألقاب في المقدمة عند شكر الأستاذ المشرف، ومن ساعد في البحث من أساتذة، ومدراء مكتبات وغيرهم، كما أنَّه يُفضَّل ذكْر اللقب الدينيّ (الشيخ، الإمام، الأب)، أما إذا كان العَلَمُ لا يُذكَرُ، عادةً، إلاّ بلقبه (الجاحظ، تأبَّط شرًّا، الزجّاج، الزجاجي. .) أو إذا اشتُهِر بأحد الألقاب، أو إذا كان اللَّقب ذا دلالة تاريخيَّة (الخليفة، الأمير، الوالي، الباشا)، أو دينيَّة (زعيم الإسماعيليَّة، الباب (عند الطائفة البهائيَّة)، الصحابة. . .)، فذكْر

اللَّقب مفيـد. وفي جميع الأحـوال، يجب الابتعاد عن التقـريظ، والمدح المبـالغ فيه، كأن نستخـدم عبارات مثـل: «العالم العـلاَّمـة»، و«الفهيم الفهَّـامـة»، و«نابغة عصره»، و«العالم الجليل»، و«الأستاذ الكبير»، و«الأديب اللامع»...

٥ ـ الاقتباس:

الاقتباس، في المنهجيَّة، تَثْبت آراء الآخـرين لمناقشتهـا، إمّا لتعـزيز رأي ما، أو لنقل خبر مهم، أو للاستشهـاد بما هـو حجّة في ميـدانه... وفيـه يجب الحـرص على أن تكـون المصادر والمراجع التي نقتبس منهـا أصيلةً في موضـوع البحث، وأن يكون مؤلِّفوها مِمَّن يُعْتَمَد عليهم، ويوثَق بهم، مع الحـرص أيضاً عـلى حسْن الانسجام بـين ما اقتُبِس ومـا قبله وما بعـده، حفـاظـاً عـلى وحـدة السياق.

والاقتباس يكون إمّا حرفيًّا، وفي هذه الحالة يجب وضعـه بين مزدوجيـن (أو شـولتـين) (« »)، وإمـا غـير حـرفيّ، أي بنقـل معنى النص العــام، أو فحواه، أو موجزه، وعند ذلك لا يُستخدم المزدوجان. وفي كـلا الحالتـين لا بُدَّ من ترقيم الاقتباس (وضع الرقم مرتفع قليلاً عن السطر)، مع كتابة رقم يماثله في الهامش، ثم تدوين المصدر أو المرجع كما هو مشروح في الفصل التالي.

وإذا تجاوزالاقتباس ستَّة أسطر إلى صفحة، فيَحْسن ترك فراغ بينه وبـين آخر سطر قبله، وأوَّل سطر بعده، مع توسيع مساحة الهامش، وتضييق المسافة بين سطور الاقتباس. أمّا إذا تجاوز ما يراد اقتباسه صفحة، فالمفضَّل، في هـذه الحـالة، ألّا يكـون الاقتباس حـرفيًّا، بـل يُلجأ إلى إيجازه وصياغتـه بـأسلوب الباحث[٤]. وعند اقتبـاس أكثر من فقْرة، يوضَـع في أول الاقتباس، وفي أول كل فقرة مزدوجان (أو شولتان)، وكذلك في نهاية الفقرة الأخيرة.

وكـثرة **الاقتباسـات** تُقلِّل من قيمة البحث، لأنَّها تختفي معهـا شخصيَّـة

الباحث، ويصبح بحثه سلسلة اقتباسات متتالية، ولذلك يجب تجنّب الاقتباس، وخاصةً الحرفي منه، كلّما أمكننا ذلك.

والحذف في الاقتباس الحرفيّ جائز شرط عدم تشويه المعنى، وجَعْل ثلاث نقط أفقيَّة مكان الكلمات أو الجمل المحذوفة.

وإذا اضطر الباحث إلى زيادة حرف أو كلمة أو عبارة لإقامة معنى، أو لشرح كلمة، أو لإظهار مرجع ضمير، أو لإتمام جملة سقطت منها كلمة أو أكثر، أو نحو ذلك، يجب وضْع ما يزيده بين قوسين مركّنين (أو معكّفين) [ ].

وإذا وجد الباحث أنَّ هناك خطأً لغويّاً، أو معنويًّا، أو غيره، فيما يقتبسه حرفيًّا، عليه أن يكتب كلمة «كذا» بعد الخطأ مباشرة، أو أن يشير إلى الصواب في الحاشية. وإذا كانت غاية الاقتباس مناقشة مؤلِّف الكتاب أو المقال، أو غيره الذي يَقتبس منه، فإنه يجدر بالباحث التأكُّد من أنَّ المؤلِّف لم يعدل عن رأيه في زمن لاحق لصدور كتابه.

أما إذا كان المقتبس مكتوباً بلغة أجنبيَّة، فعلى الباحث ترجمته إلى لغة الرسالة، على أن يقرن الترجمة بالأصل فيضعه إما في المتن، وإما في الحاشية، هذا إذا كان النص المترجم لا يتجاوز بضعة أسطر؛ أما إذا زاد عن الصفحة، فالمفضَّل إثباته في ملحق البحث، على أن يشار إلى ذلك.

وفي جميع الحالات، لا يجوز اقتباس نصّ قديم مثبت في مرجع حديث، إلّا بعد التحقّق من صحّته، فإن لم يستطع الباحث التحقّق من هذا الأمر، أثبت المقْتَبس على مسؤوليَّة المرجِع، على أن يُشير إلى ذلك، أمانةً في البحث، واعترافاً بفضل المرجِع، ودفعاً للمسؤوليَّة.

الهوامش

(١) لمعرفة هذه العلامات وأماكنها يُنظر الملحق رقم ٥ من كتابنا هذا.

(٢) Georges Buffon: Discours sur le stule. p.17.

(٣) نقول «بَدَهيَّة» و«بديهيَّة»، وكذلك «بدهيّ» و«بديهيّ».

(٤) أحمد شلبي: كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ص ٨٨ - ٨٩.

الفصل السادس

الحاشية

١ - تعريفها:

لم يكن أسلافنا العرب القُدامى يعرفون نظام الهوامش، وإنما كانوا يعرفون نظام الحواشي. والحاشية، عندهم، هي البياض الذي يحيط النص، أي المتن من الصفحة، ويكون في أعلى الصفحة، وأسفلها، وفي يسارها أو في يمينها. وقد يُقصد بها ما كُتب في البياض السابق الذكر*.

والهامش: يعني البياض الذي على يمين المتن من الصفحة غالباً، أو على يساره أحياناً، وقد يُستَخْدَم لعناوين جانبيَّة. أمّا الذيل، فهو البياض الذي في أسفل الصفحة، ومنهم من لا يميِّز بينه وبين الهامش**. والمقصود بـ «الحاشية» في كتابنا هذا والكتب المماثلة، **ما يخرج عن النصّ إمّا شرحاً وإمّا إشارة، سواء جُعِل في ذيل النَّص، وهو الغالب، أم في نهاية الفصل، أم في آخر البحث.**

والحاشية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بكتابة الرسالة، لذلك كان من المناسب معالجتها في الفصل السابق، لكنَّنا آثرنا إفرادها بالبحث نظراً لأهمِّيتها، فهي ذات دلالة على قيمة البحث، ومنها نعرف أهمِّيَّة المستندات ومقدار الثقة بالمحتوى، وهي اليوم جزء لا يتجزَّأ من البحوث الحديثة.

---

* انظر مثلاً حاشية الصبّان على الأشموني على ألفيـة ابن مالك.

** ثريا ملحس: منهج البحوث العلميّة للطلاب الجامعيِّين، ص ١٦.

٢ ـ مضمونها:

تتضمَّن الحاشية، عادةً، ما يلي:

أ ـ أسماء المصادر والمراجع التي اقتبسنا منها، أو الإحالة إليها.

ب ـ الإحالات على صفحات الرسالة نفسها منعاً من التكرار.

ج ـ الأمور الثانويَّة التي تقترب من الاستطراد.

د ـ بعض الشواهد التي تأتي في الدرجة الثانية.

هـ ـ شروح تُوضح خلفيّات البحث، وتُسعف في تفهُّم أغراضه، ومنها الشروح اللغويَّة، والتعريف بالأعلام، والأحداث، والنزعات الفكريَّة والاجتماعيَّة...

٣ ـ فائدتها:

يتَّضح فيما سبق أنَّ الغاية من الحاشية تجنُّب إدخال شيء في المتن يعبث بوحدته، أي الشرح، والتوضيح، وتقديم الأدلَّة والبراهين على ما يسوقه الباحث من أفكار، واضعاً أمام القارىء مستندات البحث ليراجعها إذا شاء، وليبيِّن له كيف بنى بحثه.

ولكنَّ بعض الباحثين يُغْرِقون في التهميش، أو التعليق، فيحشدون عشرات المصادر والمراجع للدلالة على سعة اطلاعهم، ومدى عنائهم في البحث والتقصِّي، مِمّا يؤدِّي إلى إجهاد نظر القارىء بسبب كثرة انتقال نظره من المتن إلى الحاشية، وبالعكس، وإلى خلط المصادر الأساسيّة بالثانويَّة، وإثبات بعض النوافل والتوافه. وليست غاية البحث الدلالة على كثرة ما يقرأ الباحث من المصادر والمراجع، وإنّما هو استنباط، من مجموع ما يقرأه، قضايا جديدة وأفكار مستجدَّة. وإذا كان الباحث يُنصَح عادةً بالاتساع في القراءة والمطالعة، فليس للاستكثار من الهوامش، بل للاستفادة منها والإشارة إليها عند

الضرورة، وتقديمها على أنَّها مستندات ما يتوصَّل إليه من قضايا. وموادّ البحث قسمان: قسم عام هو ملك لكل كاتب وقارئ، وهـذا لا يمكن ردُّه إلى مصادر خاصَّة، وقسم خاص ينشأ من مصدر معيَّن، وهذا يجب الإشارة إليه.

وقد يجد بعض الباحثين إشارة إلى مصدر في مرجع حـديث، فلا يكلِّف نفسـه التحقّق من صحة مـا يشير إليـه المصدر من نـاحية المـوضوع، وتحـديـد الصفحـة، ورقم الجزء، فينقله دون مـراجعة. وقـد يكـون صـاحب المـرجـع المـذكور قـد أخطأ في ذكـر المصـدر، أو في رقم الصفحـة، أو في غـيره، أو قـد تَحْدُثُ أخطاء طباعيَّة في الخبر المنقول، فتكون النتيجة تكـرار الأخطاء، وغـالباً مـا يُفضَح أمـر الناقـل عن المرجع دون العودة إلى المصـدر، وخاصَّـةً إذا كـان المصدر المنقول عنه نادراً جدًّا. وعلى الباحث، في مثل هذه الحالة، التحقّق من صحَّة ما يشير إليه المصدر، فإن لم يستطع، ذكَر أنَّه استَقى معلوماته عن المرجع الذي وردت فيه الإشارة.

٤ ـ كيفيَّة كتابتها:

تُكتب الحـواشي عـادةً في ذيــل الصفحـة، ومنهم من يجعلهــا في نهايـة الفصل، أو في نهاية البحث كما سيأتي. وفي حال إثباتها في الذيل، يجب الفصل بينها وبين المتن بخطٍّ عـريض (وهذا هـو المفضَّل)، أو بمجـال أبيض، وتُكتب نصوصها بحرف أصغر من حـرف المتن، وذلك متيسّر في الـطباعـة لا في الآلة الكـاتبة، أمـا إذا طُبع البحث بـواسطة الآلـة الكاتبـة، فلا مجـال للتمييز بـين الحروف التي تُطبع بها النصـوص، والحروف التي تُطبع بها الحواشي، وعنـدئذ يجب الفصل بخط عريض.

وعند ذكْر المصادر والمراجع في الحواشي. نـذكر اسم المؤلِّف دون قلب، وعنوان الكتاب أو المقال أو الرسالة. . . ، ثم الجزء (إذا كان الكتـاب مؤلَّفاً من عدَّة أجزاء)، فرقم الصفحة التي ورد فيها ما نقتبسه أو نشير إليه؛ أما معلومات

النشر (اسم المحقِّق إن وُجد، مكان النشر، اسم الناشر، اسم المطبعة، رقم الطبعة، زمان النشر)، فهناك نظامان: ١ - نظام فرنسيّ لا يُثبتها؛ لأنها تكون موجودة في فهرس المصادر والمراجع. ٢ - نظام أنكلو سكسونيّ لا يخصِّص فهرساً خاصّاً للمصادر والمراجع، فيكتفي بذكر معلومات النشر عندما ترد لأوّل مرَّة في الكتاب. والنظام الفرنسيّ هو الأصلح بنظرنا، لأنَّ من يختار فصلاً من كتاب ويبدأ بقراءته، ثم يرى إحالة إلى مصدر أو مرجع، وأراد معرفة معلومات النشر الخاصة بهذا المرجع أو ذاك المصدر، عليه أن يفتِّش طويلاً في هوامش الصفحات السابقة للفصل المذكور، إذا كان الكتاب موضوعاً حسب النظام الأنكلو سكسونيّ في تنظيم الهوامش، في حين أنه تسهل العودة إلى فهرس المصادر والمراجع لمعرفتها إذا كان الكتاب موضوعاً حسب النظام الفرنسيّ.

وفي الحواشي والإشارة إليها نستخدم الأرقام عادة، والإشارات نادراً. وأكثر هذه الإشارات شيوعاً النجمة (*)، والنجمتان (**) وعلامة الجمع (+)، وعلامة الضرب (×)، والمثلث (△)، والمربَّع (□). وقد استخدمنا نظامها في هذا الفصل من باب الإيضاح، لا للعمل به. أمّا عند استخدام الأرقام الذي ننصح به، فإنَّ هذه الأرقام ترد في المتن بين قوسين مدوَّنةً أعلى من السطر بقليل، وبعد الشواهد والاقتباسات لا قبلها، على أن نكتب ما يقابلها في ذيل الصفحة مع الحواشي التي نريدها، أمّا أنظمة الترقيم، فأربعة:

أ - ترقيم الإحالات ترقيماً مستلسلاً (١، ٢، ٣، ٤، ٥ . . .) ثم إيراد الحواشي في آخر البحث.

ب - ترقيم الإحالات ترقيماً متسلسلاً ضمن الفصل الواحد، وجعل الحواشي في نهاية الفصل. وقد اتبعنا هذا النظام في الفصل السابق.

ج - جعل أرقام كل صفحة مستقلَّة عن أرقام الصفحة السابقة، فيُبدأ بترقيم جديد (ابتداءً من الرقم «١») عند الابتداء بصفحة جديدة. وقد عملنا

بهذا النظام في الفصل الثاني من كتابنا هذا.

د - جَعْل الأرقام متسلسلة ضمن الفصل الواحد، على أن تُثبت في كل صفحة حواشيها.

ولا شكّ أنَّ النظام الأوَّل والثاني يُسهِّلان عمل الضارب على الآلة الكاتبة، ومن يقوم بإخراج البحث في المطبعة، لأنَّ هذين لا يضطران مع هذين النظامين إلى تقدير ما ستشغله الهوامش من مساحة لترْكها بعد المتن، ولا إلى تغيير أرقام الحواشي في حال اتباع النظام الثالث، كما سيأتي، ولكن يضطر القارىء معه إلى الانتقال من صفحة يقرأها إلى نهاية البحث (حسب النظام الأوَّل)، أو إلى نهاية الفصل (حسب النظام الثاني) كُلَّما أثبت الباحث هامشاً. وفي ذلك مشقَّة كبيرة لكثير من القرّاء، يتضاءل معها الجهد الذي نوفِّره للضارب على الآلة الكاتبة، أو للطابع في استخدام هذين النظامين دون غيرهما. وعليه يُنصح بعدم استخدامهما.

أمّا النظام الثالث الذي يثبت الهوامش في صفحاتها، فرغم أنَّه يوفِّر مشَقَّة الانتقال إلى نهاية الفصل أو إلى نهاية البحث كما رأينا في النظامَين الأوَّلين، فيضطرّنا إلى تغيير الكثير من الأرقام بعد طباعة البحث بواسطة المطبعة أو الآلة الكاتبة، ذلك أن الصفحة المطبوعة تحوي، عادةً، أكثر مما تحويه الصفحة المكتوبة باليد، فيتحوَّل الرقم ١ في صفحة من الصفحات المكتوبة باليد، إلى اثنين، أو ثلاثة، أو أربعة... في الصفحة المطبوعة، وقد يبقى كما هو.

وأمّا النظام الرابع الذي جرينا عليه في معظم كتابنا هذا (كما في الفصل الثالث مثلاً)، فلا نضطر معه إلى هذا التغيير، لكنَّ أيّ خطأ في ترقيم الحواشي، أو أية زيادة أو حذف فيها، يؤدّي إلى تغيير كل الأرقام التي تأتي بعد الخطأ، أو الزيادة، أو الحذف. ويُنصح الطالب باتباع النظام الثالث أوَّلاً في

ترقيم حواشي بحثه، على أن يستخدم القلم الرصـاصيّ في كتابة الأرقام، حتى إذا أصبـح بشكله النهـائيّ، ولم يبقَ مجـال للزيـادة، أو الحـذف، أو التغيـير، محا الأرقام، واستخدم النظام الرابع، فجعَل الأرقامَ متسلسلة.

ومهما يكن من أمر، فإن النظامين الأخيرين هما المتَّبعان، عـادةً في كتابـة البحوث التي تُطبع بوساطة الآلة الكاتبـة، وفي الكتب التي تخرج من المـطابع. وفيهما نكتب كل رقم من أرقام الإحالة على المصـدر أو المرجـع في سطر خـاصّ من سطور الحاشية، تاركين سطراً أبيض بعد كل سطر كتابة، احتياطاً لزيادة قد تطرأ.

وإذا كان الخبر المقتَبَس قد ورد في أكثر من مصدر أو مرجع، فإننـا نرتِّب المصادر والمراجع حسب أقدميّتها أو أهميّتها، وفي هذه الحالة يَحْسُن الفصل بينها بفاصلة منقوطة (؛). أمّا إذا كانت المصادر لمؤلّف واحد، فيُفصَل بينها بفاصلة وحسب.

وإذا كُرِّر المصدر أو المرجع في الصفحة نفسها، فإننا نستخـدم المصطلح «م. ن» (= المرجع أو المصدر، نفسه)؛ أما إذا جاء مكَرَّراً في صفحتين متتاليتين دون أن يفصل بينهما كتاب آخر، فإننا نستخدم المصطلح «م. س» (= المصدر أو المرجع السابق). ومنهم من يستخدم المصطلح «ع. س» (= عنوان سابق) بعد اسم المؤلِّف بدلاً من ذكر عنوان كتاب سبق ذكره، وذلك شَرط ألاّ يكون قد ذكِر أكثر من كتاب للمؤلِّف نفسه.

وإذا كان نَصّ الحاشية كبيراً، بحيث أنَّ ذيل الصفحة لم يتَّسع له، نضع علامة المسـاواة «=» في آخر السـطر الأخير من الـذيل، ونكـرِّره في أول السطر الأول من ذيل الصفحة التالية، ثم نُكمل النص. (وقد اضـطررنا إلى ذلـك في الصفحتين ١٠٣ و١٠٤ من كتابنا هذا).

الفصل السابع

أقسام البحث

يتـألف البحث، عـادةً، من خمسـة أقسـام: ١ ـ صفحـة العنـوان. ٢ ـ المقـدِّمة. ٣ ـ الهيكليَّـة الأسـاسيَّـة (الأبـواب والفصـول). ٤ ـ الخـاتمـة. ٥ ـ الفهارس الفنِّيَّة. يضاف إليها أحيـاناً صفحـة الإهداء، والـرسوم والجـداول، والملحق، فيصبح مؤلَّفاً من ستَّة أقسام، أو سبعة، أو ثمانية. وفي ما يـلي بعض التفصيل عن كل قسم على أن نخصِّص للفهارس الفنِّيَّة فصلاً خاصًّا.

١ ـ صفحة العنوان:

هي الصفحـة الأولى من البحث، وتشتمل عـلى اسم الكلِّيَّة والجـامعة، وعنوان البحث، واسم الباحث، وعبارة التقديم (رسالة أو أطروحة قُدِّمت إلى كلِّيَّة... في الجامعة... لنيل شهـادة... في...)، واسم الأستاذ المشرف، والتاريخ، وفيما يلي بعض النماذج منها:

الجامعة اللبنانيَّة
كلية التربية ـ الفرع الأوَّل
شعبة اللغة العربيَّة وآدابها

تطوّر تعليم القواعد العربيَّة في لبنان بين ١٩٥٠ و١٩٧٥ (في المرحلة المتوسِّطة) من خلال المناهج والكتب المدروسة

رسالة أعدَّت لإنجاز مقرَّرات شهادة الكفاءة
في اللغة العربيَّة وآدابها

إعداد

حَسَن حسين الأبيض

إشراف

الدكتور أحمد أبو حاقة

بيروت ١٩٨٣

الجامعة اللبنانيَّة
كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة

التعابير الشعبيَّة ودلالتها اللغويَّة والحضاريَّة

رسالة أُعدَّت لنيل شهادة الماجستير في اللغة
العربيَّة وآدابها

إعداد

جورج أمين بو سمرا

بإشراف

الدكتور ألبير مطلق

الفنار (لبنان) ١٩٨٢

جامعة القديس يوسف
كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة
فرع الآداب العربيَّة

آراء أنيس فريحة في تبسيط اللغة العربيَّة وأساليب تدريسها (دراسة مقارنة وتقويم)

أطروحة أُعدَّت لنيل شهادة الدكتوراه
في اللغة العربيَّة وآدابها

إعداد

اميل بديع يعقوب

بإشراف

الدكتور سعيد البستاني

بيروت ١٩٨٠

٢ - الإهداء:

الإهـداء ليس ضروريًا في البحث، ويـأتي، في حال وروده، في صفحـة مستقلّة بعد صفحة العنوان وقبل المقدِّمة، ويشترط فيه أن يكون مقتضباً (مثلاً: إلى فـلان الذي. . . . مـع. . .)، وهو يُـوَجَّه، عـادةً، إلى شخصٍ أو أكثر أو مؤسَّسَـة بذلتْ شيئـاً من أجل البحث بـطريقة مبـاشَرَة أو غير مبـاشرة، ويجب الابتعاد عن توجيهه إلى الأستاذ المشرِف، كي لا يُفهم منـه أنه وسيلة لتملّقـه، ومداهنته، واستدرار عطفه. (انظر صفحة الإهداء في هذا الكتاب).

٣ - المقدِّمة[١]

تُثبت في أول البحث، وترقَّم صفحاتها، عادةً، بالحروف الأبجـديَّة (أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح. . .) ويجب أن تتضمَّن:

أ - تحديد الموضوع تحديداً زمنيّـاً وجغرافيـاً بشكل مـوضوعيّ ومنـطقيّ، مع شرح أهمّيّته، ومقدار الفائدة منه، والباعث عـلى اختياره، وذكـر الأبحاث المتعلِّقة به ونقدها بشكل موجز جدًّا.

ب - المنهج المعتمد، أي طـريقة المعـالجة: تحليليَّـة، تاريخيَّـة، أدبيَّة، وصفيَّـة (راجع الفصل الأول من كتابنا هذا).

ج - مخطَّط البحث (أي أبوابه وفصولـه)، وتسويـغ هذا المخـطَّط لا وصفه من

(١) يسميها بعض العلماء العرب القدامى «الخطبة».

باب تحصيل الحاصل وتفسير الماء بالماء، بلْ إظهار الترابط بين أجزائه، وعلاقة الفصل بما يليه.

د - المصادر والمراجع التي استند إليها الباحث، وإظهار الفائدة منها وتقويمها تقويماً علْميًّا موضوعيًّا، أما إذا كانت عمليّة التقويم طويلة تتطلَّب مساحة واسعة، فتُثبت في فهرس المصادر والمراجع (راجع هذا الفهرس في «الفهارس الفنيَّة»، الرقم ١ من كتابنا هذا)

هـ - صعوبات الموضوع الناتجة عن طبيعته لا عن الظروف الأمنيَّة، أو التنقُّل، أو المشاكل الشخصيّة أو العائليَّة، أو نحوها. وهنا يجب على الباحث أن يكون متواضعاً، فلا يَدَّعي أو يتكثَّر، ولا يُحاول أن يُهوِّل من أمر الموضوع، ويُعظِّم صعوباته، على الطريقة العنتريَّة في تعظيم الخَصْم، الذي يتحوَّل في النهاية إلى تمجيد الذات، وذلك بعد الانتصار عليه.

و - شكْر الذين أعانوا الباحث على إنجاز بحثه، وخاصَّةً الأستاذ المشرِف، والذين قرأوا البحث وأعطوا ملاحظاتهم فيه، فاستفاد الباحث منها، من أساتذة الجامعة الذين سيكونون، عادةً، هم أعضاء لجنة المناقشة.

٤ - هيكليَّة البحث:

ليس هناك هيكليَّة محدَّدة، فلكلِّ بحث هيكليّة مناسبة، وقد نجد بحثاً لا يحتوي إلّا فصولاً، وبحثاً آخر يحتوي أبواباً مقسَّمة إلى فصول، وثالثاً مقسَّماً إلى أبواب وفصول. وتتشعَّب الهيكليَّة عادة من **الأقسام**، إلى **الأبواب**، ف**الفصول**، ف**الفِقَر**، ف**النِّقاط**. ومن المفروض أن يكون بين أجزاء البحث تسلسل منطقيّ، وترابط عضويّ مع براعة في اختيار العناوين. وهذا كلّه متوقِّف على مقدار نجاح الباحث في اختيار الخطَّة التي اعتمدها منذ بدئه في البحث. وتجدر الإشارة هنا إلى وجوب التناسب بين أجزاء البحث، وهذا

التناسب لا يعني أن تأتي الأقسام، أو الأبواب، أو الفصول بحجوم واحدة، وإنَّما يعني أنَّه من الخطأ في خطَّة البحث أن يأتي قسم أو باب أو فصل بحجم يساوي أضعاف حجم قسم، أو باب، أو فصل آخر. أمّا عدد الصفحات، فغير محدَّد، وقيمة البحث لا تتوقّف على حجمه بل على منهجيّته، وموضوعيَّته، والأمور الجديدة التي كشفها.

٥ ـ الخاتمة:

لا بُدَّ لكل بحث من خاتمة تتضمَّن أهمّ النتائج التي توصَّل إليها الباحث، أو أهمّ القضايا التي اكتشفها، على أن تُثبت هذه بشكل نقاط محدَّدة. ويعمد بعضهم إلى تضمين الخاتمة خلاصة البحث، أو النقاط الأساسيَّة فيه مبتدئاً بالفصل الأوَّل ومنتهياً بالفصل الأخير، أو مبتدئاً بالأهم إلى الأقل أهمِّيَّة. ويجب، في هذه الحالة، أن يكتفي الباحث من خلاصة البحث بما هو جديد مكْتَشف، أو بما هو شديد الأهمِّيَّة. كذلك يعمد بعضهم إلى تضمينها أموراً جديدة أو آراء شخصيَّة جديدة لم يجد لها مكاناً مناسباً في فصول الكتاب. ويُسْتَحْسَن في الخاتمة أن تتضمَّن النقاط التي لم يتمكَّن من معالجتها معالجةً كافية، فتفتح، بذلك، آفاقاً جديدة لبحوث تالية. أما عدد صفحات الخاتمة، فغير محدَّد، ولكن يجب أن يتلاءم مع صفحات البحث، والمفضَّل ألّا تزيد على عشر صفحات، أو على خمسَ عشرةَ صفحة، لأنَّ المادَّة التي يمكن أن تُطيل الخاتمة، من الأفضل أن ترد في أماكنها المناسبة من البحث.

٦ ـ الجداول والصُّور والرسوم:

ـ تُستخدم للإيضاح، وهي ضروريَّة في بعض أنواع البحوث، ويُمكن أن نضعها في مكانها في البحث، أو أن نجعلها في نهايته بعد الخاتمة. ويجب تنظيم هذه الجداول والصور والرسوم بكتابة عنوان يوضحها، ورقم لها، وذكر

مصدرها وخصوصاً فيما يتعلَّق ببعض الخرائط الجغرافيَّة. وإذا احتجنا في بعض الأحيـان إلى صفحة مـزدوجة، أو طـويلة لإثبـات جـدول أو رسم، يجب طيّ الصفحة قبل الحد الأقصى كيلا تُقْتَطع أثناء التجليد.

٧ - الملحق:

يُلحق بالبحث أحياناً ملحق قد يكون فصلاً تامّاً من كتاب، أو إضافات عـامَّة، أو إحصـاءات خـاصَّـة، أو جـدولاً معيَّنـاً... عـلى أن يُشـار فيـه إلى مصدره.

الفصل الثامن

الفهارس الفنِّيَّة*

١ ـ فهرس المصادر والمراجع.
٢ ـ فهرس الأعلام.
٣ ـ فهرس الآيات القرآنيَّة.
٤ ـ فهرس الأحاديث النبويَّة.
٥ ـ فهرس الأشعار.
٦ ـ فهرس الأقوال.
٧ ـ فهرس المصطلحات.
٨ ـ فهرس المفاهيم.
٩ ـ الفهرس الكامل أو الشامل.
١٠ ـ فهرس المحتَويات.

* وضعنا عنوان هذا الفصل مع نقاطه الرئيسة في صفحة مستقلة للتمثيل على وضع هذه الفهارس في نهاية البحث.

يُشترط في الدراسة أن تُلحقَ بعدد من الفهارس المناسبة لمادة البحث، ولا نتصوَّر بحثاً جامعيًّا، أو غيره، دون فهارس ملحقة به. وهذه الفهارس جليلة النفع كثيرة الفائدة، وتُعدُّ معياراً مهمًّا من معايير تقويم البحث نفسه، ذلك أنّها تساعد القارىء من ناحية، على الرجوع إلى ما يريده دون أن يضطر إلى قراءة الرسالة بكاملها، وهي، من ناحية أخرى، تدلّ على قدرة الباحث في تنظيم البحث وتطبيق مقتضيات المنهجيَّة العلميَّة الرصينة.

والفهارس أنواع مختلفة، تختلف باختلاف مادَّة البحث، لذلك لا يُشتَرَط أن تتوافر كلّها في البحث، فما هو ضروريّ للبحث اللغويّ، قد يكون غير ذي فائدة في البحث التاريخيّ، والعكس بالعكس، إلاّ أن بعضها لا بُدَّ منه في أيّ بحث (فهرس المصادر والمراجع، فهرس المحتويات، فهرس الأعلام). وأهم هذه الفهارس: ١ - فهرس المصادر والمراجع. ٢ - فهرس الأعلام. ٣ - فهرس الآيات القرآنيّة أو الإنجيليَّة. ٤ - فهرس الأحاديث النبويَّة. ٥ - فهرس القوافي. ٦ - فهرس الأشعار. ٧ - فهرس المصطلحات. ٨ - الفهرس الشامل أو الكامل. ٩ - فهرس المفاهيم. ١٠ - فهرس الأمثال. ١١ - فهرس الأحداث والسنين. ١٢ - فهرس الخرائط. ١٣ - فهرس المحتويات أو الفهرس العام. وسنتناول بعضاً من هذه الفهارس بشيء من التفصيل في الصفحات التالية.

ملاحظة:

«فهرس» كلمة فارسيَّة، ومنهم من يُفضِّل استخدام الكلمة العربيَّة «قائمة»، أو «مَسرَد»، أو ثبْت» بَدَلاً منها.



١ - فهرس المصادر والمراجع

أ - بين المصدَر والمرجع :

يميـل بعض الدارسـين المدقِّقـين إلى التمييز بـين «المصْدَر» و«المرجِع» ، فالأوَّل، عندهم، أشدّ ارتباطاً بالأشياء الأساسيَّة أو الأوَّليَّة بالنسبة إلى موضوع البحث، فإذا كان البحث يتناول شاعراً من الشعراء أو أديباً من الأدباء، فـإنَّ مؤلَّفات هذا الأديب، وديوان أو دواوين ذاك الشاعر تُعتَبر من المصادر، أمّا مـا كُتِب حـولها، فيُعتَـبَر من المراجـع. وإذا كان البحث يتنـاول نـاحيـةً من عصر معينَّ، فإنَّ ما دُوِّن في هذا العصر، أو ما وصَلَنا منه من شعر وخُـطب ووصايـا وأمثال تُعتَبر «مصادر»، في حين تُسمَّى الكتب التي تناولته بالدراسة «مراجع». فالمصدر إذاً هو المستَند الذي وصل إلينا من العصر الذي نـدرسه، وقـد يكون كتاباً أو أثراً ظاهِراً، أو بناءً، أو وثيقةً مكتوبة. . . أمّا المرجع فكتـاب كُتِب عن عَصرٍ ما بعد انقضائه، وقد استَقى مادتـه من مصادر مختلفة. وكلَّما كان المـرجع أقرب إلى العصر الذي يتناوله، اقترب من «المصدر»، وكان أهمّ وأَدَقَّ. لأننا، بشكل عام، نأخذ من «المـراجع» الآراء فقط، أمـا «المصادر فتمدُّنا بـالحقائق والآراء معاً، لذلك كلما اعتمد الباحث على المصدر، جاء بحثه أفضل. وهناك كُتُب تُعتَـبر مصادر ومـراجع في الـوقت نفسه، فكتـاب ابن الأثير «الكـامـل في التاريخ» مثلاً، الذي تناول فيه مؤلِّفه التاريخَ من بدء الخليقة إلى السنة ٦٢٢ هـ (١٢٣١ م)، يُعْتَبر «مصدراً» للتاريخ في السنـوات الأخيرة من القـرن السادس الهجريّ وفي الربع الأوَّل من القرن السابع الهجريّ، و«مرجعـاً» لكلّ مـا سبق

ذلك. ومعظم كُتُب التاريخ الواسعة، كتاريخ الطبريّ والمسعوديّ وابن خلدون من هذا الباب. ومنهم من يستخدم مصطلح «المصدر» بمعناه الواسع، فيجعله شاملاً لكلّ ما كُتِب قبل عصر النهضة (١٧٩٨ م).

ب ـ طريقة الترتيب:

إنَّ المصادر والمراجع التي تُثبت في فهرس البحث أو الرسالة أو الكتاب، هي التي اعتمد عليها الباحث، واستشهد بها، وذَكَرَها، لذلك لا تُدَوَّن الكتب التي طالعها الباحث ولم يَسْتَشْهِدْ بها.

ومنهم من يقسم فهرس المصادر والمراجع حسب الأنواع: ١ ـ كتب. ٢ ـ مخطوطات. ٣ ـ رسائل جامعيَّة. ٤ ـ موسوعات. ٥ ـ معاجم. ٦ ـ مقالات. ٧ ـ مقدِّمات للكتب. ٨ ـ مجلاَّت. ٩ ـ جرائد. ١٠ ـ أحاديث إذاعيَّة. ١١ ـ مقابلات. ١٢ ـ محاضرات. ١٣ ـ مراسلات. ١٤ ـ وثائق رسميَّة... ولكن كلَّما تشَعَّب التقسيم، صَعُبت العودة إلى المصادر والمراجع، لذلك يجب التقليل من هذا التشعيب كلّما أمكننا ذلك. وبصورة عامَّة، هناك نظامان للترتيب.

١ ـ وَضْع قائمة واحدة للمصادر والمراجع، ويُفضَّل اعتماد هذه الطريقة في أبحاث اللغة العربيَّة وآدابها.

٢ ـ الفَصْل بين المصادر والمراجع كلّ على حدَة، ويُفضَّل اعتماد هذه الطريقة في أبحاث التاريخ والجغرافية. وفي الحالتين يجب فصل المؤلَّفات العربيَّة عن المؤلَّفات الأجنبيَّة التي يجب أن تُدَوَّن بلغتها لا بترجمتِها، ويُسْتَحْسَن أن تُدوَّن فهارس المجلاَّت، والجرائد، والوثائق مستقلَّة.

أمّا بالنسبة إلى الترتيب، فهناك نظامان:

١ ـ الترتيب حسب الحروف الهجائيَّة الأولى لأسماء المصادر والمراجع، وهذا

النظام يتبعه بعض المؤلِّفين العرب، وحجّتهم أنَّ أسماء الكتب أشهر من أسماء مؤلِّفيها، وأنَّ الإشارة إلى الكتاب، بالتالي، أدلُّ من الإشارة إلى كاتبه.

٢ ـ الترتيب حسب الأحرف الهجائيَّة الأولى لأسماء المؤلِّفين، هذا هو النظام الأجنبيّ في الترتيب، وقد دَرَج عليه معظم الباحثين المحدَثين، ولعلَّ من الأنسب اتباعه، لأنَّه هو المتّبع عالميًّا، ولأنَّ شُهرة المؤلِّفين لا تقلّ عن شهرة مؤلَّفاتهم، زد على ذلك أنَّنا لا نعرف عنوان مقال أكثر شهرةً من كاتبه. وفي هذا النظام نضع اسم المؤلِّف مقلوباً[1]، (أي اسم عائلته، ثم فاصلة، ثم اسمه الشخصيّ[2]) ثم نَضع نقطة أو نقطتين(:)، فاسم الكتاب كاملاً منتهياً بنقطة، ثم اسم المحقِّق كاملاً (إن وُجد، ودون قلب)، مختوماً بنقطة، ثم مكان النشر، ثم فاصلة، ثم دار النشر، ثم فاصلة، ثم اسم المطبعة، ففاصلة، ثم رقم السلسلة التي صدر ضمنها الكتاب إن وُجدت، ثم فاصلة، ثم الطبعة، ثُم أخيراً تاريخ النشر مختوماً بنقطة. وهكذا يكون تصميم ثبْت الكتاب على النحو التالي:

العائلة، اسم الشخص (تاريخ الوفاة): اسم الكتاب. اسم المحقِّق أو المترجِم إن وُجد دون قلب. مكان النشر، دار النشر، المطبعة، السلسلة التي صدر ضمنها الكتاب إن وُجدت، الطبعة، التاريخ.

أمّا المقال فتصميم ثَبْته على النحو التالي:

العائلة، اسم المؤلِّف: عنوان المقال بين مزدوجين. اسم الجريدة أو المجلة، مكان صدورها، المجلَّد أو الجزء، العدد (التاريخ كاملًا).

وأمّا الرسالة الجامعيَّة، فتثبت كما يلي:

اسم العائلة، الاسم: عنوان الرسالة أو الأطروحة. أطروحة دكتوراه أو

(١) حسب الطريقة الأجنبيَّة، وبعض المؤلِّفين العرب لا يقلبون اسم العلم.
(٢) ويُستحسَن ذكر تاريخ وفاته إذا كان من القُدماء، وذلك بالتاريخ الهجري والميلادي.

رسالة ماجستير لنيل شهادة كذا في كذا، نُشرت أم لم تُنشر، الجامعة، الكلِّيَّة، السنة.

وأمّا الحديث الإذاعيّ، فيُثبت كما يلي:

اسم العائلة، اسم المحاضِر. عنوان المحاضرة. مكانها، (تاريخها باليوم والشهر والسنة)، من الساعة كذا إلى الساعة كذا قبل الظهر أو بعده.

وأمّا الوثيقة الحكوميَّة، فتُثبت كما يلي:

اسم الدولة. اسم المؤسَّسة فيها. رقم الدورة أو الجلسة (إذا كانت المؤسَّسة مجلساً للنواب أو نحوه)، عنوان الوثيقة، (مرسوم أو قرار) مكان نشرها، رقمها، تاريخها، ص كذا ـ ص كذا.

ج ـ ملاحظات في تبويب المصادر والمراجع.

١ ـ نستخدم القوسين المركّنين لزيادة من عندنا [ ].

٢ ـ إذا كان الكتاب ذا أجزاء بتواريخ مختلفة، نضع تاريخ صدور الجزء الأوّل، ثم خطاً صغيراً، فتاريخ صدور الجزء الأخير.

٣ ـ إذا كان للكتاب أكثر من مؤلِّف، فإمّا أن نذكر أسماء جميع المؤلِّفين مراعين قاعدة القلب، وإمّا أن نذكر اسم المؤلِّف الأوّل مقلوباً، ثم نكتب كلمة «وغيره»، وهذا أفضل، وخاصة إذا كان المؤلِّفون ثلاثة فأكثر، وكذلك إذا تعدَّد المترجمون أو المحقِّقون على أنَّ أسماء هؤلاء تُثبَت دون قلب.

٤ ـ إذا لم يكن إسم المؤلِّف قد ذُكِر في الكتاب، ندُوِّن كلمة مجهول[1] ثم عنوان الكتاب، أمَّا إذا عَرَف الباحِث اسمه، فَعَليه أن يكتبه بين قوسين مُرَكَّنين أو هلالين.

٥ ـ إذا كان المؤلِّف قديماً (أي قبل عصر النهضة، فإننا نعتمد ما اشتُهر به

---

(١) وفي هذه الحالة يجب أن نُدرِج الكتاب في حرف الميم في تسلسل مجهول المؤلِّف من أسماء المؤلِّفين.

المؤلِّف، ونضع بين قوسين كنيته فاسمه الحقيقيّ، مثلًا: الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)

٦ - إذا اعتمد المؤلِّف اسماً مستعاراً، نُثبِت الاسم المستعار وحده، أما إذا عرفنا الاسم الحقيقيّ، فإنّنا نثبت الاسم المستعار، ثم نضع الاسم الحقيقيّ بين قوسين مركّنين أو هلالين.

٧ - منهم من يضع خطًّا تحت اسم الكتاب، أو المخطوطة، أو الرسالة أو الأطروحة الجامعيَّة، أو تحت عنوان المقال. ومنهم من يضع هذا الخط تحت اسم المجلَّة.

٨ - إنَّ ذكْر رقم طبعة الكتاب مهم، لأنَّ الصفحات قد تَتَغيَّر بتغيُّر الطبعات، ويجب اعتماد أفضل الطبعات وأحدثها، وإذا اضطر الباحث إلى استخدام طبعتين مختلفتين، تجب الإشارة إليهما.

٩ - يجب أن ندوِّن عنوان الكتاب كاملًا، وإن وُجِد مختصراً على صفحة الغلاف، وكذلك تجب كتابة العناوين الرديفة في حال وجودها، إذا كانت تُلقي ضوءًا على مضمون الكتاب، أو تُضيف شيئاً جوهريًّا عليه.

١٠ - إذا تعدَّدت دور النشر أو أمكنتها، فإنّنا ندوِّنها جميعاً (وهذا هو الأفضل)، أو نقتصر على أهمِّها، أو ما جُعِل في البداية.

١١ - إذا لم يُذْكر دار النشر، نذكر اسم المطبعة، وإذا لم يُذكر الاثنان، نكتب: لا. مط، أو: لا. نا. وإذا ذُكر الاثنان نكتبهما معاً: الدار أولاً فالمطبعة ثانياً، ومنهم من يكتفي بذكر اسم دار النشر.

١٢ - إذا لم يُذكَر دار النشر، أو اسم المطبعة، أو مكان النشر، وعرفه الباحث، يجب أن يكتبه بين قوسين مركّنين.

١٣ - إذا كان للمؤلِّف أكثر من كتاب، فإننا نُصنِّف كتبه تصنيفاً ألفبائياً، أو تصنيفاً زمانيًّا (أي حسب تاريخ صدور أوَّل طبعة من الكتاب)، ولا يُذكَر المؤلِّف إلّا مرَّة واحدة. (راجع التمرين المرفق).

١٤ - يمكن جعل اسم دار النشر قبل مكان النشر، كما يُمكن جعل رقم الطبعة قبلهما، على أن يُلْتَزم ذلك في الكتب جميعاً.

د - تَقْييم(١) المصادر والمراجع:

يُسْتَحْسَن أن يعمد الباحث إلى تقييم المصادر والمراجع التي استند إليها في بحثه، وهذا التقييم يجب أن يكون في المقدمة، ولكن يُفَضَّل، إذا كان يتطلَّب صفحات عدّة، أن نخصّه بفصل مستقل بادئين بالمصادر، فالمراجع، ومصنِّفين إياها تصنيفاً زمانيًّا(٢). وفيه نذكر نبذة موجزة عن المصدر أو المرجع على أن تتضمَّن علاقته بالشخص أو العصر المدروس، وآراءه، وموضوعيَّته، وأسلوبه، ومقدار الاستفادة منه، وما هي النقاط التي نوافقه أو نخالفه فيها...

هـ - تمرين:

لنفترض أنَّك اعتمدتَ في بحثك على الكتب والمقالات التالية، فكيف تُفهرِسُها؟

- موسوعة النحو والصرف والإعراب للدكتور إميل يعقوب، صدرت في السنة ١٩٨٦ عن دار العلم للملايين في بيروت.
- الأصوات اللغويَّة للدكتور ابراهيم أنيس، الطبعة الرابعة، سنة ١٩٧١ م، القاهرة.
- كتاب الشيخ عبد الله العلايلي مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، صدر عن المطبعة العصريّة في القاهرة، دون تاريخ.

---

(١) يُخطِّىء بعضهم من يقول «تقييم الكتاب» (إعطاؤه قيمة) بحجَّة أنَّ الفعل هو «قَوَّم»، ومصدره: تقويم. ولكن أجاز مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة أن نقول: قيَّم تقييماً بمعنى: قَدَّر القيمة. وهذه الإجازة من باب اشتقاق الفعل من الاسم الجامد «القيمة»، وقد قال بهذا الاشتقاق بعض النحاة، ومنهم الزجّاج (انظر كتابنا: معجم الخطأ والصواب في اللغة، ص ٢٤٤).

(٢) إذا كان للكتاب أكثر من طبعة، فإننا نعتمد تاريخ صدور الطبعة الأولى منه. وإذا لم يُذكر تاريخ طباعة المراجع، فإنَّنا نلجأ إلى ترتيبها ترتيباً ألفبائيّاً.

- الخصائص لابن جنيٍّ، حقَّقه محمد علي النجار، صدر عن دار الكتب المصريَّة في القاهرة، بين السنة ١٩٥٢ والسنة ١٩٥٦.
- معجم الخطأ والصواب في اللغة للدكتور اميل يعقوب، ط ٢، ١٩٨٦، دار العلم للملايين، بيروت.
- سر صناعة الإعراب لابن جني أيضاً، حققه مصطفى السقا وغيره، نشره البابي الحلبي في السنة ١٩٥٤ في القاهرة.
- آراء الدكتور أنيس فريحة في اللغة لإيلان أندريا، وهي رسالة أُعدَّت لإنجاز مقرَّرات شهادة الكفاءة في اللغة العربيَّة وآدابها في كلِّيَّة التربية، في الجامعة اللبنانيَّة، في السنة ١٩٧٤ م، ولم تُنشَر.

« وسائل النهوض باللغة العربيَّة وتيسير قواعدها وكتابتها»، عنوان مقال كتبه مصطفى جواد في مجلة العلوم، الجزء الأول، العدد ٩، سنة ١٩٥٦، شهر تشرين الثاني، بيروت. ص ٩.

- «الأمَّة ومشخَّصاتها» عنوان مقال كتبه أحمد لطفي السيِّد في مجلة الموسوعات القاهريَّة الصادرة في كانون الثاني من السنة ١٨٩٩، الجزء الأول، العدد الخامس، الصفحة ١٢٩.
- «الوسائل لترقية اللغة العربيَّة» عنوان مقال كتبه الأب لويس شيخو في العدد الثاني عشر من مجلة المشرق (كانون الأول، ١٩٢٢)، الجزء ٢٠، ص ١٠٤٣. والمجلة كانت تصدر في بيروت.

و ـ حلّ التمرين:

أوَّلاً: الكتب

- ابن جنيّ (عثمان بن جني ٣٩٢ هـ/ ١٠٠٢ م): الخصائص. تحق محمد علي النجار. القاهرة، دار الكتب المصريّة، ١٩٥٢-١٩٥٦ م.

سر صناعة الإعراب. تحق مصطفى السقا وغيره. القاهرة، البابي

الحلبي، ١٩٥٤.

- أندريا، إيلان: آراء الدكتور أنيس فريحة في اللغة. رسالة لإنجاز مقرّرات شهادة الكفاءة في اللغة العربيّة، لم تُنْشَر، الجامعة اللبنانيّة، كليّة التربية، ١٩٧٤ م.
- العلايلي، الشيخ عبد الله: مقدّمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد. القاهرة، المطبعة العصريّة، لا.ت.
- يعقوب، إميل: موسوعة النحو والصرف والإعراب. بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦ م.

معجم الخطأ والصواب في اللغة. بيروت، دار العلم للملايين، ط ٢، ١٩٨٦ م.

ثانياً: المقالات.

- جواد، مصطفى: «وسائل النهوض باللغة العربيّة وتيسير قواعدها وكتابتها». مجلة العلوم، بيروت، ج ١، العدد ٩ (تشرين الثاني، ١٩٥٦)، ص ٩.
- السيِّد، أحمد لطفي: «الأمّة ومشخّصاتها». مجلة الموسوعات، القاهرة، ج١، العدد ٥ (كانون الثاني، ١٨٩٩)، ص ١٢٩.
- شيخو، لويس: «الوسائل لترقية اللغة العربيّة». مجلة المشرق، بيروت، ج ٢٠، العدد ١٢ (كانون الأول، ١٩٢٢). ص ١٠٤٣

ملاحظة:

نتبع الطريقة نفسها في ترتيب المراجع والمصادر الأجنبيّة، مثلاً:

— Abou, Sélim: le bilinguisme arabe français au Liban. Paris P.U.F, 1962.

— Aupécle, Maurice: L'apprentissage du français langue vivante. Beyrouth, librairies Antoine, 1972.

— Blachère, Régis: Histoire de la littérature arabe. Paris, librairie Adrien Maisonneuve, 1951.

— Dubrès, Jean et autres: Dictionnaire de linguistique. Paris, larousse, 1972.

— Fück, Johan: Arabya, recherches sur l'histoire de la langue et du style arabe. Paris, Didier, 1955.

٢ - فِهْرِس الأَعْلام

العَلَم هو الاسم الذي يُعَيِّنُ مُسَمّاه تعييناً مطلقاً دون الحاجة إلى قرينة. وهو يُقْسَم باعتبار تشخُّص معناه وعدم تشخّصه إلى **عَلَم الشخص**[١]، نحو: «زيد، رَهْوان (اسم حصان)، بيروت، تغلب»، **وعَلَم الجنس**[٢]، نحو «أسامة» (عَلَم يُقصد به كل أسد). ويُقْسَم، باعتبار لفظه، إلى **مفرَد** يتكوَّن من كلمة واحدة، نحو «سمير، عمّان»، **ومُركَّب**، ويكون **مركَّباً إضافيًّا** (مؤلَّفاً من مضاف ومضاف إليه)، نحو: «عبداللهِ أبو عبيد»، أو **مركباً إسناديًّا** «مؤلَّفاً من مُسْنَد ومُسْنَد إليه)، نحو «تأبَّط شرًّا»، أو **مركَّباً مزجيّاً** مؤلَّفاً من كلمتين امتزجتا حتى صارتا كلمة واحدة ذات شطرين)، نحو: حضرموت، بعلبك، سيبويه». كذلك يُقْسم، باعتبار دلالته إلى **اسم**[٣]، نحو: «زيد، عبدالله، أُسامة»، »، **ولَقَب**[٤]، نحو: «زين العابدين، أنف الناقة، الزجّاج»، **وكُنْيَة**[٥]، نحو «أبو بكر، أم كلثوم، ابن سيده». ويُقْسَم، أخيراً، باعتبار أصالته وعدمها، إلى **عَلَم مرتَجَل**[٦]، نحو: «حَمْدان»، **وعَلَم منقول**[٧] نحو: «كريم، أسد»، **وعَلَم بالغَلَبَة**[٨]، نحو: الرسول، المصْحَف».

---

(١) هو ما يتحدَّد المقصود منه بذاته، باستخدام اللفظ الدال عليه.

(٢) هو ما وُضِع لتحديد الجنس كلِّه، لا لِفرْدٍ واحد منه.

(٣) هو الذي يدلّ على ذات معيَّنة مشَخَّصة، غالباً، دون زيادة غَرَض آخر من مدح، أو ذم، أو غيرهما.

(٤) هو العَلَم المُشْعِر بمَدْح، أو ذَمّ.

(٥) هي الاسم المركَّب تركيباً إضافيّاً، والمبدوء بـ «أخت»، «عم»، «عمّة»، «خال»، «خالة».

(٦) هو ما وُضع أوَّل أمره عَلَماً، أي لم يُسْبَق له استعمال قبل العَلَمِيَّة في غيرها.

(٧) هو ما استَعْمِل قبل التسمية في غيرها، ثمَّ نُقِل إليها، وهو الغالب في الأعلام، ويكون=

وفهـرس الأعلام يجب أن يضمّ كـل الأعلام الـواردة في البحث، سـواء أكـانت أسـماء لأشخـاص، أم لقبـائـل، أم لحيـوانـات، أم لأمـاكن، أم لنبـاتـات. . . ومنهم من يقسم هـذا الفهـرس إلى أقسـام: ١ ـ فهـرس الأشخـاص، ٢ ـ فهرس القبـائل، ٣ ـ فهـرس الأمـاكن. . . وننصـح بعـدم تقسيم فهرس الأعلام في البحـوث الجامعيَّـة، إلّا عند تحقيق أو فهـرسة كتـاب ضخم فيه من الأعلام كثْرة كاثِرة.

ونعتمـد في ترتيب الأعـلام النظام الألفبـائي، معتمدين إمّـا اسم عائلة العَلَم (Nom) (وهذه هي الطريقة الأجنبيَّة في التصنيف)، وإما اسمه الشّخصيّ Prénom (حسب طريقة المؤلِّفين العرب)، ونحن نفضِّـل الأولى لأنها الطريقـة الأكـثر انتشاراً في العـالَم. ومهما يكن من أمـر، فإنَّ كلمـة «ابن»، أو «أبو»، أو «أم»، التي يتصـدَّر بهـا الاسم الكُنيــة، تُحْسَب في التصنيف، ويُـدوَّن الاسم الذي يبتدىء بها في خانة الهمزة[٩]، ولكن لا تُحسب إذا جاءت بين عَلَمين.

ونعتمد الاسم الذي اشتهر به العَلَم، فـ «الجاحظ» مثلاً نبوِّبه في حـرف الجيم مع وضع اسمه الحقيقيّ (عمرو بن بحر) بين قـوسين، وكـذلك بـالنسبة إلى «الـــرازي»، و«سيبويه»، و«الـزجّــاج»، و«الأخـطل»، و«تــأبَّط شرًّا»، و«الجوهريّ»، ونحـوهم. أمّا إذا اشتهـر الرجـل باسمـين (أبو العـلاء المعرِّي مثلاً)، فإنَّنا نثبت الاسمين معاً، واضعين أمام أحدهمـا (يُفضَّل الأشهَـر) أرقام الصفحـات التي وَرَدَ فيها، وأمـام الآخر إحالة إلى الأوَّل، كـأن ندوِّن: «أبـو العـلاء المعرِّي: راجـع المعرِّي»، أو «المعـرِّي: راجع: أبـو العلاء». وهكـذا

= منقـولاً عن اسم، نحو: «أسَـد»، أو صفة، نحـو «كـريم»، أو فعـل، نحـو: «شَمَّـر» (اسم قبيلة)، أو جملة، نحو: «تأبط شرًّا»، أو حرف، نحو «ليتَ» لاسم شخص.

(٨) هو عبارة عن أسماء ارتبطت بشخصيّات معيَّنة فغلبت عليها.

(٩) الأصح قراءة الحرف الأوَّل من الألفباء همزةً لا ألفاً، وذلك لسببين، هما:

أ ـ إن كان الحرف الأوَّل ألفاً، لا يبقى هناك رمز للهمزة في الألفباء العربيَّة.

ب ـ إنَّ الألف رُمِزَ إليها بالعلامة «ا»، وبما أنَّه يستحيل البدء بها، أو نـطقها منفـردة، أُلصقت باللام، وأصبحت لام ألف (لا)، وليس في العربيَّة صوت منفرد يُرمز إليه بـ «لا».

يجب إتمام فهرس الأعلام واضعين أمام كل عَلَم كلّ أرقام الصفحات التي وَرَد فيها، أما إذا تكرَّر العَلَمُ كثيراً، كأن يكون هو موضوع الدراسة، فإنّنا نستطيع إغفاله من الفهرس بشرط الإشارة إلى ذلك[١٠].

ملاحظات:

١ ـ يُسْتَحْسَن كتابة العَلَم الأجنبيّ بالحرف اللاتينيّ بعد كتابته بالحرف العربيّ (انظر «راجيس بلاشير» في حلّ التمرين اللاحق).

٢ ـ من الأفضل، اقتصاداً للورق، جَعْل الأعلام في عمودين في الصفحة الواحدة. (انظر حلّ التمرين اللاحق).

٣ ـ إذا تضَمَّن البحث ترجمات للأعلام في المتن أو في الحاشية، يُشار في فهرس الأعلام إلى ذلك بوضْع نجمة (*) أو غيرها أمام رقم الصفحة التي تتضمَّن الترجمة. (انظر مثلاً فهرس الأعلام في كتابنا «فقه اللغة العربيَّة وخصائصها» (دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٩٨٦).

٤ ـ إذا اتَّحدت عدة أعلام في الاسم، فإنَّنا نرتِّبها حسب حروف الآباء.

٥ ـ تسقط «أل» من الحساب، وإذا اختلف لفظ رسم العَلَم عن لفظه (طه، عبد الرحمن، هرون اسحق. . .)، فإننا، إذا كان العَلَم يُلازم رسماً واحداً مثل «طه»، نتبع في ترتيبه الرسمَ لا اللفظ، أما إذا كان يُكتب برسمين مختلفين (هرون، هارون ـ إسحق)، فإنَّنا نثبت الرسمين في مكانيهما من التسلسل الألفبائيّ، واضعين أمام أشهرهما أرقام الصفحات التي وَرَد فيها، وأمام الثاني، إحالةً إلى الأوَّل.

---

(١٠) كما فعلنا في كتابنا «جبران واللغة العربيَّة» (صَدَر عن مؤسَّسة «جروس برس»، طرابلس (لبنان)، ١٩٨٥).

٦ ـ إذا ورد العَلَم في عدَّة صفحات متوالية، فإننا نثبت رقم الصفحة الأدنى ثم رقم الصفحة الأكبر، وبينهما خط صغير، كأن نضع مثلاً: الجاحظ: ٦٠ ـ ٧١.

ب ـ تمرين:

وَرَدت الأعلام التالية في بحث، وذلك في الصفحات المشار إليها، والمطلوب وَضْع فهرس لها.

حافظ إبراهيم ٦٨ ـ ابن رشيق ٢١١ ـ ابن جنِّي ٧٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٤، ٢٢٣ ـ ابن حزم الأندلسي ٧٥، ٧٦ ـ أبو نواس ١٢٠ ـ أمين ظاهر خيرالله ١٧٠ ـ الحريري ٦٨، ٢٣٥ ـ جرير ٦٦ ـ بطرس البستاني ١٠٠، ١٣٥، راجيس بلاشير ٢٩ ـ عبد العزيز بنعبد الله ٩٢، ٩٧ ـ ابن عصفور ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ٢١٩ ـ إبراهيم أنيس ٣١، ٤٤ ـ سيبويه ٦٠، ٦٢ ـ إسرائيل ولفنسون ٤٤ ـ الجاحظ ٥٢، ١٣٠. مصطفى صادق الرافعي ١٢٨، ١٢٩ ـ أنيس فريحه ٢٩، ٣٤. علي عبد الواحد وافي ٤٥.

ـ أ ـ

إبراهيم، حافظ ٦٨.

ابن جني (عثمان بن جنّي) ٧٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٤، ٢٢٣.

ابن حزم الأندلسي (علي بن أحمد) ٧٥، ٧٦.

ابن رشيق (الحسن بن رشيق) ٢١١.

ابن عصفور (علي بن مؤمن) ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ٢١٩.

أبو نُواس (الحسن بن هانىء) ١٢٠.

أنيس، إبراهيم ٣١، ٤٤.

ـ ب ـ

البستاني، بطرس ١٠٠، ١٣٥.

بلاشير، راجيس (Régis Blachère) ٢٩

بنعبدالله، عبد العزيز ٩٢، ٩٧.

ـ ج ـ

الجاحظ (عمرو بن بحر) ٥٢، ١٣٠.

جرير (جرير بن عطيَّة) ٦٦.

د - حل التمرين حسب الطريقة العربيّة في ترتيب الأعلام:

٣ ـ فهرس الآيات القرآنيَّة.

القرآن الكريم هو كتاب الله المنـزَّل على النبيّ محمد (صلعم) في بضع وعشرين سنة. نُزِّل أغلبه في مكَّة وضواحيها (٨٥ سورة)، ويُسمَّى المكِّي، ونُزِّل الباقي في المدينة المنوَّرة وضواحيها (٢٩ سورة)، ويُسمَّى المدنيّ. ويتألَّف من ثلاثين جزءاً محتوياً ١١٤ سورة، تتألَّف كل سورة من عدد من الآيات. أطول السُّور سورة البقرة (٢٨٦ آية)، وأقصرها سورة الكوثر (٣ آيات). رتِّبت السُّور فيه والآيات بتوقيف من النبيّ.

والقرآن الكريم هو المصدر الأوَّل للتشريع الإسلاميّ، والمرجع الأهمّ في اللغة، وبفضله ظهر علم النحو، والبلاغة، والتفسير، والفقه، والقراءات. . . وقد تُرجمت معانيه إلى الكثير من اللغات الأجنبيَّة.

وفهرس الآيات القرآنيَّة ضروريّ ومهم جدًّا في الأبحاث الدينيَّة، والنحويَّة، واللغويَّة، ونحوها. أما ترتيبها، فيتم حسب ورودها في السُّور، لا حسب ورودها في البحث، وترتَّب السُّور حسب ترتيبها في القرآن الكريم: الفاتحة، البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، الأنفال، التوبة، يونس. . . وذلك كلُّه وفق ما يلي: اسم السورة، رقمها، الآية، رقمها، صفحة الرسالة أو الكتاب التي وردت فيها الآية.

أ ـ تمرين:

وردت في بحث من البحوث الآيات القرآنيَّة التالية، والمطلوب كتابة فهرس لها.

- إنَّ الدين عند الله الإسلام - سورة آل عمران، رقم السورة ٣، رقم الآية ١٩، وردت في الصفحة ٢٥ في البحث.

- «. . . قُلْ هل يَسْتَوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، سورة الزمر رقم السورة ٣٩، رقم الآية ٩، وردت في البحث في الصفحتين ٢٠ و ٧٣.

- وقُل الحقُّ من ربِّكم ، سورة الكهف رقم السورة ١٨، رقم الآية ٢٩، وردت في البحث في الصفحة ١٢٢.

- إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غيرُ ممنون، سورة فُصِّلت، رقم السورة ٤١، رقم الآية ٨، وردت في البحث في الصفحة ١١.

- ويضرب الله الأمثالَ للناس لعَلَّهم يتذكَّرون، سورة ابراهيم، رقم السورة ١٤، رقم الآية ٢٥، وردت في البحث في الصفحة ٥٤.

ب - حلّ التمرين

السورة	رقمها	الآية	رقمها	رقم الصفحة التي وردت فيها
آل عمران	٣	إنَّ الدين عند الله الإسلام	١٩	٢٥
ابراهيم	١٤	ويضربُ الله الأمثالَ للناسِ لعلَّهم يتذكّرون	٢٥	٥٤
الكهف	١٨	وقُلِ الحقُّ من ربِّكمْ	٢٩	١٢٢
الزمر	٣٩	قُل هلْ يَسْتَوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون	٩	٢٠، ٣٧
فُصِّلَت	٤١	إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجْرٌ غيرُ ممنون	٨	١١

ج - ملاحظة:

إذا وَقَع القارئ على آية قرآنيَّة، ولم يُذكَر معها اسم سورتها، ولا رقمها، ولا رقم سورتها، فإنَّه يستطيع معرفة هذه الأمور بأخذ كلمة من كلمات الآية، ثم بردِّها إلى جذرها، والتفتيش عن هذا الجذر في المعجم المفَهْرَس لألفاظ القرآن الكريم الذي وضعه محمد فؤاد عبد الباقي[1]، وهو مرتَّب وفْقَ الترتيب الألفبائي، وحَسْبَ أوائل الجذور، مع «الابتداء بالفعل المجرَّد المبنيّ للمعلوم، ماضيه فمضارعه فأمره، ثم المبنيّ للمجهول من الماضي والمضارع، ثمَّ المزيد بالتضعيف، فالمزيد بحرف الخ الخ، ثم باقي المشتقات في المصدر واسم الفاعل والمفعول، فباقي الأسماء، متبعاً في ترتيب كلمات كل باب من هذه الفروع الطريقة نفسها التي اتبعت في ترتيب المواد الأصليَّة، وهي ترتيبها أيضاً على حسب أوائلها فثوانيها فثوالثها وهلمّ جرًّا»[2].

وَلْنَفْتَرِض أنّي أُريد معرفة اسم السورة التي وردت فيها الآية «الله أعلمُ حيث يجعل رسالتَه»، ورقم السورة والآية أيضاً. آخذ كلمة «أَعْلَمُ» مثلاً منها، وجذرها: (ع ل م) وأفتِّش عن هذه المادة في باب العين في «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم»، مادة (ع ل م)، كلمة «أعلم»، فأجد أنَّ المعجم المذكور قد أثبت الآية، وأشار إلى أنها وردت في سورة الأنعام، تحت الرقم ١٢٤، وأنَّ رقم السورة هو ٦، وأنَّ السورة مكِّيَّة.

ملاحظة:

في فهرسة الآيات الإنجيليَّة نستبدل كلمة السورة بـ«الإنجيل» أو «الرسالة»، وكلمة «رقمها» بـ«إصحاح» وذلك على النحو التالي:

---

(١) صدر عن دار ومطابع الشعب، القاهرة، وعن غيرها.

(٢) عن مقدمة المعجم المذكور.

الإنجيل أو الرسالة	الإصحاح	الآية	رقمها	رقم الصفحة التي وردت فيها
....	....	....		....

٤ ـ فهْرس الأحاديث النبويَّة

الحديث النبوي هو كل ما أضيفَ إلى النبيّ (صلعم) من قول، أو فعل، أو صِفَة، أو تقرير. وبعضهم يفرِّق بينه وبين «السنَّة»، فيحصّ هذه بأعمال النبيّ دون غيرها، لكنَّ أكثر المحدِّثين لا يميِّز بينهما.

أمّـا تصنيف الأحاديث في الفهـرس الخـاص بهـا، فيتمّ حسب الـترتيب الألفبائيّ، ووفْق أوائلها.

أ ـ تمرين:

رتب الأحاديث النبويَّة التالية:

- إنَّما الأعمال بالنيّات.
- تفاءلوا بالخير تجدوه.
- اعقلْ وتوكَّل.
- المؤمِن لا يُوارِب.
- الجنَّة تحت أقدام الأمَّهات.
- اطلبِ العلم ولو في الصِّين.
- إذا صَلَّيتُم على الميِّتِ، فأَخْلِصوا له الدُّعاء.
- الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس.

- المسلمُ من سَلِم المسلمـون من لسانـه ويده، والمهـاجرِ من هَجَـر ما نَهى الله عنه.

ب ـ حل التمرين:

تُرتَّب هذه الأحاديث الشريفة كما يلي:

- إذا صلَّيتُم على الميِّتِ، فَأخْلِصوا له الدُّعاء.
- اطلب العلم ولو في الصين.
- اعقلْ وتوكَّلْ.
- إنَّما الأعمال بالنيَّات.
- تفاءلوا بالخير تجدوه.
- الجنة تحت أقدام الأمهات.
- الكبائر: الإشراك بالله، وعُقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغَموس.
- المؤمن لا يُوارِب.
- المسلم من سَلِم المسلمـون من لسانـه ويده، والمهـاجِر من هَجَـر ما نهى الله عنه.

٥ ـ فهرس الأشعار

الشعر «ديوان العرب» فيه سجّل أيّامهم، وتاريخ حياتهم بمختلف نواحيها الاجتماعيَّة، والأخلاقيَّة، والنفسيَّة، وغيرها. وقلَّما تخلو دراسة تدور حول العرب من بعض عشرات بيوت الشعر؛ أمّا في الدراسات الأدبيَّة، والبلاغيَّة، والنقديَّة، فهو، غالباً، المحور والأساس، وكذلك في الدراسات النحويَّة، لأنَّ الشواهد التي تقوم عليها هذه الدراسات هي ما قيل من شعر في ما سُمِّي بعصر الاحتجاج[1]، بالإضافة إلى القرآن الكريم، والحديث النبويّ الشريف[2]، وأمثال العرب. . .

وفي فهرس الأشعار نُصنِّف بيوت الشعر حسب الرويّ[3] مكْتَفين بذكْر الكلمة الأخيرة أو الكلمتين الأخيرتين منها؛ أمّا البيوت ذات الرّوي الواحد،

---

(١) يمتد هذا العصر من الجاهليَّة حتى السنة ١٥٠ هـ وهي سنة وفاة الشاعر ابراهيم بن هرمة. وظل اللغويُّون يحتجُّون بالبدو حتى القرن الرابع الهجريّ مستثْنين القبائل القاطنة بجوار اليونانيِّين والفرس، كتغلب وبكر. والقبائل التي احتُجَّ بلغتها هي: قُريش، وقيس، وتميم، وأسد، وبعض كنانة، وبعض الطائيِّين.

(٢) يختلف اللغويّون في صحّة الاحتجاج بالحديث لجواز كونه مرويًّا بالمعنى، ولأنَّ كثيراً من رواة الحديث كانوا من المولَّدين. والاتجاه اليوم يميل إلى الاحتجاج به، وخاصَّةً ما جاء منه في كتبه الستَّة المشهورة.

(٣) هو الحرف الذي تتأسَّس عليه القافية، وتعتمده القصيدة، فتُنْسَب إليه، فيُقال لها رائيَّة، أو بائيَّة، أو داليَّة. . إذا كان الرويّ راءً، أو باءً، أو دالاً . . . ومن الحروف ما يصلح أن يكون رويًّا دون شروط، وهي أغلب الحروف، ومنها ما لا يصلح إلا بشروط، نفصِّلها كما يلي:

أ ـ الألف: لا تصلح الألف أن تكون رويًّا في المواضع التالية:

١ ـ إذا كانت للإطلاق، نحو قول امرىء القيس:

بكى صاحبي لمّا رأى الدربَ دونَهُ　　وأيْقَنَ أنّا لاحقانِ بقَيْصَرا =

= ٢ ـ إذا وردت ضميراً للتثنية، نحو قول الشاعر:

سأطْلُبُ بُعْدَ الدار عني لتقْربوا وتسكب عيناي الدموعَ لتجْمُدا

٣ ـ إذا جاءت بياناً لحركة البناء مثل ألف «أنا» و«حيهلا»، بمعنى: أقْدِمْ، نحو قول عمرو بن مَعْدِي كَرِب:

قَدْ عَلِمَتْ سلمى وجاراتُها ما قَطَّر الفارسَ إلاّ أنا

٤ ـ إذا كانت مبدَلة من تنوين النصب عند الوقف، نحو قول أحمد شوقي:

قُمْ للمعلِّم وَفِّهِ التبجيلا كادَ المعلِّمُ أن يكونَ رسولا

٥ ـ إذا كانت مبدَلة من نون التوكيد الخفيفة، نحو قول المتنبّي:

بادٍ هواكَ، صَبَرْتَ أمْ لمْ تَصْبِرا وبُكاكَ إنْ لمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أو جَرَى

(أراد: «تَصْبِرَنْ» بالنون الخفيفة، فلما وَقَف عليها أبدلها ألفاً).

٦ ـ إذا كانت في آخر الضمير نحو: «رأيتَها، رأيتُهما».

وتصلح الألف أن تكون رويًّا إذا كانت أصليَّة في الكلمة (غير زائدة)، نحو ألف «قضى، رمى، هَوَى»، أو إذا كانت زائدة للتأنيث، نحو «حُبْلَى»، أو للإلحاق (أي لإلحاق الكلمة بالميزان الصرفيّ)، نحو: «أرْطى» (اسم نبات).

ب ـ النون: تصلح النون رويًّا إلاّ في حالتين: نون التنوين، ونون التوكيد الخفيفة.

ج ـ الهاء: إذا سُكّن ما قبلها، وجَب اعتبارها رويًّا، أما إذا تحرَّك، فلا تصلح في المواضع التالية:

١ ـ إذا كانت منقلبة عن تاء التأنيث المربوطة، نحو: «عالمة، عائشة»، كقول الإمام الشافعيّ:

أحبُّ الصالحينَ، ولسْتُ منْهُمْ لعلّي أنْ أنالَ بهم شفاعَه

٢ ـ إذا كانت ضميراً، نحو «كتابهُ، كتابُها»، ومنه قول الشمّاخ:

حمامةَ بطْنِ الواديَيْنِ تَرَنَّمي سقاكِ منَ الغُرِّ الغوادي مطيرُها

٣ ـ إذا كانت للوقْف، (أو للسكْت، أو للاستراحة).

الواو: تكون الواو رويًّا، إذا جاءت:

١ ـ متحرِّكة، كقول الشاعر:

إذا ما تَرَعْرَعَ فينا الغلامُ فما إنْ يُقالُ لهُ ما هُوَه

٢ ـ ضميراً للجماعة وما قبلها مفتوح، نحو قول الراجز:

حدَّثنا الراوونَ فيما رَوَوا

أنّ شرارَ الناسِ قومٌ عَصَوا

٣ ـ مشدَّدة، نحو: عدوّ، علوّ».

٤ ـ أصليَّة متحرِّكة، وما قبلها ساكن، نحو: «دلْو».

ويمتنع أن تكون الواو رويًّا، إذا كانت:

١ ـ للإطلاق، أو في آخر الفعل المضارع المعتل المجزوم، نحو: «لم يَدْعو»، أو لاصقة للضمير، نحو: «ضربتموه، غلامُهو». =

فتُصنَّف حسب الحـركـة من الأضعف إلى الأقـوى: السكـون، فـالفتحـة، فالضمَّة، فالكسرة[٤]، ويُضاف إلى كل قسم من هذه الأقسام ما يمكِن أن يُخْتَم بالهاء الساكنة، ثمَّ المضمومة، ثم المفتـوحة، ثمَّ المكسـورة. وفي هذا الفهـرس نـذكر اسم البحـر الذي نُظِم عليـه البيت الشعـريّ، واسم الشـاعـر، ورقم الصفحـة، أو أرقام الصفحـات التي ورد فيها هـذا البيت، وذلك عـلى النحـو التالي:

الكلمة الأخيرة من البيت	البحر	الشاعر	الصفحة أو الصفحات التي ورد فيها

أ ـ ملاحظات

١ ـ نضـع اسم الباب (بـاب الهمـزة، بـاب البـاء، بـاء التـاء...) في وسط الصفحة (انظر حلّ التمرين اللاحق).

٢ ـ إذا كان البيت الشعريّ لشاعر مجهول، نضَع كلمة «مجهول» مقـابل البيت وفي عمـود[٥] اسم الشـاعـر، وإذا نُسِب إلى شـاعـرين، وَجَب ذكْـر الشاعرين معاً.

= ويجوز أن تكون الواو رويًّا أو وَصْلاً إذا جاءت:

١ ـ ساكنة أصليّة أو منقلبة عن أصل، وما قبلها مضموم (والأفضل اعتبارها وصلاً لا رويًّا).

٢ ـ مخفَّفة من الشديدة، مثل «عَدُوْ» في «عدوّ».

٣ ـ ضميراً للجماعة وما قبلها مضموم، نحو: «درسُوا».

د ـ الياء: لها أحكام الواو وشروطها، راجع الفِقْرَة «ج» من هذا الهامش.

(٤) الفتحة تقابل الألف وهذه تأتي قبل الواو والياء في الترتيب الهجائي، والضمَّة تقابل الواو التي تأتي قبل الياء.

(٥) من الخطأ الشائع كتابة «عمود» بألف بعد العين.

٣ - إذا ورد في مَتْنِ الدراسة[٦]، شطْر واحد من البيت، فإنّنا نكمله في الهامش، ونصنِّفه كغَيْره من البيوت.

ب - تمرين:

وردت الأبيات التالية في بحث من البحوث، والمطلوب وضع فهرس لها:

- لوما الإصاخَةُ للوُشاةِ لكانَ لي　　من بَعْدِ سخطِك في رضاكَ رجاءُ

ورد في الصفحة ٥٠٠.

- أَربٌّ يبولُ الثعلبانُ بِرأسهِ　　لقد هانَ مَنْ بَالَتْ عليه الثعالبُ

ورد في الصفحة ١١١.

- ألَا حبَّذا لولا الحياءُ وربَّما　　مَنَحْتُ الهوى ما ليس بالمتقاربِ

ورد في الصفحة ٦١٧.

- فإنْ أهلِكْ فَذِي لَهَبٍ لَظاهُ　　عليَّ تكادُ تَلْتَهِبُ ٱلتهابا.

ورد في الصفحة ١٧٧.

- آل الزُّبيرِ سنامُ المجد قد علِمَتْ　　ذاكَ القبائلُ والأثرَونَ مَن عددا

ورد في الصفحة ٣٦٦.

- ألَا إنّ قُرطاً على آلةٍ　　ألَا إنَّني كيدَه لا أكيدْ

ورد في الصفحة ١٠٣.

- كَهَزِّ الرُّدَينيِّ تحت العجاجِ　　جرى في الأنابيبِ ثمَّ ٱضْطربْ

(٦) المقصود بالمتْنِ هنا ما يقابل «الحاشية».

ورد في الصفحة ١٢٦ .

- غـيرَ أنّـا لم يـأتِنـا بِـيَـقـينٍ فَـنُـرجِّي ونُـكـثِرُ الـتـأمـيـلا .

ورد في الصفحة ٥٣٣ .

- يـا بُـؤسَ لـلـحـربِ الـتي وضـعـتْ أراهطَ فـآسـتراحُـوا

ورد في الصفحة ٢٣٨ .

- فـإنْ يـكـنِ المـوتُ أفـنـاهـمُ فـللمـوتِ مـا تـلِدُ الـوالـدهْ .

ورد في الصفحة ٢٣٥ .

- ومـا حبُّ الـديـارِ شغفْنَ قلبي ولكنْ حـبُّ مَنْ سـكَنَ الـدِّيـارا .

ورد في الصفحة ٥٦٧ .

- كـانـوا ثـمانـينَ أو زادُوا ثـمانيـةً لـولا رجَـاؤك قـد قتَّلتُ أولادي .

ورد في الصفحة ٦٧ .

- وكـنْتَ إذْ كـنْتَ إلهي وَحْـدَكـا لمْ يـكُ شيءٌ يـا إلهي قـبـلكـا .

ورد في الصفحة ٣٠٩ .

- نـصفَ الـنهـارُ المـاءُ غـامـرهُ ورفـيقُـه بـالـغـيبِ لا يـدري .

ورد في الصفحة ٥٥٩ .

- وقـد أغتـدي والـطيرُ في وُكنـاتها بمنجَـردٍ قيـدِ الأوابـدِ هيكـلِ .

ورد في الصفحة ٥١٨ .

- أبى الجودُ لا البخلَ، وآستعجلتْ بهِ نعمْ مِنْ فتىً لا يمنـع الجـودَ قـاتلهْ

ورد في الصفحة ٢٧٥ .

- إنَّ أباها وأبا أباها قد بَلَغا في المجد غايتاها

ورد في الصفحة ٢٤٠.

- قد أشهدُ الغارةَ الشعواءَ تحملُني جَرْداءُ معروفةُ اللَّحيَيْنِ سُرْحُوبُ

ورد في الصفحة ١٩٠

- لا يُبعِدُ اللّهُ التلبّبَ والـ ـغاراتِ إذْ قال الخميس: نعمْ.

ورد في الصفحة ٥٨٢.

- قليلٌ منكَ يكفيني ولكنْ قليلكَ لا يُقالُ له قليلُ.

ورد في الصفحة ١١٣.

- عهدْتُ سعادَ ذاتَ هوىً مُعنًّى فزدْتُ وعادَ سلواناً هواهَا.

ورد في الصفحة ٦٢٤

- أَنَفْساً تطيبُ بنَيْلِ المُنى وداعي المنُونِ ينادي جهارا

ورد في الصفحة ٥١٥.

- حللتِ بهذا حلّةً ثمَّ حلَّةً بهذا فطابَ الواديانِ كلاهما.

ورد في الصفحة ١٧٥.

ج - حل التمرين

الكلمة الأخيرة من البيت	البحر	رقم الصفحة التي ورد فيها
	حرف الهمزة.	
رجاء	الكامل	٥٠٠

حرف اللاّم .

حرف الميم .

حرف الهاء

٦ ـ فهرس الأقوال

لا يستعمل هذا الفهرس إلّا نادراً، ويُلْجَأ إليه في فهارس البحوث والكتب القديمة التي تتضمَّن أقوالاً لرجالٍ مشهورين من الزهّاد، والحكّام، والحُكماء، والأبطال. . .

ولفهرسة هذه الأقوال طريقتان:

١ ـ طريقة ترتيب الأحاديث النبويَّة. (انظر: فهرس الأحاديث النبويَّة).

٢ ـ تُرتَّب أسماء أصحابها ألفبائيًّا (دون قلب) ثم نضع أقوال كل واحد منهم مرتَّبة ترتيباً ألفبائيًّا، واضعين الأسماء في وسط الصفحة، وأرقام الصفحات مقابل الأقوال.

٧ - فِهْرِس المصطلحات

المصطلحات هي مجموعة الكلمات التقنيَّة (Les mots techniques) في عِلْم من العلوم، والتي تأخذ مدلولاً معيَّناً فيه يختلف، عموماً، عن معناه اللغويّ، ففي النحو مثلاً نجد المصطلحات: العامِل، المعمول، المسنَد، المسند إليه، الإعراب، التقديم، التأخير، المبتدأ، الخبر، الرفع، النصب، الجرّ، الجزم . . . وفي عِلْم العروض نجد: الخَبْن، الخَرْم، القافية، الطيّ، العِلَّة، الزِّحاف، القبض، السبب، الوتد، السِّناد. . . وفي فقه اللغة نجد: الترادف، الاشتقاق، النحت، التضاد، الاشتراك اللفظيّ، التعريب. . .

وفهرس المصطلحات غالباً ما يُنصح به في الدراسات المتخصِّصة (نحو، صرف، عروض، بيان، بديع، المعاني، النقد الأدبي، السياسة، علم الاجتماع. . وأصبح في مكتباتنا عشرات المعاجم المتخصِّصة[1] التي يستطيع الباحث اللّجوء) إليها، والاستفادة منها.

---

(١) منها في النحو والصرف:

أ - كتابنا «موسوعة النحو والصرف والإعراب» (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦).

ب - معجم المصطلحات النحويّة والصرفيَّة لمحمد سمير نجيب اللبدي (مؤسسة الرسالة، ودار الفرقان، بيروت، ١٩٨٥).

ومنها في الأدب «المعجم الأدبي» لجبور عبد النور (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩)، ومنها في علم العروض «الخليل، معجم في علم العروض» لمحمد سعيد إسبر، ومحمد أبو علي (دار العودة، بيروت، ١٩٨٢)، ومنها في مصطلحات اللغة والأدب «معجم الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها» لمحمد سعيد إسبر وبلال جنيدي (دار العودة، بيروت، ١٩٨١)، و «معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب» لمجدي وهبة وكامل المهندس (مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٩م). . .

وفي هذا الفهرس تُرتَّب المصطلحات ترتيباً ألفبائيّاً، ثم يُذكر مقابـل كل مصطلح أرقام صفحـات البحث التي وَرَد فيها بـالترتيب، ومنهم من يلجـأ إلى تعـريف المصطلح، وشرح المقصـود منه قبـل وَضْع أرقـام الصفحـات، وهـذا يعطي البحث قيمة إضافيَّة.

٨ - فهرس المفاهيم

- المفـاهيم هي جملة التحديـدات والمعاني المعيَّنة التي تتعلَّق بمسـألـة من المسـائل Les notions (مفـاهيم - أفكار - علوم - معارف). فإذا كـثر في شعر شاعر الصور المتعلقة بالنبات أو الجهاد، يُحيلني فهرس المفاهيم على المواطن التي ذكرت فيها أنـواع النباتـات. وفي الكتب القديمـة الضخمة يُثبتُ، عـادةً، عند تحقيقهـا، وفي جملة الفهارس، فهـرس للمفاهيم يتضمّن مـوضوعـات مختلفة: الحيـوان، جهنم، الحجارة، الـتراب، البكاء، أربعـون، الكؤوس، الكَـرَم، الشرَف، الحرب...

٩ ـ الفهرس الكامل أو الشامل

هذا الفهرس لا يوضع، عادة إلا في الدراسات المتخصِّصة. وفيه يُؤْخَذ بعين الاعتبار أصول الكلمات (ثلاثيَّة أو رباعيَّة)، والأفضل أن نردّها إلى الثلاثيّ، وفي الثلاثيّ نرتبها ترتيباً ألفبائيّاً حسب أوائلها. بعد ذلك نذكر عدد التواتر، ثمَّ تُذكر الصفحات أو الآيات، ثمَّ تُرتّب ضمن الجذر الواحد جميع مشتقاته الواردة في البحث، مع وضع أمام كل منها عدد تواتره (أي عدد المرات التي ذُكِر فيها)، ثم تُذكر أرقام الصفحات التي ورد فيها بالترتيب، أو الآيات التي تضمّنته حسب ترتيب سُوَرِها[١] أو إصحاحاتها[٢]، وحسب ترتيبها هي أيضاً في السورة أو الإصحاح. وتجدر الإشارة إلى أن محمد فؤاد عبد الباقي وضع كتابه «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم»[٣] وَفْق الطريقة التي شرحناها. وكذلك فعل جورج بوست في كتابه «فهرس الكتاب المقدَّس»[٤] لكنه لم يذكر عدد تواتر الكلمة.

---

(١) وذلك إذا كانت الآيات من سور القرآن الكريم.

(٢) وذلك إذا كانت الآيات من الإنجيل المقدّس.

(٣) صَدَر عن دار الشعب في القاهرة دون تاريخ.

(٤) نشرته مكتبة المشعل في بيروت (طـ، ١٩٨١).

١٠ - فهرس المحْتَوَيَات أو الفهرس العام

هـذا الفهرس لا بُـدَّ منه في كـل بحث أو كتـاب، وهـو يتضمَّن أبـواب البحث، وفصوله، وفقره مع ذكر صفحاتها. ويوضـع في نهاية الـرسالـة (نظام فـرنسي)، أو في أولها (نـظام أنكلو سكسوني). ويجب إعتـماد التفصيل في هـذا الفهـرس بحيث يشمل كـل العناوين الـواردة في البحث سواء أكـانت عناوين الأبـواب، أم الفصول، أم عنـاوين الفصـول، أم الفِقَـر. أمـا في الـطبـاعـة، فيُسْتَحْسَن ترتيب مواده على النحو التالي[١]:

تمهيد ....

مقدمة ....

الباب الأول ....

الفصل الأول: ....

١ - ....

٢ - ....

٣ - ....

أ - ....

ب - ....

الباب الثاني: ....

١ - ....

الخاتمة ....

فهرس ....

---

(١) هذا مع الافتراض أن البحث مقسَّم إلى أبواب، وهـذه مقَسَّمة إلى فصـول، وأن الفصل الأوَّل مقسَّم إلى ثلاث فقَر، وأنَّ الفقرة الثالثة مقسمة إلى نقطتين. . .

الفصل التاسع

طباعة البحث، ومناقشته، ونشره.

١ ـ الإذن بالطِّباعة:

بعد الانتهاء من كتابة البحث، وعرضه فصلاً فصلاً على الأستاذ المشرف، يصحِّح الباحث بحثه بموجب الملاحظات التي يبديها أستاذه، حتى إذا فرغ من التصحيح، قدَّم بحثه كاملاً إليه. وعند ذلك يوافق المشرف على صيغة البحث النهائيّة، فيرفع تقريراً خطيّاً أو شفويّاً إلى رئيس القسم المختص في الكلية يُعلِمه فيه عن انتهاء عمل الباحث. ويقدِّم الطالب بحثه إليه، فيُحيله إلى قارىء ثانٍ أو أكثر[١] . ولا يجوز للمشرف أن يُحيل البحث بنفسه على قارىء ثان. يعدّ القارىء الثاني، أو القرّاء، تقريراً يرفعونه إلى رئيس القسم المختص في الكلية، فإذا كان التقرير إيجابيّاً، يُعيد الرئيس البحث إلى الطالب مع إذن بطباعته، فإذا كان هناك ملاحظات أبداها القارىء الثاني، أو القراء، الذين سيكونون بالإضافة إلى المشرف، هم أعضاء لجنة المناقشة؛ عمل بموجبها، أو اختار منها ما يوافق عليه، فهو ليس مجبراً على تنفيذ ما ليس مقتنعاً به، شرط أن يكون مستعداً للدفاع عن وجهة نظره دفاعاً منطقيّاً مقبولاً في جلسة المناقشة.

---

(١) يُحال البحث المقدَّم لنيل شهادة الدبلوم، أو الماتريز، أو الماجستير إلى قارىء أو قارئين، أما المقدَّم لنيل شهادة الدكتوراه، فيُحال إلى اثنين، أو ثلاثة، أو أربعة.

والإذن بالطباعة يعني موافقة الكلِّيَّة على منح الطالب الدرجة العلميَّة التي تَقَدَّم ببحثه من أجلها، ولم يبقَ إلا تعيين الدرجة، ولكنه لا يحمل الشهادة أو اللقب قبل المناقشة.

٢ ـ الطباعة:

إذا كان الطالب يحسن الضرب على الآلة الكاتبة، عليه أن يقوم بنفسه بطبع بحثه، كي يتخلَّص من أخطاء طباعيَّة قد تقع فيها لو كلَّف غيره بها؛ فإن لم يكن يحسِن الضرب عليها، لجأ إلى أحد المتخصِّصين بها، وفي كل مدينة عربيَّة مكاتب خاصة لهذا القبيل.

ولطباعة البحوث الجامعيَّة شروط خاصَّة، منها أنَّها تتم على أوراق بيضاء اللون، طولها عادةً ٣٣ سنتم، وعرضها ٢١ سنتم، ويجب أن يكون معدَّل عدد السطور في الصفحة الواحدة ٢٥ سطراً على أقلّ تقدير، وألاّ يقلّ عدد الكلمات الكتابيَّة في السطر الواحد عن اثنتي عشرة كلمة. ويجب أيضاً أن يُترك فراغ في جوانب الصفحة الأربعة، بمعدل ٢ سنتم في أعلى الصفحة (فوق رقم الصفحة المتسلسِل)، و ٢ سنتم أو ٣ سنتم في أسفل الصفحة، و ٣ سنتم أو ٣,٥ سنتم في الهامش الأيمن (في الكتابة بالحرف العربي)، و ٢ سنتم أو ١,٥ سنتم (في الكتابة بالحرف اللاتيني)، وأما الفراغ في الهامش الأيسر، فمعدَّله ١,٥ ـ ٢ سنتم (في الكتابة بالحرف العربي)، أو ٣ ـ ٣,٥ سنتم (في الكتابة بالحرف اللاتيني).

وعلى الطالب أن يصحِّح بعد الطباعة؛ لأنه غالباً ما تقع أخطاء مطبعيَّة، وإملائيَّة، ولغويَّة، وغيرها، تُقلِّل من قيمة البحث فيها لو بقيت؛ والطالب هو المسؤول عنها. ومن المستَحْسَن أن يستعين الطالب بأحد المختصِّين اللغويِّين لمساعدته في التصحيح، لأن المؤلِّف، عادةً، لا يقرأ الكلمات، بل المعنى العام، كما أنه لا يقرأ، أحياناً، ما هو مكتوب أمامه أي ما هو كائن، بل ما هو مرسوم في ذهنه، أي ما يجب أن يكون؛ ولذلك يقول

الفـرنسيّـون : L‘auteur est un mauvais correcteur (المؤلِّف مصحِّـح رديء (أو فاشل)) . وقـد وقعتُ شخصيّاً بتجـارب من هذا النـوع ، فجاء في الـطبعة الأولى من كتـابي «معجم الإعراب والإمـلاء»[٢] كثرة من الأخـطاء الطبـاعيَّة وغيرها ، تـداركتها في الـطبعتين الـلاحقتين[٣] بـإعادة قـراءتها مستعينـاً بأحـد المختصّين .

وعند الانتهاء من الطباعة ، يكتب الباحث الفهارس اللازمة[٤] ويُلحقها ببحثه ، ثم يُغلِّف رسالته أو أطروحته ، على أن يكتب في غلافها الخارجيّ اسم الكلِّيَّة والجامعة ، وعنوان بحثـه ، واسم الشهادة التي قـدَّم بحثه من أجلهـا ، واسمه ، واسم استاذه المشرف ، والسنة .

وما يجب أن يطبعه الكاتب من نسخ غير محدَّد ، لكنَّه يـتراوح عادةً بـين ٢٥ وَ ٥٠ نسخة ، تحتفظ الكلِّيَّة ببعضهـا (بين خمس وثـماني نسخات) ، ويحتفظ كل عضو من أعضاء لجنة المناقشة (وعددهم بين اثنين وخمسة) بنسخة واحدة . وبعد تقديم النسخ المطلوبة إلى إدارة الكلية ، أو القسم المختص فيها ، يُحدِّد لـه هذا القسم ، أو الإدارة ، موعداً لمناقشة بحثه[٥] .

٣ ـ مناقشة البحث (بالفرنسيَّة soutenance وبالإنكليزيَّة defense)

تتألف لجنة المناقشة (بالفرنسيَّة Jury ، وبالإنكليزيَّة Examiner board من الأستاذ المشرف ، والذين قرأوا البحث قبل طباعته ، وعدد أعضائها اثنان ، أو ثلاثة في شهادة الدبلوم ، أو المتريز ، أو الماجستير(الماستر) ، وثلاثة أو أربعة ، أو

(٢) صدرت الطبعة الأولى منه عن دار العلم للملايين في بيروت سنة ١٩٨٣ .

(٣) صدرت الطبعة الثالثة عن الدار نفسها في السنة ١٩٨٦ .

(٤) لا تُكتب هذه الفهارس إلا بعد الانتهاء من طباعة البحث ، لأن أرقام الصفحات لا تُعرف قبل الانتهاء .

(٥) تستغني بعض الجامعات الإنكليزية عن المناقشة بإرسالها نسخ الرسالة إلى الأساتذة ليدرسوها ، ويبعثوا بتقاريرهم في شأنها . وعلى ضوء هذه التقارير تُعطى النتيجة .

خمسة في شهادة الدكتوراه. وحضور المناقشة مسموح به لمن يشاء، وتعمد الإذاعة في بعض الدول إلى نقله، وحسناً تفعل، لأنها بذلك تُعمِّم الفائدة، فالمناقشة مجلس علميّ منقطع النظير، كما أنها تدرِّب الباحثين عليها، وإلاّ من المستحسن أن يحضر الباحث عدة جلسات مناقشة، كي يألف جوَّها ويُقوِّم منهجه، ويقلِّل من أخطائه(٦).

تبدأ جلسة المناقشة بكلمة يُلقيها الطالب أمام اللجنة والجمهور، مبيِّناً سير عمله، والخطَّة التي رسمها، بارزاً ما حقَّقه من نتائج إيجابيَّة، وما يمكن أن يكون جديداً في بابه. ويمكنه الاستعانة في كتابة هذه الكلمة بمقدّمة بحثه، وخطّته، وخاتمته، دون أن تكون تكراراً حرفيّاً. ويُشترط فيها الإيجاز، والوضوح، والرصانة، وحسن الإلقاء، وسلامة اللغة، واسترسال الأسلوب، دون غرور، أو كبرياء، أو اعتداد بالنفس، مدَّخراً الدفاع عن النقاط مثار الخلاف للإجابة به عن أسئلة الممتحنين.

تدوم كلمة الطالب عادةً ما بين خمسَ عشرةَ وخمس وأربعين دقيقة، تبدأ بعدها مناقشات أعضاء اللجنة كلّ على حدة، وهي تتناول الناحية الشكليّة (الأخطاء اللغويّة، والإملائيّة، عدم وضع علامات الوقف في أماكنها، ترتيب الفقرات، تسلسل الأفكار...)، والناحية المنهجيَّة (ترتيب الحاشية، والفهارس، والاقتباسات، خطة البحث، اختيار العناوين الرئيسة والثانويّة، حسن العَرْض...)، والناحية العلمية (العمق في البحث، دقّة النقد، حسن المقارنة، مدى الإحاطة بالموضوع، النقاط الجديدة فيه...). وعلى الطالب في المناقشة أن يكون رزيناً، فلا يردّ لمجرَّد الرد، بل يجيب بوضوح ودقّة إذا اقتضى الأمر ذلك، وإلاّ فخير له الاعتراف بالخطأ، لأن العناد في الباطل قد يُقابل بعناد في الحق، فيتأزَّم الموقف، وينعكس سلباً على نتيجته. ومن المستحسن أن

---

(٦) يحرص بعض أساتذة مادة «منهجيَّة البحث» على أن يُحضِرَ طلابه عدداً من المناقشات، وحسناً يفعل.

يطلب الطالب من مناقشيه، بعد انتهاء المناقشة، ما كتبوه من مآخذ وتوجيهات للعمل بها في بحث مستقبلي، أو في البحث نفسه إذا أراد نشره.

٤ ـ إعطاء النتيجة:

بعد انتهاء المناقشة التي تدوم عادةً، بين ساعتين وست ساعات، يجتمع أعضاء لجنة المناقشة في مكان منفرد، ويتداولون لإعطاء النتيجة، التي لا رسوب فيها، ولولا ذلك لما سمحت الكلِّيَّة بطبع البحث، ولكن إذا اكتشف أحد الأعضاء أن في البحث سرقة خفيتْ حيناً، فعند ذلك يُرسَّب الطالب. والدرجة التي تُعطى للطالب تتراوح بين درجة «مقبول» و «ممتاز» على النحو التالي:

٥٠ ـ ٥٩ مقبول.
٦٠ ـ ٦٩ حسن.
٧٠ ـ ٧٩ جيّد.
٨٠ ـ ٨٩ جيّد جداً، أو جيّد جدّاً مع التنويه.
٩٠ فما فوق، ممتاز مع التنويه.

٥ ـ نشْر البحث:

من المفيد نشر البحث كي يصبح أقرب تناولاً، وأسهل منالاً لدى القرّاء، فتُعَمَّم فائدته. وغاية البحوث هي الفائدة العلميَّة قبل أن تكون الدرجة العلميّة. ومن الباحثين من ينشر بحثه دون تعديل، ومنهم من يعدِّله بالإضافة، أو بالنقص، أو بغيره. والأفضل أن يستعين الطالب بملاحظات أعضاء لجنة المناقشة كي يعدِّل بحثه على أساسها، وله الخيار في أن يواجه القرّاء كما يشاء، ولكن من الأمانة العلميّة الإشارة في المقدمة أو في الهوامش إلى الزيادة أو النقص، وإلى ملاحظات لجنة المناقشة التي استفاد منها.



ملحقات

١ ـ تحقيق المخطوطات.

٢ ـ الكشف في المعاجم.

٣ ـ مصادر ومراجع مختارة.

٤ ـ المختصرات، الرموز.

٥ ـ علامات الوقف أو الترقيم.

٦ ـ الكتابة بالحرف اللاتينيّ.

٧ ـ نص المرسوم رقم ٩٠٠ الذي ينظم شهادة الدكتوراه في الجامعة اللبنانيّة.



الملحق الأول

تحقيق المخطوطات

كانت الكتب، قبل أن يعرف العرب الطباعة، تُنسَخ باليد، وكان يتولّى نسخها إمّا مؤلِّفوها، وإمّا فئة عملت في النسخ والكتابة، فَسُمِّي أفرادها النسّاخ أو الورّاقين. والمخطوطات هي كتب لم يتمّ طبعها بعد، أي ما زالت بخط المؤلِّف أو بغيره.

ويعتني الباحثون اليوم بتحقيق المخطوطاتَ للاستفادة مِمّا تحويه من علوم ومعارف في مختلف الميادين، ولنشر تراث اللغة العربيَّة والعرب معاً، ولمعرفة تاريخ العرب وحضارتهم بصورة أوسع وأدقّ.

والتحقيق العلميّ للمخطوطة يمرّ بالمراحل التالية:

أ ـ جَمْع النُسَخ:

يُشتَرَط في المخطوطة، كي تحقَّق، أن يوجد لها أكثر من نسخة، ولا تُحقَّق، عادةً، مخطوطة من نسخة واحدة إلاّ في حالة الضرورة القصوى، كشدّة الحاجة إليها، وعدم العثور على نُسَخٍ أخرى.

والخطوة الأولى التي يجب أن يقوم بها المحقِّق هي التفتيش عن نُسَخ المخطوطة في مكتبات العالم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ويمكنه الاستعانة لمعرفة

أماكن هذه النسخ بكتاب بروكلمن «تاريخ الأدب العربي»[1]، وكتاب فؤاد سزكين «تاريخ التراث العربيّ»، وكتاب رمضان ششن «نوادر المخطوطات العربيَّة في مكتبات تركيا»، وبفهارس المخطوطات العربيَّة الموجودة في المكتبات العامَّة، ودُور الكتب العربيَّة والأجنبيَّة.

ب ـ ترتيب النُّسخ:

تُرتَّب النسخ التي تُصبح بحوذة المحقِّق حسب أهميَّتها. والنسخة الأهم هي التي كتبها المؤلِّف بخط يده، وتُسمَّى النسخة أو المخطوطة الأم[2]. وهذه المخطوطة هي التي يجب اعتمادها في التحقيق، إلَّا إنْ تعذَّر الحصول عليها، أو ثَبُتَ للمحقِّق أنَّ المؤلِّف قد عدَّل فيها، أو إن كثُرَت فيها الخروم، أو المحو، أو التآكل. وفي هذه الحالات يجب الاعتماد على نسخة قرأها المؤلِّف، أو قُرئت عليه، وإن لم توجد هذه النسخة أيضاً، يعتمد نسخةً من النُسَخ التالية مرتَّبَةً حسب أهميَّتها:

- نسخة نُقِلت عن نسخة المؤلِّف، أو عورِضَت بها وقوبلت عليها.
- نسخة كُتِبت في عصر المؤلِّف عليها سماعات على علماء.
- نسخة كُتِبت في عصر المؤلِّف ليس عليها سماعات.
- نُسخ أخرى كُتِبت بعد عصر المؤلِّف، ويُفضَّل منها الأقدم، أو التي كتبها عالم أو قُرئت على عالِم. وإذا كثُرت نُسَخ الكتاب، نُصنِّفها في فئات حسب تشابهها، ثم نرمز إلى كل فئة بحرف من حروف الهجاء متَّخذين أقدم نسخة في الفئة، أو أفضلها لتُمثِّل الفئة بكاملها. وربَّما فُضِّلَت نسخة متأخِّرة على نسخة متقدِّمة لدقَّة ضبطها، وخلوّها من التصحيف والتحريف.

---

(١) نُقِل إلى العربيَّة، وقد صدر منه حتى الآن ستَّة مجلَّدات (عن دار المعارف بمصر).

(٢) إذا كان المؤلِّف قد كتب عدَّة نُسخ، يجب الرجوع إلى آخر نسخة كتبها.

ج ـ التحقيق:

الغاية من التحقيق تقديم المخطوطة صحيحة كما وضعها المؤلِّف، لا تحبير الحواشي بالشروح والزيادات، لذلك يقتضي التحقيق ما يلي:

١ ـ التحقُّق من صحَّة الكتاب واسمه، ونسبته إلى مؤلِّفه.

٢ ـ اعتماد نسخة لتكون أمًّا، وإثبات نصِّها.

٣ ـ مقابلة النسخة التي تُتَّخذ أمًّا مع النُّسَخ الأخرى مع الإشارة في الحاشية إلى اختلاف الروايات في كل لفظة بعد أن يُرمَز إلى كل نسخة بحرف من الحروف الأبجديَّة.

٤ ـ عند وجود زيادة في نسخة من النسخ يجب إضافتها مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية، ويُسمح للمحقّق بإضافة حرف أو كلمة سقطت من المتن شرط وضعها بين قوسين مركَّنين.

٥ ـ إذا كان في النسخة الأم بعض الهوامش المأخوذة من نُسَخ أخرى، اعتُبِر ما أثْبِت في الهامش على أنه نسخة ثانية، ويُشار إلى ذلك في الحاشية.

٦ ـ تُثبت عناوين الأبواب والفصول والفِقَر التي أثبتها المؤلِّف كما هي، وتُكتَب بحرف أكبر من حرف النَّص، أمّا إذا لم يكن المؤلِّف قد قَسَّم كتابه، فيُمكن للمحقِّق أن يقوم بالتقسيم، إذا رأى حاجة لذلك، وعليه في هذه الحالة أن يضع العناوين التي أثبتها بين قوسَين. ويجب ترقيم التراجم، والأحاديث، والأمثال، إذا كان المخطوط خاصًّا بها، مع وضع علامات الوقف في أماكنها، وتحريك الأبيات الشعريَّة، والآيات القرآنيَّة، والأحاديث النبويَّة، وكل ما يلتبس فهمه دون تحريك، والكتابة بقواعد الإملاء المعروفة اليوم.

د ـ وَضْع الحواشي:

في الحواشي تكمن أهميَّة التحقيق، وفيها يُذكَر، إلى ما سبقت الإشارة

إليـه، مصادر نُقـول الكتاب، وأرقـام الآيات القـرآنيّة، وسُـورها، ومصـادر الأحاديث النبويَّة، والأشعار والشواهد[١]، وترجمات موجَزة للأعلام[٢]، وشرح المفردات الصعبة، وبعض التصويبات إذا كان المؤلِّف قد أخطأ في أمر ما. . .

هـ ـ وضع الفهارس المختلفة:

كفهـرس الأعـلام، وفهـرس الآيـات القـرآنيَّـة، ومصـادر التحقيق، والأبيات الشعريَّة، والأحاديث النبويَّة، والمحتويات. . .

و ـ وضع المقدِّمة:

إن مقدِّمة تحقيق المخطوطة يجب أن يكتبها المحقِّق بعد تحقيقه المخطوطـة وطبعهـا، كي يعرف بصـورة أدق منهج المؤلِّف، وقيمـة الكتاب، ولأنه يضطر فيها أحياناً إلى الإشارة إلى صفحات من الكتاب (أي المخطوطة بعد تحقيقها). ويجب أن تتضمّن المقدمة ما يلي:

١ ـ ترجمة مختصرة لمؤلِّف الكتاب[٣] مع ذكر المصادر التي ترجمت له.

٢ ـ موضوع الكتاب، والمصادر التي أُخذت منه مادته، والجـديد الـذي أتى به، وقيمته العلميَّة، ومدى إفادة الباحثين منه، والحاجة إليه.

٣ ـ وصف مخطوطة الكتاب التي اعتمد عليها مع ذكر اسم الناسـخ، وتاريـخ النَّسْخ[٤]، وعدد ورقاتها، وقياسها، وعدد السطور في الـورقة، ومـا فيها

---

(١) على المحقِّق، إذا لم يكن الشعر منسوباً، معرفة قائله.

(٢) أما إذا كانت هذه الترجمة تُثقِل المتن، فعلى المحقِّق ثبتها في فهرس خاص للأعلام.

(٣) على المحقِّق، إذا كان الكتاب غُفْلاً من اسم المؤلِّف، أن يعرفه من موضوعه وأسلوبه والأعـلام المذكورة فيه وغيرها.

(٤) إذا لم يكن تاريخ النسـخ مسجَّلاً عـلى الكتاب، يمكن معـرفته بـواسطة الخط والـورق، وهناك اختصاصيّون في هذا المجال يمكن استشارتهم.

من هـوامش، والنُّسَخ التي تمَّت المقـارنة بهـا وأماكن وجـودهـا، وتـاريـخ كتابتها، ويعمـد بعضهم إلى تصويـر بعض صفحاتهـا، وخاصـةً الأوائل منها.

ملحوظة:

اختصر الأقـدمون بعض الألفـاظ والعبارات عـلى النحو التـالي: أنـا = أخـبرنا. الـخ = إلى آخره. انبـا = أنبأنـا. اهـ = انتهى. تع = تعـالى. ثنـا = حدثنا. رحه = رحمه الله. رضه = رضي الله عنه.

وعمـد بعضهم إلى وضع كلمـة «صـح» فـوق اللفظ للدلالـة عـلى أنـه صحيـح، والحرف «ص» ممـدوداً «صــ» ويُسمَّى «ضبَّة» أو عـلامة التمـريض، ويعني أن اللفظ الـذي تحته فيـه مرض (خـطأ أو نحوه). وإذا ضُرِب فـوق لفظ بخط، فهذا يعني أنه محذوف.

وللتوسُّع في أصول التحقيق تُراجع الكتب التالية:

- برجستـراسر: أصـول نقـد النصــوص ونشر الكتب (محـاضرات ألقـاهـا المستشـرق الألمـاني بـرجستـراسـر بكـليّـة الآداب في القـاهـرة (١٩٣١م - ١٩٣٢م)، إعـداد وتقديم الـدكتـور محمـد حمـديْ البكـري، القاهرة، وزارة الثقافة، مركز تحقيق التراث، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٩م.

- ضيف، شوقي: البحث الأدبي، طبيعته - مناهجه - أصـوله - مصـادره. دار المعارف بمصر، ط ٢، لا. تا. (تاريخ الطبعة الأولى ١٩٧٦ م).

- المنجّد، صلاح الـدّين: قواعـد تحقيق المخطوطـات. بيروت، دار الكتـاب الجديد، ط ٦، ١٩٨٢ م.

- هارون، عبد السلام: تحقيق النصوص ونشرها. مؤسّسة الحلبي وشركاه، مطبعة المدني، ط ٢، ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م.

- Blachère et Sauvaget: Règles pour éditions et traductions des textes arabes. paris, les belles lettres, 2e éd, 1958.

- Roger, Loufer: Introduction à la textologie. Paris, Larousse, 1972.

الملحق الثاني:

الكشْف في المعاجم

لا يستغني الباحث عن المعجم، إما لشرح لفظة، أو لمعرفة رسمها، أو طريقة نطقها، وإما للتحقّق من صحّة عبارة، أو لغير ذلك. ولذلك لا بُدَّ له من اقتناء معجم أو أكثر من المعاجم اللغويّة العربيّة.

والذي يستخدم المعاجم العربيّة لا بد من أن يُتْقِن المهارات التالية:

١ ـ تجريد الكلمة من الحروف الزائدة المجموعة في لفظة «سألتمونيها»[1]، فالكلمات: «معابد»، «علماء»، «قمين» نبحث عنها في المعجم تحت الأصول التالية: «ع ب د»، «ع ل م»، «ق م ن».

---

(١) الألف والواو والياء أمهات الزوائد لأنهن حروف المد واللين، ومنهن الحركات، فلا تخلو الكلمة من بعضهن في الخماسيّ، والملحق بالرباعيّ خاصةً، وفي كثير من الرباعيّ.

وتُزاد **الألف** ثانيةً في نحو: «قاتل»، وثالثة في نحو: «كتاب»، ورابعة في نحو: «غَضْبى»، وخامسة في نحو: «حبنطى»، وسادسة في نحو: «قبعثرى». وهي لا تكون زائدة إنْ صحبت أصلين فقط، نحو: دار، مال.

ولا تُزاد **الواو** أوّلاً ألبتة، بل ثانيةً، نحو: «كوثر»، وثالثةً، نحو: «قعود»، ورابعة، نحو: «ترقوة»، وخامسةً، نحو: «قلنسوة».

والياء تُزاد أوّلاً في الفعل المضارع، وفي بعض الأسماء، نحو: «يربوع» وتُزاد ثانيةً في نحو: «زينب»، وثالثةً في نحو: «كبير»، ورابعة في نحو: «قنديل» وخامسة في نحو: «منجنيق».

والهمزة تُزاد أولاً في نحو: «أسود، أقبل»، وعندما تأتي للوصل نحو: «آسم، آدرس».

والنون تُزاد أولاً في الفعل المضارع، نحو: «نكتب»، وثانيةً في نحو: «جندب»، وثالثةً في نحو: «جحنفل» (لغليظ الشّفة)، ورابعة في نحو: «ضيفن» (ضيف الضيف)، وخامسة في نحو: =

ب ـ إرجاع الحروف اللّيِّنة إلى أصلها، فالألف في أيّة كلمة ثلاثيّة لا بدّ أن تكون منقلبة عن واو أو ياء[2]، فأصل «عدا»: «ع د و»، وأصل «بكى» «ب ك ي»، وأصل «عصا» «ع ص و»، وأصل «فتى» «ف ت ي». والياء في «ميزان» منقلبة عن الواو، وأصلها «مِوْزان»، وجذرها: «وزن»، والواو في «فتوى» منقلبة عن الياء، وأصلها: «فتيا» وجذرها «ف ت ي».

ج ـ فك الإدغام، فالاسم «سمّ» نبحث عنها في المعجم في الأصل «س م م» والفعل «رَدَّ» في «ردد».

= «غضبان»، وسادسة في نحو: «زعفران». وتزاد في الأفعال ثقيلةً وخفيفةً في نحو: «ليجتهدَنَّ، ليدرُسَنْ»، وتزاد في جمع المذكّر السالم، نحو: «المعلمون قادمون».

والتاء تُزاد أوّلاً في نحو: «تصافحَ»، وفي أوّل الفعل المضارع، نحو: «أنت تركض»، وتُلحق في الأسماء المفردة، فتبدل هاءً عند الوقف، نحو: «طلحة، شجرة»، وفي الفعل المؤنّث» نحو: «نجحتْ، درستْ»، وفي جمع المؤنث السالم، نحو: «المعلمات قادمات»، وتُزاد في نحو: «عفريت، عنكبوت»، وتزاد مع السين في «استَفْعَل» وما تصرّف منه.

واللّام لا تُزاد إلاّ في كلمات معدودة، نحو: «ذلك، أولالك، خفجل (من الخَفَج أي الشبيه بالعرج).

والهاء تُلحق في الوقف لبيان الحركة، نحو: بوعدِك فِهْ، فإذا وصلتَ أسقطتَها. وتُزاد أيضاً في بعض الكلمات، نحو: «هَجْرَعْ» (الأحمق، أو الطويل، أو المجنون).

والميم تكون زائدة، غالباً، إذا صحبت أكثر من أصْلين، وكانت مُصدَّرة، نحو: «مشرق، مضروب».

والسين تُزاد في نحو: «استعلم».

(٢) نعرف أصل الألف في الفعل الثلاثيّ بوساطة إحدى الطرق الثلاث التالية:

١ ـ إسناد الفعل الماضي إلى ضمائر الرفع، نحو: «دعا، دعوتُ، رمى، رميتُ».

٢ ـ صياغة المضارع، نحو: «صحا، يصحو، بكى، يبكي».

٣ ـ اشتقاق المصدر، نحو: «سما، السموّ، سعى، السّعي».

ونعرف أصل الألف في الأسماء الثلاثية من كتب اللغة، غير أنه يمكن الاستعانة على صحة كتابتها بالضوابط التالية:

١ ـ تثنية الاسم الثلاثي، نحو: «عصا، عَصَوان، فتى، فَتَيان».

٢ ـ جمعه، نحو: «فَتى، فِتْيان، عصا، عَصَوات».

٣ ـ اشتقاق صفة مؤنّثة منه، نحو: «لمى، لمياء، عشا، عَشْواء».

٤ ـ الاستعانة بمفرده، نحو: «ذرا، ذُرْوَة، قُرى، قَرْية».

د ـ إعادة الحرف المحذوف، فأصل «أب: «أب و»، لأنَّ مثنّاه «أبَوان»، وأصل «يد»: «ي د ي»، لأنَّ جمعها «أيدي»، وأصل «صِلة»: «و ص ل»، لأنَّ الفعل الماضي منها هوَ «وَصَلَ».

د ـ تحديد مدخل الكلمة. والمعاجم العربيَّة بالنسبة إلى هـذا التحديـد، أي بالنسبة إلى طريقة تبويبها، أقسام عدَّة، أهمُّها:

١ ـ قسم اتَّبع النظام الصوتي ونظام التقليبات الخليليَّين (نسبةً إلى الخليل بن أحمـد الفـراهيـدي (٧١٨م/١٠٠هـ ـ ٧٨٦م/١٧٠هـ) رائـد هـذين النظامين)، ومعاجم هذا القسم رتِّبت على حروف الهجاء، لا وَفْق الترتيب الألفبائي المعروف اليوم، بل حسب الترتيب المخرجيّ (مخرج الأصوات) كما يلي: ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، ي، ا. وفيها أيضاً اتُّبع نظام التقليبات، فالمواد: ع ك ب ـ ع ب ك ـ ك ع ب ـ ك ب ع ـ ب ع ك ـ ب ك ع نجدها مجموعة في فصل واحد، أو «كتاب» واحد حسب تسمية الخليل، هو كتاب العين؛ وذلك لأنَّ حرف العين أسبق الحرفين الأخيرين: الباء، والكاف حسب الترتيب المخرجيّ. وكذلك اعتُمد فيها نظام الأبنية (باب الثنائي، باب الثلاثي الصحيح، باب الثلاثي المعتل...). فإن شئنا أن نفتِّش عن معنى كلمة «واعد» مثلاً في معاجم هذا القسم، علينا أن نردّها إلى جذرها «و ع د»، ثم نفتِّش عنها في كتاب العين (لأنَّ العين أسبق من الواو والدال حسب الترتيب المخرجيّ)، وفي بناء الثلاثيّ المعتل، مادة «ع د و». ومن أهم معاجم هذا القسم:

- كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق عبد الله درويش، بغداد، المجمع العلميّ العراقي، ١٩٦٧م.
- تهذيب اللغة للأزهري (محمد بن أحمد). القاهرة، دار القوميَّة العربية، ١٩٦٤م.

٢ ـ قسم اتَّبع نظام القافية، مُلْغِياً نظام الأبنية ونظام التقليبات، ومرتِّباً الكلمات وفق جذرها مع مراعاة الحرف الأخير منها لا الحرف الأوَّل، بعد تقسيم كل باب مبدئيّاً إلى ثمانية وعشرين فَصْلاً على عدد حروف الهجاء العربيَّة (ما عدا حرف الألف)، ومتّبعاً الترتيب الألفبائي المعروف اليوم. فكلمة «واعد» مثلاً نجدها في معاجم هذا القسم في باب الدال فصل الواو، مادة: [و ع د]. ومعاجم هذا القسم هي الأكثر شهرة، ومنها:

- **تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (محمد بن المرتضى). بيروت، مكتبة دار الحياة ١٩٦٠م. وتتولّى الآن حكومة الكويت، إعادة طبعه بتحقيق عبد الستار أحمد فراج، وقد صدر منه حتى الآن ٢٢ جزءاً.**
- **الصحاح للجوهري (إسماعيل بن حمّاد). تحقيق أحمد عبد الغفور العطار. بيروت، دار العلم للملايين، ط ٢، ١٩٧٩.**
- **القاموس المحيط للفيروزابادي (محمد بن يعقوب). بيروت، المؤسّسة العربيّة للطباعة والنشر، لا. ت.**
- **لسان العرب لابن منظور (محمد بن مكرم). بيروت، دار صادر ودار بيروت للنشر. ١٩٦٨م.**

٣ ـ قسم ثالث اتَّبع النظام الألفبائي العادي مع نظام الجذر، فكلمة «واعد» مثلاً نجدها في معاجم هذا القسم في باب الواو، مادة: «و ع د». وأهمّ معاجم هذا القسم:

- **أساس البلاغة للزمخشري (محمود بن عُمَر). بيروت، دار المعرفة، ١٩٨٢.**
- **متن اللغة لأحمد رضا. بيروت، دار الحياة، ١٩٥٨م.**
- **محيط المحيط لبطرس البستاني. بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٠م.**

- **المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربيَّة. القاهـرة، دار المعارف بمصر، ط ٢، ١٩٧٢م.**
- **المنجـد في اللغة والأدب والعلوم لـلأب لويس معلوف. بـيروت، المطبعـة الكاثوليكيَّة، ط ٢١، ١٩٧٣م.**

٤ ـ قسم رابـع اتَّبـع النـظام الأجنبي، أي الـترتيب النـطقيّ في تـرتيب الكلمات، فمعاجم هذا القسم تضـع كلمة «تشبيـه» مثلاً في بـاب الباء، مـادة (ت ش ب ي هـ)، ومنها:

- **الرائد لجبران مسعود. بيروت، دار العلم للملايين، ط م، ١٩٦٧م.**
- **لاروس لخليل الجر. باريس، مؤسسة لاروس، ١٩٧٣م.**
- **المـرجع للشيـخ عبد الله العـلايـلي. بـيروت. دار المعجم العـربي، ط ١، ١٩٦٣م.** (صـدر منه جـزء واحد، آخـر مادة فيـه هي جَحْدل، وهـو رتَّب المصطلحات دون الأفعال ترتيباً نطقيّاً).

ومعـاجم هـذا القسم تصلح، عمـومـاً، لـطلبـة المـراحـل الابتـدائيّـة والتكميليّة والثانويّة، لا للباحثين.

الملحق الثالث

مصادر ومراجع مختارة

إن الغاية من هذا الملحق لفت انتباه الباحث إلى بعض الكتب المهمَّة التي تساعده في بحثه. وقد رتَّبتُها في عشرة أقسام مقتصراً على بعض الاختصاصات، وعلى المصادر، بشكل عام، دون المراجع، ومكتفياً بذكر طبعة واحدة لها، لأن ذكر الطبعات جميعاً، وكل المصادر والمراجع المهمَّة في كل الاختصاصات يتطلَّب كتاباً ضخماً.

١ ـ كتب في المنهجيَّة:

أولاً: باللغة العربية:

- آلار، ميشال: في المنهج العلميّ وروح النقد. بيروت، دار الإنسان الجديد. لا. ت.
- بدر، أحمد: أصول البحث العلميّ ومناهجه. الكويت، وكالة المطبوعات، ط ٧، ١٩٨٤ م.
- بدوي، عبد الرحمن: مناهج البحث العلميّ. القاهرة، دار النهضة، المطبعة العالميَّة، ١٩٦٣ م.
- خفاجي، محمد عبد المنعم: البحوث الأدبيّة مناهجها ومصادرها. بيروت، دار الكتاب اللبنانيّ، ط ٢، ١٩٨٠ م.

- شلبي، أحمد: كيف تكتب بحثاً أو رسالة. القاهرة، مكتبة النهضة المصريّة، ط ٥، ١٩٦٦ م.

- ضيف، شوقي: البحث الأدبيّ طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره، دار المعارف بمصر، ط ٢، لا. ت. (تاريخ الطبعة الأولى ١٩٧٦).

- الطاهر، علي جواد: منهج البحث الأدبيّ. بيروت، المؤسَّسة العربيَّة للدراسات والنشر، ط ٣، ١٩٧٩ م.

- عثمان، حسن: منهج البحث التاريخي. دار المعارف بمصر، ط ٤، ١٩٨٦ م.

- عميرة، عبد الرحمن: أضواء على البحث والمصادر. بيروت، دار الجيل، ط ٤، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.

- غرايبه، فوزي وغيره: أساليب البحث العلميّ في العلوم الاجتماعيَّة والإنسانيَّة. عمّان، مطابع الجمعيَّة العلميَّة الملكيَّة، ١٩٧٧ م.

- فرانز، روزنتال: مناهج العلماء المسلمين في البحث العلميّ. ترجمة أنيس فريحة، مراجعة وليد عرفات، بيروت، نُشر بالاشتراك مع مؤسَّسة فرانكلن للطباعة والنشر ودار الريحاني للطباعة، ١٩٦١ م.

- فيصل، شكري: مناهج الدراسة الأدبيَّة. بيروت، دار العلم للملايين، ط ٤، ١٩٧٨ م.

- ملحس، ثريا: منهج البحوث العلميَّة للطلاب الجامعيِّين. بيروت، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبنانيّ للطباعة والنشر، ط ٢، ١٩٧٣ م.

- اليازجي، كمال: إعداد الأطروحة الجامعيَّة مع تمهيد في مقوِّمات الدراسة الجامعيَّة وملاحق مختارة من الأصول والمصادر العربيَّة، بيروت، دار الجيل، ط ١، ١٩٨٦ م.

ثانياً : باللغة الفرنسيَّة :

- Beaud,Michel: L'art de la thèse.Comment préparer et rédiger une thèse de doctorat, un mémoire de D.E.A. ou de maîtrise, ou tout autre travail universitaire. Paris, ed. la découverte, 1986.

- Bouvier et Jourda: Guide de l'étudiant en littérature, cinquième édition, Paris, presses universitaires de France, 1964.
- Charsong, Semminger: La dissertation littéraire générale, Paris, Hachette, 1955.
- Huisman et Plazolles: L'art de la dissertation littéraire, Paris, Sedes, 1960.
- Perus, Jean: Méthodes et téchniques de travail en histoire littéraire, Paris, éditions sociales, 1972.

ثالثاً : بالإنكليزيَّة

- Barzum, Jacques and Graff, Henry F.: **The Modern Researcher.** New York: Harcourt, Brace and company 1957.
- Camphell, William G :**Form and Style in Thesis Writing.** New York, The Riverside Press, 1954.
- Cecil, B. Williams, and Allan H. Stevenson. **A Research Manual for College Studies and Paper.** rev. ed. New York, Harpor & Brothers Publishers, 1951.
- Eelles, Hasting. **Writing a Thesis.** Ohio, Antioch Press, 1947.

- Elliott & Gordasco. **University Handbook for the Research and Report Writing.** Michigan, Edward Brothers, 1964.

- Lycyle Hook, and Mary Virginia Ganer. **The Research Paper.** New York, Printic - Hall, Inc., 1948.

- Nemson, N.W. and George E. Walk. **Form and Standards for Thesis Writing.** Pennsylvania, International Textbook Co., 1950.

- Turabian, Kate L. A **Manual for Writers of Term Papers, Theses, and Dissertations.** 4 ed. Chicago, The University of Chicago Press, 1973.

٢ ـ كتب عن الكتب

- ابن النَّديم (أبو الفرج محمد بن اسحاق): الفهرست. تحقيق جوستاف فلوجل، ليبسك، ١٨٧١ م ـ ١٨٧٢ م، ٢ مج.
وهو يعتبر أوّل ببليوغرافيا عربيَّة، لأنَّه جمع أسماء الكتب التي عرفها المؤلِّف حتى عام ٣٧٧ هـ، ورتَّبها حسب الموضوعات. وللكتاب عدَّة طبعات خالية من الفهارس التي تمتاز بها الطبعة الإلمانيَّة.

- أبو علي، أحمد: فهارس المكتبة البلديَّة في الإسكندريَّة. شركة المطبوعات المصريَّة، ١٩٢٦ م ـ ١٩٢٩ م، ٦ مج.
وتشمل الكتب والمخطوطات الموجودة فيها حتّى عام ١٩٢٩ م، وجميعها مرتَّب ترتيباً هجائيًّا حسب عنوان كل موضوع، ويرد وصف موجز لكل كتاب مع التعريف بمؤلِّفه. وتصدر المكتبة الملاحق التي تكمل هذه الفهارس.

- بروكلمان، كارل (Carl Brockelmann): تاريخ الأدب العربي. ترجمة عبد الحليم النجار. دار المعارف بمصر، ١٩٧٧ م.
وقد ذكر بروكلمان بعد ترجمته للعلَم، مخطوطاته مع أماكن وجودها، وأرقامها في المكتبات العالميَّة المختلفة، وكتبه، ودواوينه، وشروحه، والدراسات النقديَّة التي صدرت حوله.

- البغدادي، اسماعيل: إيضاح المكنون في الذَّيل على كشف الظّنون. استنبول، وكالة المعارف التركيَّة، ١٩٤٥ م ـ ١٩٤٧ م، ٢ مج.

- حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله): كشف الظّنون عن أسماء الكتب والفنون. استنبول، مطبعة الحكومة، ١٩٤١ م - ١٩٤٢ م، ٢ مج.
وقد صدر له ملحق باسم إيضاح المكنون في الذَّيل على كشف الظّنون لإسماعيل البغدادي.

- سركيس، يوسف إليان: معجم المطبوعات العربيَّة والمعرَّبة. القاهرة، مطبعة سركيس، ١٥٢٨ م - ١٩٣١ م، ٢ مج.
وهو معجم شامل لأسماء الكتب العربيَّة والمترجمة التي ظهرت منذ انتشار الطباعة حتى نهاية عام ١٩١٩ م. وجميعها مرتّب حسب أسماء المؤلّفين. وينتهي بفهرس هجائي لعناوين الكتب، وبآخر لكتب مجهولة المؤلِّف.

- عبد الرحمن، عفيف: مكتبة العصر الجاهلي وأدبه. بيروت، دار الأندلس، ط ١، ١٩٨٣ م.
والكتاب ببليوغرافيا شاملة لمصادر الأدب الجاهلي، ومراجعه، والرسائل الجامعيَّة والمقالات التي كتبت فيه.

- فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهريّة. القاهرة، مطبعة الأزهر، ١٣٦٥ هـ- ١٣٧١ هـ/١٩٤٦ م - ١٩٥٠ م، ٧ مج.

- فهرس موضوعيّ، مجاميع الكتب الموجودة في المكتبة المركزيَّة، ١٩٥٩ م - ١٩٦٧ م، بغداد، ١٩٦٤ م - ١٩٦٧ م، ٤ مج.
وهي تشمل الكتب العربيَّة الموجودة فيها، وتصدر الملاحق سنويًا لتكمله.

- فهرست الكتب العربيَّة المحفوظة بالكتبخانة الخديويَّة المصريّة. القاهرة، ١٣٠٦ هـ - ١٣٠٩هـ/١٨٨٩ م - ١٨٩٢ م، ٨ مج.
ويُعرف أيضاً بالفهرس القديم لدار الكتب المصريَّة، ويشمل جميع الكتب والمخطوطات العربيَّة الموجودة بالدار حتى عام ١٣٠٨ هـ.

- فهرست الكتب العربيَّة الموجودة في دار الكتب المصريَّة. القاهرة،

١٩٢٤ م - ١٩٤٢ م، ٨ مج.

- قابيل، ثريا محمد: البيليوغرافيا المختارة عن الكويت والخليج العربي. الكويت، جامعة الكويت، ١٩٧٠ ص.
وتحوي مصادر المعلومات الأساسيَّة العربيَّة، كالمراجع العلميَّة والمقالات، والكتب، والدَّوريات التي صدرت، أو تصدر في الخليج العربيّ عامّة، والكويت، والبحرين، ومسقط، وعمان، وقطر خاصَّة. وهي تشمل ٨١٣ مدخلاً مصنّفاً حسب الموضوعات، وتنتهي بفهارس هجائيّة للمؤلّف والعنوان والموضوع.

- مجلَّة الكتاب العربيّ. القاهرة، الهيئة المصريَّة العامَّة للتأليف والنشر، وتُصدر كل عام عدداً خاصاً على شكل قائمة للإنتاج الفكري في جمهوريَّة مصر العربيّة.

- نشرة دار الكتب المصريَّة. القاهرة، ١٩٤٨ م - ١٩٤٩ م، ٢ مج.
وهي تشمل الكتب التي اقتنتها دار الكتب المصريّة عام ١٩٤٨ م - ١٩٤٩ م. وفي نهاية النشرة يوجد ثلاثة كشّافات: الأوّل للموضوعات، والثاني لعناوين الكتب، والثالث لأسماء المؤلِّفين.
ثم تطوّرت لتشمل بعد ذلك جميع المطبوعات التي تُنشر في جمهوريَّة مصر العربيّة، وأُودعت في دار الكتب المصريّة بموجب قانون الإيداع القانوني الذي صدر عام ١٩٥٤ م، وعُرفت بعدئذٍ بعنوان: «النشرة المصريّة للمطبوعات».

- النشرة العراقيّة للمطبوعات. بغداد، المكتبة المركزيَّة لجامعة بغداد، ١٩٦٤ م.

- النشرة المصريَّة للمطبوعات. القاهرة، دار الكتب القوميَّة، ١٩٥٦ م.
وهي تتضمَّن الكتب والمطبوعات التي تنشر في جمهوريَّة مصر العربيَّة، وتنتهي بثلاثة كشّافات هجائيّة للعنوان، والمؤلّف، والموضوع.

٣ - موسوعات

أولاً بالعربيّة:

دائرة المعارف، قاموس عام لكل فنّ ومطلب. بيروت، لا. نا، لا. مط، ١٩٥٦م - ١٩٨٣م، ١٤ مج. باشر تحقيق هذا المشروع، ونشر مجلّداته الستّة الأولى من السنة ١٨٧٦ م إلى السنة ١٨٨٣ م المعلّم بطرس البستاني، ثم تابع العمل، ونشر المجلّدين: السابع سنة ١٨٨٣ م، والثامن سنة ١٨٨٤ م ابنه المعلم سليم البستاني. واستأنف العمل، ونشر المجلّد التاسع سنة ١٨٨٧م، والعاشر سنة ١٨٩٨ م، والحادي عشر سنة ١٩٠٠م منتهياً بلفظة «عثمانية» ابنا المعلم بطرس: نجيب البستاني، ونسيب البستاني، بالاشتراك مع نسيبهما سليمان البستاني. وجدّد هذا المشروع، معيداً النظر في المجلّدات المنشورة، مستحدثاً أبحاثاً، وفقاً لما وصلت إليه الدراسات العلميّة العصرية، معدّاً العدّة لإتمام العمل، بمؤازرة لجنة من الاختصاصيِّين في مختلف أنحاء العالم: فؤاد أفرام البستاني.

- السعيدان، حمد محمد: الموسوعة الكويتيَّة المختصرة. الكويت، المطبعة العصريَّة، ١٩٧٠ - ١٩٧٢ م، ٣ مج.
- الموسوعة العربيّة الميسّرة. بيروت، دار نهضة لبنان، ١٩٨٠، ٢ مج.
- وجدي، محمد فريد: دائرة معارف القرن العشرين، بيروت، دار المعرفة، ط ٣، ١٩٧١ م، ١٠ مج.

ثانياً بالأجنبيّة :

- Encyclopedia Americana. N.Y. Americana Corporattion, 1970. 30 v.

تمتاز بمقالاتها الجيّدة، وتهتمّ بالموضوعات التي تهمّ القارىء الأميركي وخاصة العلميّة والتكنولوجيّة.

- Encyclopedia Britannica. Chicago, Encyclopedia Britannica 1970,24 v.

وهي أكثر دوائر المعارف انتشاراً في العالم. ظهرت أولى طبعاتها في أدنبره عام ١٧٦٨ م في ثلاثة مجلّدات. أما اليوم فتتكوّن من ٢٤ مجلّداً. تمتاز بالدقة، ويعتبر المجلّد الأخير كشّافاً دقيقاً يسهّل على الباحث معرفة المادة التي يفتّش عنها داخل صفحات الدائرة.

- Encyclopédie de l'Islam. Leiden, E.J-Bril et Paris, éditions G.P. Maisonneuve et Larose, 1957.

- Encyclopedia international. N.y., Crolier, 1964, 20 v.

وهي تحوي على ٣٦٠٠٠ مقالة، يهتمّ معظمها بالمعلومات الحديثة.

- Encyclopédia universalis. Robert, Paris, 20 v.

- La Grande Encyclopédie. Paris, librairie Larousse, 23 v.

٤ - كتب في التراجم

- ابن خلكـان (أحمد بن محمـد): وَفيَات الأعيـان. تحقيق إحسـان عبـاس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٠ م، ٦ مج.

- بروكلمان، كارل (Carl Brockelmann) : تاريخ الأدب العربي. ترجمة عبد الحليم النجار. دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م.

- الجنـدي، أنور: تراجم الأعلام المعاصرين في العـالم الإسلامي. القـاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٧٥م.

- داغر، أسعد يوسف: مصادر الدراسة الأدبيَّة. الفكر العربي الحديث في سير أعلامه. بيروت، منشورات الجامعة اللبنانيَّة، ١٩٧٢م - ١٩٨٣م.

- الزركلي، خـير الدين: قـاموس تـراجم لأشهر الـرجال والنسـاء من العرب والمستعربين والمستشرقين. بيروت، دار العلم للمـلايين، ط ٦، ١٩٨٤ م، ٨ مج.

- كحّالة، عمر رضا: معجم المؤلِّفين تراجم مصنّفي الكتب العربيّة، بيروت، دار إحياء التراث العربيّ، تاريخ المقدمة ١٩٥٧ م.

- يـاقـوت الحـمـوي: مـعـجـم الأدبـاء. الـقـاهـرة، دار المـأمـون، ١٩٣٦ م - ١٩٣٨ م، ٢٠ مج.

٥ كُتُب في الدِّين

- ابن كثير (إسماعيل بن عمرو): تفسير القرآن العظيم. القاهرة، دار إحياء الكتب العربيَّة، ٤ مج.

- الزركشي (محمّد بن عبد الله): البرهان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، بيروت، دار المعرفة، ط ٢، ١٩٧٢م.

- الطّبري (محمّد بن جرير): جامع البيان في تفسير القرآن. مصر، مطبعة بولاق، ١٣٣٣ هـ، ٣٠ مج.

- العكبريّ (عبدالله بن الحسين): التِّبيان في إعراب القرآن. تحقيق علي محمدالبجاوي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٧٦ م.

- القرطبي (محمّد بن أحمد بن أبي بكر): الجامع لأحكام القرآن. القاهرة، دار الشعب، ١٩٦١ م.

- مغنيّة، محمّد جواد: التفسير الكاشف. بيروت، دار العلم للملايين، ط ٣، ١٩٨١ م.

- النّحاس، (أحمد بن محمد بن إسماعيل): إعراب القرآن. تحقيق زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية، ط ٢، ١٩٨٥م.

٦ - كتب في اللغة

- ابن الأنباري (عبد الرحمن بن محمد): الأضداد في اللغة. تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، الكويت، ١٩٦٠ م.

- ابن جنيٍّ، عثمان: الخصائص. تحقيق محمد علي النّجار، بيروت، عالم الكتب، ط ٢، ١٩٨٣ م.

- ابن دريد (محمد بن الحسن الأزدي): الاشتقاق. القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٥٨ م.

- ابن فارس (أحمد بن فارس): الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها. تحقيق مصطفى الشّويمي، بيروت، مؤسّسة بدران، ١٩٦٣ م.

- أبو علي القالي (اسماعيل بن القاسم): البارع في اللغة. بيروت، نشر هاشم الطعان، ١٩٧٥ م.

- الثعالبي (عبد الملك بن محمد): فقه اللغة وسرّ العربية. بيروت، دار الكتب العلميَّة، لا. ت.

- الحريري، القاسم بن علي: درّة الغوّاص. تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٧٥ م.

- السيوطي (جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر): المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وغيره، القاهرة، دار إحياء الكتب

العربيَّة، لا . ت .

- المبرّد (محمد بن يـزيد): الكـامل . تحقيق محمـد أبي الفضل ابـراهيم والسيد شحاته، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، لا . ت .

- الهمـذاني (عبد الـرحمن بن عيسى): الألفاظ الكتـابيّـة . تحقيق الأب لـويس شيخو، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيِّين، ١٠١٣ م .

- يعقـوب إميـل: معجم الخـطأ والصـواب في اللغــة . بيـروت، دار العلم للملايين، ط ٢ ، ١٩٨٦م .

ملحوظة: لم أذكر أسماء المعاجم العربيَّة المهمّة لأنَّني ذكـرتها في الملحق الثاني من كتابي هذا .

٧ - كتب في النحو

- ابن الحاجب (جمال الدين عثمان بن عمر): كتاب الكافيَّة في النحو. بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط ٢، ١٩٧٩ م.
- ابن عقيل (عبداللّه بن عقيل): شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك. مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ط ١٤، ١٩٦٤ م.
- ابن هشام (عبدالله بن يوسف الأنصاري): أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك. بيروت، دار الجيل، ط ٥، ١٩٧٩ م.

  : مغني اللبيب. تحقيق مازن مبارك وغيره، راجعه سعيد الأفغاني، [بيروت]، دار الفكر، ط ٢.
- ابن يعيش (يعيش بن علي): شرح المفصّل. بيروت، عالم الكتب، القاهرة مكتبة المتنبي، لا. مط، لا. ت.
- الأنباري (كمال الدين عبد الرحمن بن محمد): الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويِّين البصريِّين والكوفيِّين. [بيروت]، دار الفكر، لا. ط، لا. ت.
- حسن، عباس: النحو الوافي. دار المعارف بمصر، ط ٦، ١٩٧٩م.
- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان): الكتاب. تحقيق عبد السلام محمد هارون، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، ١٩٧٧ م.

- المبرّد (أبو العباس محمد بن يزيد): المقتضب. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، نشر لجنة إحياء التراث الإسلاميّ في المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة في وزارة الأوقاف، ١٣٩٩ هـ.

- يعقوب، إميل: موسوعة النحو والصرف والإعراب. بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦ م.

٨ - كتب في الأدب

- ابن عبد ربّه (أحمد بن محمد): العقد الفريد. بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٣م.

- ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم): الشعر والشعراء. تحقيق أحمد محمّد شاكر، القاهرة، دار المعارف، ط ٢، ١٩٦٧ م.

- أبو تمّام (حبيب بن أوس الطائي): ديوان الحماسة. تحقيق عبد المنعم صالح، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٨٠ م.

- أبو زيد القرشي (محمد بن الخطاب): جمهرة أشعار العرب. بيروت، دار صادر، ١٩٦٣ م.

- الأصفهانيّ (علي بن حسن): الأغاني. القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٢ م.

- الأصمعي (عبد الملك بن قريب): الأصمعيّات. تحقيق أحمد محمد شاكر. وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ط ٢، ١٩٥٥م.

- البغدادي (عبد القادر بن عمر): خزانة الأدب. مصر، ١٣٤٧ هـ.

- الجاحظ (عمرو بن بحر): البيان والتبيين. تحقيق عبد السلاّم هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ٣، ١٩٦٨ م، ٤ مج.

- داغر، يوسف أسعد: مصادر الدراسة الأدبيّة. بيروت، منشورات الجامعة اللبنانيّة، ١٩٧٢ - ١٩٨٣ م.

- الزوزني (الحسين بن أحمد): شرح المعلّقات السبع. بيروت، دار البيان، ط ٣، ١٩٧٣ م.

- المفضَّل، الضبِّي: المفضّليات. تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٤٣ م.

- المقّري (أحمد بن محمّد): نفح الطيب من غصن أندلس الرطيب. تحقيق محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتاب العربي.

٩ ـ كتب في البلاغة

- ابن رشيق (الحسن بن رشيق القيرواني): العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الجيل، ط ٥، ١٩٨١ م.
- ابن المعتزّ (عبدالله بن محمد): البديع. القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٩٤٥ م.
- أبو هلال العسكري (الحسن بن عبدالله العسكري): كتاب الصناعتين الكتابة والشعر. تحقيق الدكتور مفيد قميحة، بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ٢، ١٩٨٤ م.
- الجاحظ (عمرو بن بحر): البيان والتبيين. تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٤٨ م.
- الجرجاني، عبدالقاهر: أسرار البلاغة. مكتبة القاهرة، ط ٣، ١٩٧٩ م.
  : دلائل الإعجاز. تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، ١٩٨٠م.
- الرّازي (محمد بن عمر): نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز. تحقيق بكري شيخ أمين، بيروت، دار العلم للملايين، ط ١، ١٩٨٥ م.
- السّكاكي (يوسف بن أبي بكر السّكاكي): مفتاح العلوم. بيروت، دار الكتب العلميّة، ط ١، ١٩٨٣ م.

١٠ ـ كتب في التاريخ العربيّ

- ابن الأثير (عزّ الدّين): الكامل في التاريخ. بيروت، دار صادر ودار بيروت، ١٩٦٥ م، ١٣ مج.
- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد): العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر. القاهرة، مطبعة بولاق، ١٢٨٤ هـ.
- ابن كثير (إسماعيل بن عمر): البداية والنهاية. بيروت، مكتبة المعارف، ط ٥، ١٩٨٣م.
- الأصمعي (عبد الملك بن قريب): تاريخ العرب قبل الإسلام. تحقيق الشيخ محمد آل ياسين، بغداد، المكتبة العلميّة، ١٩٥٩ م.
- البلاذري (أحمد بن يحيى): فتوح البلدان. مصر، ١٩١٢ م.
- الطبري (محمد بن جرير): تاريخ الأمم والملوك. مصر، مطبعة الاستقامة، ١٣٥٧ هـ، ٨ مج.
- علي، جواد: تاريخ العرب قبل الإسلام. بغداد، المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٠ م ـ ١٩٥٨ م، ٧ مج.

: المفصَّل في تاريخ العرب قبل الإسلام. بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٣م، ١٠ مج.

- القلقشندي (أحمد بن علي): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، الهيئة المصريّة

العامّة للكتاب، ١٩٨٥ م.

- الواقِدي (محمّد بن عمر): كتاب المغازي. كلكتا، ١٨٥٦ م.

- اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب): تاريخ اليعقوبي. بيروت، دار صادر، ١٩٦٠ م.

الملحق الرابع:

المخْتَصَرات ـ الرموز

جرى الباحثون والكتّاب على اختصار كلمات خاصّة يكثر تكرارها في البحث (في الهامش خاصّةً)، وقد أصبحت مختصراتُهم رموزاً شائعة يجب إلتزامها دون غيرها[1] في البحث الجامعيّ أو في غيره. وفيما يلي قائمة بهذه المصطلحات ـ الرموز مع ما يقابلها في اللغتين: الفرنسية والإنكليزية.

المصطلح	معناه	ما يقابله في الفرنسية	معناه	ما يقابله في الإنكليزية	معناه
إلخ.	إلى آخره.	etc.	Et caetera.	etc.	Et cetera.
أنا.	أخبرنا.	هذا المصطلح خاص بالمؤلفين العرب القدامى.			
أنبا.	أنبأنا.	هذا المصطلح خاص بالمؤلفين العرب القدامى.			
اهـ.	انتهى هنا.	هذا المصطلح خاص بالمؤلفين العرب القدامى.			
ب. ظ.	بعد الظهر.	p.m.	Après midi.	p.m.	Bost meridiem (afternoon).
ت.	تاريخ.	d.	Date.	d.	Date.
ت ـ +	إشارة الوفاة.		signe de décès		
تحق.	تحقيق.		établi par	rev.	Revision.
تر.	ترجمة	tr.	traduction	tr.	Translation.

(١) يستطيع الباحث أن يضيف إليها مختصرات أخرى شرط أن يُثبِتَ قائمةً بما يُضيفه والمقصود منه في أول بحثه.

المصطلح	معناه	ما يقابله في الفرنسية	معناه	ما يقابله في الإنكليزية	معناه
تع.	تعالى.	هذا المصطلح خاص بالمؤلِّفين العرب القدامى.			
ج.	الجزء.	V.	Volume.	V.	Volume
ح.	الحاشية.		Glose.		Gloss
د.	الدكتور.	Dr.	Docteur.	Dr.	Doctor
د.ت.	دون تاريخ.		sans date	n.d.	No date
را.	راجِعْ.	cf.	confère.		
رحه.	رحمه الله.	هذا المصطلح خاص بالمؤلِّفين العرب القدامى.			
رضه.	رضي الله عنه.	هذا المصطلح خاص بالمؤلِّفين العرب القدامى.			
س.	السطر.	l.	Ligne.	l.	Line
ش.	الشرح.		Explication		
ص.	الصفحة	p.	Page.	p.	Page.
ص	صلى الله عليه وسلّم				
ص.ع.	صفحة العنوان.		page du titre	p.	Title-page.
ص.ن.	الصفحة نفسها.		même page	loc.cit.	Loco citato (in the place)
صلعم.	صلّى الله عليه وسلّم				
ط. طب.	أوالطبعة.	ed.	Edition.	ed.	Edition
عم.	عمود.	col.	Colonne.	col.	Column.
فق.	فِقْرَة.	pr.	paragraphe.	pr.	Paragraph.
ق.ظ.	قبل الظهر.	a.m.	avant midi.	a.am.	Ante meridiem (before noon).
ق.م.	قبل الميلاد.	Av.J -C.	avant Jésus - Christ	b.c.	Before Christ.
لا.ب.	لا بلدة.		sans lieu de publication	n.p.	No place.
لا.ت.	لا تاريخ.		sans date	n.d.	No date.
لا مط.	لا مطبعة.		Imprimerie non mentionnée		No press.

المصطلح	معناه	ما يقابله في الفرنسية	معناه	ما يقابله في الإنكليزية	معناه
لا.ن.	لا ناشر.		édition non mentionnée	n.p.	No publisher
م.	مشارك.		co-auteur	J.au.	Joint - author
م.	التاريخ الميلاديّ	Ap.J.C.+ ou +.	ère chrétienne	A.D.	Christian calendar
متر.	مترجم.	tr.	Traducteur.	tr.	Translator.
مج.	مجلّد.	Vol.	Volume.	Vol.	Volume.
محق.	محقّق.		établi par	rev.	Revision.
مخ.	مخطوط.	Ms.	Manuscrit	Ms.	Manuscript
م.س.	المرجع أو المصدر السابق.	op.cit.	Auparavant cité	op.cit.	Opere citato
م.ن.	المرجع أو المصدر نفسه	ibid. ou ib.	Ibidem	Ibid.	Ibidem.
مط.	مطبعة		Imprimerie	pr.	Press.
ن.	الناشر	éd.	éditions	pub.	Publishes.
هـ.	التاريخ الهجريّ	H.	De l'hégire	H.	Islamic calendar

وفي كتب الحديث النبويّ نجد الرموز التالي: خ = صحيح البخاري. م = صحيح الإمام مسلم. ط = الموطأ. د = سنن أبي داود. ت = الترمذي. ن = النسائي. هـ = إبن باجه. طب = الطبرانيّ.



الملحق الخامس

علامات الوقف أو الترقيم

كما يستخدم المتحدِّث في أثناء كلامه بعض الحركات اليدويَّة، أو إشارات الوجه، أو كما يلجأ إلى التنويع في نبرات صوته، في سبيل دقَّة الدلالة، وإجادة الترجمة عما يُريد بيانه للسامع؛ هكذا يحتاج الكاتب إلى استخدام علامات الترقيم لتقوم بوظيفة الحركات اليدويَّة، وإشارات الوجه، والنبرات الصوتيَّة المشار إليها.

والترقيم في الكتابة هو استخدام رموز اصطلاحيَّة معيَّنة بين الجمل، أو بين الكلمات، لتسهيل عمليّة الإفهام من قِبَل الكاتب، والفهم والقراءة من قبل القراءة. وهو أشبه بإشارات المرور الضوئيَّة، فإذا زالت، اضطربت عمليَّة القراءة، وشاب الفهم بعض اللبس والغموض. وفيما يلي عَرْض لعلاماته، (أو لعلامات الوقف) مع مواضع كل منها.

أ ـ الفاصلة، أو الفَصْلَة، أو الفارزة (،)

تدلّ على وقف قصير، واستخدامها يتعلَّق بالذوق أحياناً، وأهم مواضعها:

أ ـ بين المعطوف والمعطوف عليه، نحو: «الكلام ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف».

ب ـ بين الجمل القصيرة التامَّة المعنى، وإن استقلَّت كل جملة بغرض، نحو: «العفَّة فضيلة، والبخل رذيلة».

ج ـ بين جملتين مرتبطتين بالمعنى والإعراب، نحو: «خير الكلام ما قلّ ودَلّ، ولم يَطُل فيُمَلّ».

د ـ بين الشرط وجوابه، وخاصةً إذا طالت جملة الشرط، نحو قول الشاعر:

إذا كنتَ في مصر ولم تَكُ ساكناً
على نيلِها الجاري، فما أنت في مصر.

هـ ـ بين الكلمات المفردة المرتبطة بكلمات أخرى، والشبيهة بالجمل، نحو: «كلٌّ يعمل لخدمة الوطن: الفلاح في حقله، والعامل في مصنعه، والطالب في مدرسته».

و ـ بين الأجزاء المتشابهة في الجملة كالأسماء، والصِّفات، والأفعال... التي لا يوجد بينها أحرف عطف، نحو: «كان المعلّم في الصف يقرأ، يشرح، يعلّل، يقارن، ويعلّق على الدرس دون توقّف».

ز ـ بين القسَم وجوابه، نحو: والله، لأجتهدنَّ».

حـ ـ بعد المنادى، نحو: «يا أولادي، تعاونوا في سبيل الخير».

ط ـ قبل الكلمات التي يمكن حذفها دون أن يتغيّر معنى الجملة، وكذلك بعدها، نحو: «المعلّم الشريف، هبة السماء، يعتبر كنزاً ثميناً».

ي ـ قبل الجملة الحاليَّة، نحو: «دخلت الصفَّ، وأنا فرح»، وقبل الجملة الوصفيَّة، نحو: «زارنا رجل، ثيابه مرتَّبة».

٢ ـ الفاصلة المنقوطة، أو الفصلة المنقوطة أو القاطعة (؛)

تدل على وقف متوسِّط، وتقع:

١ ـ بين جملتين إحداهما سبب للأخرى، نحو: «اجتهدَ زيدٌ اجتهاداً حسناً، فسهر الليالي الطِوال يكتب ويدرس؛ ولهذا نجح في امتحانه»، ونحو: «لم

ينجح زيد في امتحانه الأخير هذه السنة؛ لأنَّه لم يجدّ ويجتهد».

٢ ـ بين الجمل الطويلة التي يتألَّف من مجموعها كلام تام الفائدة، فيكون الغرض من وضعها إمكان التنفُّس بين الجمل، وتجنُّب الخلط بينها بسبب تباعدها، نحو: «العامل المجتهد يكسب قوته بعرق جبينه، ويوفِّر لعائلته عيشةً لائقة؛ أما الكسول فيعيش عبئاً على غيره».

٣ ـ بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الإعراب، نحو: «إذا رأيتم الخير، فخذوا به؛ وإن رأيتم الشرّ، فدعوه».

٣ ـ النقطة (.)

تدل على وقْف تام، وتُوضع في نهاية كل جملة تامة المعنى لا تحمل معنى التعجُّب أو الاستفهام، نحو: «من نَمَّ لك، نَمَّ عليك».

٤ ـ النقطتان (:)

تدلان على وقف متوسِّط، وتوضعان:

أ ـ بين القول ومقوله، نحو: «دخل المعلِّم الصفَّ، وقال: «إنَّ درسنا اليوم مهمٌّ جداً»، ونحو: رجع القائد قائلاً: «لقد انتصر جيشنا».

ب ـ قبل المنقول، أو المقتَبس، نحو: من الأقوال المأثورة: «عند الشدائد يُعرف الإخوان».

ج ـ بين الشيء وأقسامه، أو أنواعه، أو قبل التعداد، نحو: «الكلمة ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف».

د ـ قبل التمثيل، نحو: «الحال المفردة هي التي ليست بجملة، ولا بشبه جملة، نحو: قرأنا الكتاب متلهِّفين».

هـ ـ قبل التفسير، نحو: «أمرتك: أن أعطني الكتاب»، ونحو: الغضنفر: الأسد.

و ـ بعد فعْل بمعنى قال، (صَرَخ، صاحَ) نحو: «صاحَ الملدوغ: أنقِذوني»

٥ ـ الثلاث نقط أو علامة الحذف (. . .)

تستعمل للدلالة على كلام محذوف، نحو: «أمّا أنت. . . فقصاصك كبير»، وغالباً ما يكون ذلك في نهاية جملة ناقصة لا نريد إتمامها، نحو: « . . . ثم جلس المعلم، وبدأ بشرح الدرس. . . ».

٦ ـ علامة الاستفهام (؟)

توضع في نهاية كل جملة استفهاميَّة، نحو: «ماذا تريد؟» و«إلى أين أنت ذاهب؟».

٧ ـ علامة التعجّب أو علامة التأثُّر (!)

توضع في نهاية الجمل التي تعبِّر عن التعجُّب، نحو: «كم هذا المشهد جميل!»، أو التحذير، نحو: «إياكَ والكسلَ!»، أو الإغراء، نحو: «الجِدَّ الجِدَّ!»، أو الفرح، نحو: «يا فرحتاه!»، أو الحزن، نحو: «وا أسفاه!»، أو الاستغاثة، نحو: «يا لَلناسِ لِلغريقِ!»، أو الدعاء، نحو: «تَعَساً للمجرم!».

ملحوظة: قد تجتمع علامتا الاستفهام والتعجُّب، وغالباً ما يكون ذلك بعد الاستفهام الإنكاري، نحو: «ومن يحبُّ الوطن أكثر من جنوده؟!».

٨ ـ الشَّرطة أو الخط (ـ):

توضع:

أ ـ في أول الجملة المعترضة، وآخرها، نحو: «لقد جاء ـ والله ـ المعلِّمُ».

ب ـ بين العدد والمعدود، نحو: «الكلمة ثلاثة أقسام: ١ ـ اسم، ٢ ـ فعل، ٣ ـ حرف».

ج ـ لفصل كلام المتحاورين، إذا أريد الاستغناء عن الإشارة إلى اسميهما بمثل «قال»، أو «أجاب» أو «ردَّ»، نحو: «التقى خالد بصديقه سالم، وقال له: كيف صحتُك؟

- جيِّدة.
- وكيف أهلك؟
- بخير، ولله الحمد.
- متى أتيتَ إلى المدينة؟
- البارحة...»

٩ ـ القوسان ( ):

يوضعان لحصر:

أ ـ الكلمات المفسِّرة، وذلك عندما نريد تفسير كلمة في جملة، نحو: «دخل المعلِّمُ ثمَّ بَسْمَل (قال: بسم الله الرحمن الرحيم) وجلَس».

ب ـ ألفاظ الاحتراس، نحو: «المؤدَّب (بفتح الدال) محترم».

ج ـ العبارات التي يراد لفت النظر إليها، نحو: «لقد نسبتَ إليَّ الكذب، (ولستُ بكاذب) فأرجو أن تنتبه لما تقول».

١٠ ـ المزدوجان أو علامة التنصيص (« »):

يستعملان لنقل جملة بنصِّها، نحو؛ «قال المثل العربي: «خير الأمور الوسط»».

١١ ـ القوسان المعقوفان ([ ]):

يستعملان لحصر كلام الكاتب عندما يكون في معرض نقل كلام لغيره

بنصِّه، نحو: «قال معلمنا: «إنما الذي يوصل الطالب إلى النجاح هو الجَدّ [والصحيح الجِدّ بكسر الجيم] والانتباه».

١٢ ـ القوسان المزهَّران ﴿ ﴾

يستخدمان لحصر الآيات القرآنيّة .

١٣ ـ علامة التابعيَّة (=)

هي شرطتان متوازيتان توضعان في آخر ذيل الصفحة إذا لم يكتمل نصّ الحاشية، كما يوضع مثلها في أول ذيل (حاشية) الصفحة التالية، إشارةً إلى أنَّ ما يبدأ به ذيل هذه الصفحة تابع لِما كتب في ذيل الصفحة السابقة .

تمرين: ضع مكان النجمة في النص التالي علامة الوقف المناسبة .

براعة السؤال *

حُكي أنّ رجلاً * أتى عليّ بن سليمان * فقال له ** بالذي أسبغَ عليكَ هذه النِّعم من غير شفيع كان لك * ألا أنصفتني من خصمي * وأخذتَ لي الحقّ منه * فإنّه ظلوم غشوم * لا يستحي من كبير * ولا يلتفت إلى صغير * فقال ** أعلمْني مَن هو * قال ** هو الفقر ** فأطرق مليّاً ينكت الأرض بإصبعه * ثم رفع رأسه * وأمر له بعشرة آلاف دينار * فأخذها ومضى * فلمّا سار خارجاً * قال ** ردّوه ** فلمّا مَثُل بين يدَيه * قال ** يا ذا الرجل * سألتك بالله * متى أتاك خصمك متعسِّفاً * ألا أتيتَ إلينا فيه متظلِّماً **

حل التمرين :

براعة السؤال.

حُكي أنّ رجلاً، أتى عليَّ بن سليمان، فقال له: «بالذي أسبغ عليك هذه النِّعم من غير شفيع كان لك، ألا أنصَفْتَني من خَصْمي، وأخذتَ لي الحقّ منه؛ فإنّه ظلوم غشوم، لا يستحي من كبير، ولا يلتفت إلى صغير». فقال: «أعلمْني منْ هو؟». قال: «هو الفقر». فأطرقَ مليّاً ينكُتُ الأرضَ بإصْبَعه، ثمَّ رفع رأسه، وأمَر له بعشرة آلاف دينار، فأخذَها ومَضَى. فلمَّا سار خارجاً، قال: «ردّوه». فلمّا مَثُل بين يدَيه، قال: «يا ذا الرجل، سألتك بالله، متى أتاكَ مُتَعَسِّفاً، ألاَ أتيتَ إلينا فيه متظلّماً».



الملحق السادس:

الكتابة بالحرف اللاتينيّ

لا نقصد، في هذا الملحق، الدعوة إلى تبنّي الحرف اللاتيني في كتابتنا العربيَّة، هذه الدعوة التي طلع علينا بها بعض المستشرقين في أواخر القرن الماضي، وما زال بعض المفكِّرين عندنا ينفخون ببوقها من حين إلى آخر. فنحن ضدّ هذه الدعوة نظراً لما تخلِّفه من أضرار جسيمة على اللغة وأهلها في حدٍّ سواء، ولعلّ أهمّ هذه الأضرار قطع صلة حاضر الأمّة العربيَّة بماضيها، إذ تحول دون قراءة تراثنا العظيم الذي كُتب بالحرف العربي. ولقد بينّا تاريخ هذه الدعوة وأضرارها في أكثر من مؤلَّف لنا[1].

لكنَّ أبحاثاً كثيرة قُدِّمت، وما زالت تُقَدَّم، إلى الجامعات الأوروبيَّة، وخاصَّةً الفرنسيَّة منها، تُكتَب أسماء الأعلام فيها، والأشعار العربيَّة، والأمثال، وغيرها بالحرف اللاتيني. وكذلك فعلَ المستشرقون الذين كتبوا بلغات بلادهم بحوثاً تتناول اللغة العربيَّة وبعض قضايا البلدان العربيَّة. وكان كل باحث من هؤلاء يُثبت في أول بحثه، عادةً، جدولاً مقارناً بين الحروف العربيَّة والحروف اللاتينيَّة المقابلة التي استخدمها في بحثه. وللإفادة من هذه

(١) انظر مثلاً كتابنا: فقه اللغة العربيَّة وخصائصها. بيروت، دار العلم للملايين، ط ٢، ١٩٨٦، ص ٢٤٤ ـ ٢٥٢، وكتابنا: الخط العربي نشأته تطوره مشكلاته دعوات إصلاحه، طرابلس (لبنان)، مؤسَّسة جروس برس، ١٩٨٦.

البحوث المشار إليها، كان لا بد من معرفة نظام ما يُسميّه بعضهم نَقْحَرَة[٢] (بالفرنسيّة translittération أو translitération، بمعنى نقل حروف لغة إلى حروف لغة أخرى). وهذا النظام يختلف من باحث إلى آخر. ونثبت فيما يلي النظام الذي اتخذته مجلة Arabica في باريس، ثم الذي اتخذته دائرة المعارف الإسلاميّة Encyclopédie de l'Islam .

١ ـ نظام Arabica

ء = ʾ	ض = ḍ
ب = b	ط = ṭ
ت = T	ظ = ẓ
ث = T̲	ع = c
ج = ǧ	غ = ġ
ح = ḥ	ف = f
خ = ḫ	ق = q
د = d	ك = k
ذ = ḏ	ل = l
ر = r	م = m
ز = z	ن = n
س = s	هـ = h
ش = š	و = u
ص = ṣ	ي = y

(٢)جبور عبد النور وسهيل إدريس: المنهل، ص ١٠٣٨.

الحروف المصوِّتة

ا = ā . و = ū . ي = ī

فتحة = a . ضمة = u . كسرة = i .

مشكلة «أل»

تكتب «أل» في نظام Arabica سواء أكانت شمسيَّة أم قمريَّة، نحو القمر = al-quamar الشمس = al-šams ولا نكتب aš-šams .

مشكلة التاء المربوطة :

١ ـ في الكتابات اللغويَّة تُدوَّن حركات الإعراب عليها، أما في الدراسات الأدبية فلا تُدوَّن، نحو:

«محفظَةُ التلميذ» (كتابة لغويَّة) = Miḥfaẓatu al-tilmiḏ

«محفظة التلميذ» (كتابة أدبيَّة) = Miḥfaẓat al-tilmiḏ

٢ ـ لا تكتب التاء المربوطة إذا وقعت في آخر الجملة عند الوقف، وفي غير هذه الحالة تُكتب.

"فاضلة" (في آخر الجملة) = Fāḍila وفي وسطها = fāḍilat

كلمة «ابن»

إذا وقعت في أول الكلام، تكتب هكذا: Ibn ، وفي وسطه هكذا .b.

كلمة أبو

تكتب هكذا Abū اختصاراً بدلاً من abū’.

كلمة الله:

تُكتب لكثرة الاستعمال هكذا: Allāh بَدلاً من allāh' أي تُحذَف من أولها الهمزة.

كلمة محمد:

تكتب لكثرة الاستعمال باختصار .Muḥ بدلاً مِن Muḥammad.

وفيما يلي بعض الأمثلة على هذا النظام:

ياقوت المستعصمي =

yāqūt al-mustacsimī

شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي الربيع

Šihāb al-dīn 'ahmad b. Muḥammad b. 'abī al-Rabīc

مجد الدِّين محمد بن يعقوب الفيروزبادي

Mağd al-Din Muḥ. b. Yacqūb al-Fayrūzabadī

شرح التبريزي على سقط الزند لأبي العلاء المعرِّي

Šarh al-tibrīzī calā saqt al-zand li 'abi al-calā' al-Macrrī

الأدب الكبير والأدب الصغير

Al-'adab al-kabir wa-l-'adab al-ṣağīr

مـا كُـلُّ مـا يَتَمَنَّى المَـرْءُ يُـدْرِكُـهُ تَجـرِي الـريــاحُ بمـا لا تَشْتهي السُّفُنُ

Mā kullu ma yatamannā-l-mar'u yudrikuhu '

tağri-l-riyāḥu bimā lā tašstahī-l-sufunū

محمد بن عبد الملك الهَمَداني

Muh. b. cabd al-Malik al-Hamadānī

آراء أهل المدينة الفاضلة

’ārā’ ’ahl al-madīnat al-fādila

كمال الدين ابن الأبناري

Kamāl al-Din b. al-’anbārī

عَدي بن زيد العبادي

^{c}adī b. Zayd al-^{c}ibādī

٢ ـ نظام دائرة المعارف الإسلاميَّة :

ء = ’	ط = ṭ
ب = b	ظ = ẓ
ت = t	ع = c
ث = th	غ = gh
ج = dj	ف = f
ح = ḥ	ق = ḳ
خ = kh	ك = k
د = d	ل = l
ذ = dh	م = m
ر = r	ن = n
ز = z	هـ = h
س = s	و = w
ش = sh	ي = y
ص = ṣ	
ض = ḍ	

الفتحة= a الكسرة= i . الضمّة= u . الألف (الفتحة المطولة)= a . الياء

(الكسرة المطولة كما في «بديع») = ī . الواو (الضمّة المطولة كما في نحو «حُوت») ū .

وَ = aw . يَ = ay . يّ = yy (في نهاية الكلمة = ī) وُّ = uww (في نهاية الكلمة = ū) أل = al أو l’. وفيما يلي بعض الأمثلة :

ابن سيده = Ibn Sīdah

طَرَفَة = Ṭarafa

حديث = Hadi<u>th</u>

الجاحظ = Al-<u>Dj</u>ahiz

ابن خلدون = Ibn <u>Kh</u>aldun

إسماعيل صبري باشا = Ismāʿīl Ṣabrī pa<u>sh</u>a

الملحق السابع

مرسوم رقم ٩٠٠

النظام العام لشهادة الدكتوراه في الجامعة اللبنانيَّة

إن رئيس الجمهورية

بناء على الدستور

بناء على القانون رقم ٦٧/٧٥ تاريخ ١٩٦٧/١٢/٢٦ (تنظيم الجامعة اللبنانية)،

بناء على المرسوم الاشتراعي رقم ١٢٢ تاريخ ١٩٧٧/٦/٣٠ (تعديل بعض أحكام قانون تنظيم الجامعة اللبنانية)،

بناء على المرسوم رقم ١١٦٧ تاريخ ١٩٧٨/٤/١٥ (تفويض رئيس الجامعة اللبنانية بت بعض المواضيع غير المبدئية الخاضعة أصلاً لموافقة مجلس الوزراء)،

وبعد استشارة مجلس شورى الدولة (رأي رقم ٢٠ تاريخ ١٩٨٣/١/٢٢)،

بناء على اقتراح وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة، وبعد موافقة مجلس الوزراء بتاريخ ١٩٨٣/٦/٢٩، يرسم ما يأتي:

الفصل الأول

أحكام عامة

المادة الأولى: تسري أحكام هذا المرسوم على الوحدات الجامعية التي تعد طلابها لنيل شهادة الإجازة كدرجة جامعية أولى.

المادة الثانية: تمنح الجامعة اللبنانية شهادة دكتوراه تسمى «شهادة الدكتوراه اللبنانية».

المادة الثالثة: لا يجوز لأية مؤسسة تعليم خاصة قائمة على الأراضي اللبنانية استعمال تسمية «شهادة الدكتوراه اللبنانية» للشهادات التي تمنحها لطلابها.

المادة الرابعة: تعتبر شهادة الدكتوراه اللبنانية شهادة دكتوراه دولة أو شهادة دكتوراه من الفئة الأولى لتطبيق الأحكام المرعية في الجامعة اللبنانية أو في القطاع العام.

الفصل الثاني

شروط الانتساب لإعداد شهادة الدكتوراه اللبنانية

المادة الخامسة: يشترط في المرشّح لإعداد شهادة الدكتوراه اللبنانية:

١ ـ حيازة شهادة البكالوريا اللبنانية، أو ما يعادلها رسمياً قبل بدء دراستَه الجامعية.

٢ ـ حيازة شهادة الإجازة الصادرة عن الجامعة اللبنانية أو ما يعادلها.

٣ ـ حيازة دبلوم الدراسات العليا الصادر عن الجامعة اللبنانية أو ما يعادله، وعلى أن يكون هذا الدبلوم متكامل الاختصاص مع شهادة الإجازة.

المادة السادسة: يقرِّر المعادلتين المشار إليهما في الفقرتين ٢ و٣ من المادة السابقة وتكامل الاختصاص بين دبلوم الدراسات العليا وشهادة الاجازة في سبيل الانتساب لإعداد شهادة الدكتوراه اللبنانية، مجلس الوحدة الجامعية المختصة، بأغلبية ثلثي أعضائه، بعد الاطلاع عند الاقتضاء على تقرير تضعه لجنة اختصاصيِّين، يشكلها مجلس الوحدة المذكورة.

المادة السابعة:

١ ـ مدة الدراسة لإعداد دبلوم الدراسات العليا في الجامعة اللبنانية المشار إليه في المادة الخامسة أعلاه سنة كاملة على الأقل.

٢ ـ تشتمل الامتحانات المؤدِّية إلى الدبلوم المذكور على ما يلي:

أولاً: امتحان خطي في ما لا يقل عن مادتين دراسيَّتين، على ألا تقل مدة كل مسابقة عن أربع ساعات.

ثانياً: امتحان شفهي أو عملي في ما لا يقل عن مادتين دراسيتين.

ثالثاً: إعداد رسالة في اختصاص متكامل مع اختصاص دبلوم الدراسات العليا، وعلى أن تناقش الرسالة أمام لجنة فاحصة مؤلَّفة من الأستاذ المشرف وعضوين آخرين برتبة أستاذ مساعد على الأقل، أو مستوفيَين الشروط القانونية للرتبة المذكورة.

المادة الثامنة:

١ ـ يمكن إعطاء المتفوِّقين في شهادة الإجازة، أو دبلوم الدراسات العليا المشار إليه أعلاه، أو شهادة الكفاءة، منح دراسية سنوية لإعداد شهادة الدكتواره اللبنانية في الجامعة اللبنانية.

٢ ـ تحدَّد قيمة المنحة بما يعادل ٥٠٪ من قيمة المنحة المخصَّصة لطلاب الجامعة اللبنانية الموفدين للتخصص في فرنسا.

٣ ـ لا تجدَّد المنحة الا إذا أثبت الطالب نجاحه في السنة الدراسيَّة، عند الاقتضاء، أو استمراره في إعداد الأطروحة.

المادة التاسعة:

١ ـ يسجَّل موضوع الأطروحة لنيل شهادة الدكتوراه اللبنانية بعد أن يوافق عليه الأستاذ المشرف.

٢ ـ لا يجوز تغيير عنوان الأطروحة أو موضوعها الا بالطريقة نفسها.

٣ ـ يحتفظ المرشح بحقه في معالجة الموضوع الذي سُجِّل على اسمه، لمدة خمس سنوات جامعية، قابلة للتجديد لمرة واحدة بقرار معلَّل من مجلس الوحدة الجامعيَّة المختصة.

٤ ـ يمكن نقل التسجيل في شهادة الدكتوراه اللبنانية من وحدة جامعية إلى أخرى في نطاق الجامعة اللبنانية أو من جامعة أخرى إلى الجامعة اللبنانية.

٥ ـ يبت في طلب النقل المقدم من صاحب العلاقة رئيس الجامعة اللبنانية بناء على توصية مجلس الوحدة الجامعية المطلوب نقل التسجيل اليها.

المادة العاشرة:

١ ـ يفترض في من يشرف على إعداد الأطروحة في الدكتوراه اللبنانية أن يكون برتبة أستاذ، أو مستوفيا الشروط القانونية للرتبة المذكورة.

٢ ـ يشترط في من يشرف على إعداد الرسالة في دبلوم الدراسات العليا المشار إليه أعلاه أن يكون برتبة أستاذ مساعد على الأقل، أو مستوفيا الشروط القانونية للرتبة المذكورة على الأقل.

الفصل الثالث

في مناقشة الأطروحة لنيل شهادة الدكتوراه اللبنانية

المادة الحادية عشر:

١ - لا تناقش الأطروحة المؤدِّية ألى نيل شهادة الدكتوراه اللبنانية قبل مرور ثلاث سنوات جامعية على الأقل، على تاريخ تسجيل موضوعها النهائي.

٢ - يمكن اختصار مدة الثلاث سنوات إلى سنتين لمن يحمل شهادة دكتوراه من الفئة الثانية، شريطة أن يكون هناك تكامل بين هذه الشهادة الأخيرة وشهادة الدكتوراه اللبنانيَّة المطلوب إعدادها.

٣ - يقرِّر اختصار المدة إلى سنتين مجلس الجامعة المختصة.

المادة الثانية عشرة:

تشكل اللجنة الفاحصة لمناقشة الأطروحة بقرار من رئيس الجامعة بعد موافقة مجلسها وبناء على توصية مجلس الوحدة الجامعية المختصة.

المادة الثالثة عشرة:

تتألف اللجنة الفاحصة من الأستاذ المشرف وأربعة أعضاء آخرين اثنان منهم، على الأقل، برتبة أستاذ، أو مستوفيان الشروط القانونية للرتبة المذكورة.

المادة الرابعة عشرة:

١ - لا تناقش الأطروحة ما لم يوافق على ذلك الأستاذ المشرف وعضو آخر على الأقل من أعضاء اللجنة الفاحصة.

٢ - يحدِّد موعد المناقشة ومكانها عميد الوحدة الجامعية المختصة بعد موافقة مجلسها.

المادة الخامسة عشرة:

١ - تمنح اللجنة الفاحصة درجات التقدير التالية:

- جيد جداً ١٦/٢٠ وما فوق
- جيد ١٤/٢٠ ودون ١٦/٢٠
- حسن ١٢/٢٠ ودون ١٤/٢٠
- مقبول ١٠/٢٠ ودون ١٢/٢٠

٢ - يمكن للجنة الفاحصة التنويه بالأطروحة، والتوصية بنشرها في نطاق منشورات الجامعة اللبنانية.

الفصل الرابع

أحكام متفرِّقة وختاميَّة

المادة السادسة عشرة:

تحدَّد الشروط الإضافيّة العائدة لكل نوع أطروحة بقرار من مجلس الجامعة بناء على توصية مجلس الوحدة الجامعية المختصة.

المادة السابعة عشرة:

ينشر هذا المرسوم ويبلّغ حيث تدعو الحاجة./

بعبدا في ٤ آب ١٩٨٣

الإمضاء: أمين الجميّل

صدر عن رئيس الجمهورية

رئيس مجلس الوزراء

الإمضاء: شفيق الوزان

وزير المالية

الإمضاء: عادل حمّيه

وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة

الإمضاء: عصام خوري

مراجع الكتاب

- ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب. بيروت، دار صادر، ١٩٥٦م.
- بدر، احمد: أصول البحث العلميّ ومناهجه. الكويت، وكالة المطبوعات، ط ٧، ١٩٨٤ م.
- بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربيّ. تعريب عبد الحليم النجار. دار المعارف بمصير، ١٩٧٧م.
- البعلبكي، منير: المورد. بيروت، دار العلم للملايين، ط ١٧، ١٩٨٣ م.
- حسان، تمام: اللغة بين المعياريّة والوصفيّة. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨م.
- حسن، عباس: النحو الوافي. دار المعارف بمصر، ط ٦، ١٩٧٩م.
- خفاجي، محمد عبد المنعم: البحوث الأدبيّة مناهجها ومصادرها. بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط ٢، ١٩٨٠م.
- رستم، أسد: مصطلح التاريخ. بيروت، المطبعة الأميركية، ١٩٣٩.
- الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني): تاج العروس. تحقيق عبد الستار أحمد فراج. الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥م.
- زكريا، ميشال: الألسنية علم اللغة الحديث مبادئها وأعلامها. بيروت. لا. نا، ١٩٨٠م.
- سركيس، يوسف اليان: معجم المطبوعات العربيّة والمعرَّبة. القاهرة، مطبعة سركيس، ١٩٢٨ ـ ١٩٣١م.
- شلبي، أحمد: كيف تكتب بحثاً أو رسالة، دراسة منهجيّة لكتابة الأبحاث

وإعداد رسائل الماجستير والدكتورا. القاهرة، مكتبة النهضة، ط ٥، ١٩٦٦م.
- **الصبان** (محمد بن علي): حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفيَّة ابن مالك. القاهرة، المطبعة الخيريَّة، ١٣٠٥ هـ.
- **ضيف، شوقي**: البحث الأدبيّ طبيعته مناهجه أصوله مصادره. دار المعارف بمصر، ط ٣، ١٩٧٩م.
- **الطاهر، علي جواد**: منهج البحث الأدبيّ. بيروت، المؤسَّسة العربيَّة للدراسات والنشر، ط ٣، ١٩٧٩ م.
- **عبد الباقي، محمد فؤاد**: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. القاهرة، دار ومطابع الشعب، لا.ت.
- **عبد الرحمن، عفيف**: مكتبة العصر الجاهلي وأدبه. بيروت، دار الأندلس، ١٩٨٤م.
- **عبد النور، جبور، وادريس، سهيل**: المنهل، قاموس فرنسي عربي. بيروت، دار الآداب ودار العلم للملايين، ط ٤، ١٩٧٧ م.
- **عميرة، عبد الرحمن**: أضواء على البحث والمصادر. بيروت، دار الجيل، ط ٤، ١٩٨٦م.
- **عنترة بن شداد**: الديوان. تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي. بيروت، المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٩٨٣م.
- **فيصل، شكري**: مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي عرض ونقد واقتراح. بيروت، دار العلم للملايين، ط ٥، ١٩٨٢م.
- **ملحس، ثريا عبد الفتاح**: منهج البحوث العلميَّة للطلاب الجامعيِّين. بيروت، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، ط ٢، ١٩٨٣م.
- **النشار، علي سامي**: مناهج البحث عند مفكِّري الإسلام. الإسكندريَّة، دار المعارف، ط ٢، ١٩٦٥م.

- اليازجي، كمال: إعداد الأطروحة الجامعيّة مع تمهيد في مقدّمات الدراسة الجامعيّة وملاحق مختارة من الأصول والمصادر العربيّة. بيروت، دار الجيل، ط ١، ١٩٨٦م.
- يعقوب، إميل: معجم الخطأ والصواب في اللغة. بيروت، دار العلم للملايين، ط ٢، ١٩٨٦ م.

Buffon, Georges: Discours sur le style. Paris, Librairie Hatier, 1920.

فهرس المحتويات